الغموض يكتنف تطبيع العلاقات بين الأردن وسوريا

ص2

يائير لبيد النجم التلفزيوني الذي أزاح نتنياهو

ص12

«أربعون عاما وليلة»: سينما سعودية تحلل المجتمع انطلاقا من نواته الأولى

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/10/29

04 ربيع الثاني 1444

السنة 45 العدد 12581

Saturday 29/10/2022

45th Year, Issue 12581

السعودية ترتب ثلاث قمم للاحتفاء بالرئيس الصيني مثلما احتفت بايدن

رسالة واضحة إلى واشنطن: سنحتفي بمن يقدّر دور السعودية ووزنها

الرياض - قالت أوساط سياسية خليجية إن إعلان السعودية عن الترتيب لعقد ثلاث قمم على هامش زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى الرياض هو رسالة مباشرة إلى الولايات المتحدة مفادها أن السعودية، التي رتبت ثلاث قمم للرئيس جو بايدن خلال زيارته إلى المملكة ومكنته من مخاطبة قادة المنطقة ومهّدت له فرصة إنشاء علاقات وطيدة في الشرق الأوسط، ستحتفي بالرئيس الصيني وتوفر له الفرصة نفسها ما دامت واشنطن غير جادّة في تطوير علاقاتها مع الدول الخليجية والعربية.

واعتبرت هذه الأوساط أن الرسالة واضحة، وهي أن السعودية ستحتفي بمن يقدّر دورها ويتعامل معها كشريك وليس من يلجأ إلى الحملات للضغط عليها بمناسبة ودون مناسبة.

وأشارت الأوساط ذاتها إلى أن الاحتفاء بالرئيس الصيني يظهر مدى قدرة السعودية على المناورة وامتلاك البدائل في مواجهة الضغوط الأميركية، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يؤكد للأميركيين أن خيار تنويع الشركاء الاقتصاديين والعسكريين ليس مجرد شعار، وإنما هو إستراتيجية سعودية مستقبلية سيجري بوساطتها التعامل مع الجميع.

وأعلن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أنه من المتوقع أن يقوم الرئيس الصيني شي جين بينغ بزيارة إلى السعودية، بعد أيام من فوزه بولاية ثالثة في مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني.

> الأزمة بين واشنطن والرياض على خلفية قرار أوبك+ تخفيض الإنتاج شجعت السعوديين على تسريع التقارب مع بكين

وقال الأمير فيصل بن فرحان في تصريحات بثتها قناة "الإخبارية" السعودية الخميس، خلال اجتماع لجنة الشؤون السياسية والخارجية المنبثقة عن اللجنة الصينية – السعودية المشتركة، إن "اجتماعنا (...) يأتي في توقيت مهم حيث يسبق الزيارة المرتقبة للرئيس الصيني إلى المملكة وقبل انعقاد القمة السعودية – الصينية، والقمة الخليجية – الصينية، والقمة العربية – الصينية".

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان أن بلاده "تعمل على إنهاء كافة الترتيبات لها من أجل نجاحها وتحقيق التطلعات المرجوة منها".

ويرى مراقبون أن الأزمة الأخيرة بين واشنطن والرياض على خلفية قرار تحالف أوبك+ تخفيض إنتاج النفط قد شجعت السعوديين على تسريع التقارب مع بكين ومع عواصم أخرى من بينها موسكو، خاصة أن إدارة بايدن أظهرت أن نظرة الأميركيين إلى المملكة هي نفسها، وأن لا مؤشر في الأفق على تغيير أميركي تجاه السعودية والانتقال بالعلاقة إلى مرحلة الشراكة الندية التي تتيح لكل بلد التصرف وفق مصالحه.

وتوقع المراقبون أن تخرج القيادة السعودية عن تحفظها، وأن تلجأ إلى تسريع خطوات التقارب مع الصين وروسيا والهند وغيرها من الدول من خلال اتفاقيات بعيدة المدى، خاصة في المجالات الأمنية والعسكرية، بعد اليأس من إمكانية أن تغيّر واشنطن رؤيتها لمصالحها مع الرياض وبقية العواصم الخليجية.

وفي أبريل الماضي وصف ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الصين بأنها شريك إستراتيجي شامل ومهم بالنسبة إلى المملكة، وأنها "تولي أهمية كبيرة لوضع الصين وتطوير علاقاتها معها، وملتزمة بشدة بمبدأ صين واحدة"، في خطوة تظهر دعما سعوديا رمزيا لبكين في خلافها مع واشنطن بشأن تايوان.

وأضاف، وفق ما نقلته وكالة شينخوا الصينية، أن السعودية مستعدة للعمل مع الصين لتعزيز التبادلات رفيعة المستوى، وتوقيع اتفاقيات لتضافر رؤية السعودية 2030 مع مبادرة الحزام والطريق، وتعميق التعاون في مجالات، من بينها الاقتصاد والتجارة والنقل والبنية الأساسية والطاقة.

ورحبت بكين بمساعي الرياض للّحاق بركب الدول المنضوية تحت لواء مجموعة "بريكس" التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وتسعى لمقارعة تكتلات كبرى مثل مجموعتَيْ السبع (7 – G) والعشرين (20 – G).

ودعّم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدوره عضوية المملكة في "بريكس"، وأشاد بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وقال إنه "زعيم شاب حازم يستحق الاحترام" وبجل التعامل معه باحترام، وذلك في رسالة دعم له ضد الحملة الأميركية.

شراكة بديلة

ويعتقد المراقبون أنه إذا لم تبادر واشنطن إلى التهدئة في المستقبل القريب، فإن القيادة السعودية قد تتخذ قرارات فعلية لتأكيد شراكتها مع خصوم الولايات المتحدة، وفي مجالات حيوية ستنتهي بخسارة الشركات الأميركية للأولوية التي كانت تحصل عليها، ليس فقط في مجال النفط وإنما أيضا في مجال السلاح، خاصة أن السعوديين يأخذون على محمل الجد تهديدات واشنطن بسحب منظومات الدفاع من الخليج، وأنهم لا ينظرون إلى ذلك على أساس أنه مجرد ورقة ضغط.

وفي يوليو الماضي أعلن وزير الخارجية السعودي أن بلاده ستشتري أفضل الأسلحة المتاحة في العالم وفق ما تراه الأنسب لها، وأنها ستنوع مصادر تسلّحها، بما يشمل الصين، وذلك بعد أيام قليلة من زيارة بايدن إلى المملكة إثر تولّيه السلطة.

وقال الأمير فيصل بن فرحان في لقاء صُحفي مع قناة "سي أن أن" الأميركية ردا على سؤال حول إمكانية شراء المملكة لأنظمة دفاعية صاروخية صينية "سنشتري أفضل الأسلحة وسنستثمر في أحدث التكنولوجيات مع من نراه الأنسب لنا، سواء الصين أو الولايات المتحدة أو غيرهما من الدول، ولن نحصر أنفسنا مع مورد واحد فقط".

وليس لجوء السعودية إلى الصين أمرا طارئا، فمنذ أواخر الثمانينات اشترت السعودية من الصين 50 صاروخا من طراز "رياح الشرق". وفي عام 2014 أضافت السعودية إلى ترسانتها الصاروخية صواريخ صينية متوسطة المدى من طراز "DF – 21s"، ما عزز ثقتها في الشراكة مع الصين.

بوليساريو تفتح لإيران وحزب الله طريق التوغل في شمال أفريقيا

واشنطن - حذر السفير المغربي عمر هلال من أن بوليساريو تفتح لإيران وحزب الله طريق التوغل في شمال أفريقيا، ما يدعم تصريحات مغربية سابقة وتقارير إعلامية تفيد بأن إيران وجدت في دعم الجبهة الانفصالية نقطة ارتكاز للانتشار في شمال أفريقيا وكسْب موقع نفوذ في منطقة بعيدة عنها جغرافيا ولا توجد فيها مجموعات شيعية موالية لها.

وأعاد هلال تأكيد معلومة حصول بوليساريو على مسيّرات إيرانية، وهي الفرضية التي أثارت التساؤلات فور الكشف عنها منذ أسابيع: هل تقدر بوليساريو على توفير الأموال الكافية لشراء المسيرات؟ وهل حصلت عليها عبر الجزائر وبتمويل جزائري؟ وكيف ستتعامل أوروبا والولايات المتحدة مع هذا التطور الخطير في الصراع؟

وأوضح سفير المغرب لدى الأمم المتحدة خلال مؤتمر صُحفي في نيويورك، بعد جلسة لمجلس الأمن الدولي حول قضية الصحراء، أن "إيران وحزب الله لديهما وجود في منطقة تيندوف (جنوب الجزائر) وشمال أفريقيا".

وقال الدبلوماسي إنهما بصدد الانتقال من تدريب مقاتلي بوليساريو إلى تسليحهم، وهذه المرة عبر شحنة من الطائرات المسيرة. واعتبر أن ذلك "تطور خطير للغاية"، راجيًا أن يدرك العالم كله أن "إيران، بعد أن قوضت استقرار سوريا واليمن والعراق ولبنان، بصدد زعزعة استقرار منطقتنا.. ليس المغرب وحده المعني بهذا بل كل دول المنطقة".

وكشف عن أن المسيرات التي وصلت إلى مخيمات بوليساريو إيرانية الصنع، وتتراوح كلفة الواحدة منها بين عشرين واثنين وعشرين ألف دولار أميركي.

وقال مراقبون إن امتلاك بوليساريو للمسيرات سيثير جدلا ليس فقط بين المغرب والجزائر، وإنما سيتّخذ بعدا أوسع لدى أوروبا والولايات المتحدة طالما أن إيران تقف وراءه وسط نقاش واسع حول دور مسيراتها في حرب أوكرانيا ورهان روسيا عليها في عملياتها لضرب مواقع داخل كييف ومناطق أوكرانية أخرى.

ويشير المراقبون إلى أن الخطر يكمن كذلك في أنه ليس هناك ما يمنع الجبهة الانفصالية من التفويت في هذا السلاح مثلما اتهمت سابقا بالتفويت في أسلحتها لحركات جهادية شمال مالي، وهو ما قد يوفر للتيارات المتشددة في منطقة الساحل والصحراء ورقة ضغط هامة.

وامتد القلق من وقوع المسيرات في يد بوليساريو إلى البرلمان الأوروبي، حيث وجه أنطونيو لوبيز إستوريز وايت، عضو لجنة الشؤون الخارجية، سؤالا كتابيًا إلى مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بشأن ما أتيح للمفوضية الأوروبية من معلومات عن حصول الجبهة الانفصالية على طائرات إيرانية دون طيار.

وسبق لما يُعرف باسم وزير داخلية جبهة بوليساريو عمر منصور أن صرح في نواكشوط بأن "الجيش الصحراوي سيستخدم قريبا طائرات دون طيار في حرب الاستنزاف في الصحراء".

واتهم وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أول هذا الشهر مباشرة إيران بتسليح الجماعات المتطرفة والكيانات الانفصالية داخل المنطقة العربية، بما في ذلك تسليمها الطائرات المسيرة.

واعتبر وزير الخارجية المغربي أن جبهة بوليساريو بميليشياتها هي إحدى المجموعات التي تستغلها إيران لتقويض الأمن والسلم في المنطقة.

وقال بوريطة إن "مسألة الفاعلين غير الحكوميين المسلحين (الميليشيات والجماعات المسلحة)، منهم بوليساريو، أصبحت ظاهرة تشكل خطرا على الأمن والسلم الإقليميين والدوليين"، معتبرا أن "حصول هؤلاء الفاعلين على أسلحة وعلى تقنيات متطورة، خطير جدا. ويجب على الدول التي تمكنهم من هذه الأسلحة أن تتحمل مسؤوليتها الكاملة، بما في ذلك حصولهم على الطائرات المسيرة عن بعد الذي يشكل خطرا كبيرا على الأمن والسلم".

وكان المغرب قد اتخذ قرار قطع علاقته مع إيران بعد تحقيقات أفضت إلى اكتشاف انخراط حزب الله في تمويل وتدريب عناصر من بوليساريو، حيث زار مسؤول من الحزب الشيعي اللبناني مخيمات تندوف.

ويقول محللون إن وجود إيران في شمال أفريقيا يتخذ أبعادا متعددة، بعضها ظاهر وبعضها الآخر ناعم، خاصة في الدول التي لا تظهر أي حساسية تجاه الأنشطة الإيرانية مثل الجزائر وتونس.

وسبق لشيخ الأزهر أحمد الطيب أن أشار في 2015 إلى وجود أنشطة استقطاب مذهبية إيرانية حين قال "إننا لاحظنا أن هناك أموالا تضخ (لم يحدد حجمها)، لتحويل شباب أهل السنة إلى المذهب الشيعي، وهذا الذي نعترض عليه، لأن هذا الأمر سوف يؤدي بالضرورة إلى فتنة وإراقة دماء في بلاد أهل السنة، وهو ما يرفضه الأزهر".

قطر تفقد هدوءها التقليدي أمام حجم الانتقادات الموجهة لها قبل المونديال

الدوحة - عكس احتجاج قطر على تصريحات وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فايسر، التي وجهت انتقادات لقرار منح قطر حق استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم، حقيقةَ أن المسؤولين القطريين قد فقدوا هدوءهم قبل أسابيع على بدْء التظاهرة العالمية في ضوء حملة متعددة الجهات والمواضيع.

وتريد قطر، التي أنفقت مليارات الدولارات ليس فقط على البنى التحتية وإنما أيضا على حملات دعائية شارك فيها أبرز نجوم كرة القدم في العالم، تأمين فعاليات المونديال دون مشاكل كبيرة، لكن الأمور تسير في اتجاه معاكس تماما؛ فبالتزامن مع اقتراب الموعد كثرت الانتقادات والمخاوف والتحذيرات ودعوات المقاطعة أو الغياب من قِبل شخصيات دولية بارزة.

وكان القطريون يتخوفون من أن تكون قضية الكحول مثار القلق الوحيد، لكن منظمات حقوقية دولية وشخصيات رياضية عالمية فتحت ملفات كثيرة قبل المونديال بدءا بالشكوك في الإصلاحات التي قامت بها الدوحة لتحسين أوضاع العمال مرورا بالموقف من مجتمع الميم الذي سيأتي عناصره إلى قطر لمشاهدة المقابلات، وصولا إلى وضعية المرأة ومدى مرونة القوانين القطرية في استيعاب قيم وسلوكيات ثقافية مغايرة.

وأعلنت الحكومة القطرية الجمعة أنّها استدعت سفير ألمانيا في الدوحة احتجاجا على تصريحات "غير مقبولة ومستهجنة ومستفزة للشعب القطري" أدلت بها الوزيرة الألمانية.

وقالت الحكومة في بيان إنّ "وزارة الخارجية استدعت (...) سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى الدولة، وسلّمته مذكرة احتجاج رسمية، أعربت فيها عن خيبة أمل دولة قطر ورفضها التامّ وشجبها لتصريحات" فايسر بشأن استضافة قطر للمونديال.

وأتى ردّ الفعل القطري غداة قول فايسر في مقابلة تلفزيونية بثّت الخميس إنّ استضافة قطر للمونديال كانت بالنسبة إلى الحكومة الألمانية "صعبة للغاية"، مشدّدة على أنّ "هناك معايير يجب الالتزام بها، ومن الأفضل عدم منح شرف تنظيم البطولات لمثل هذه الدولة".

كما قالت الوزيرة الألمانية ضمن تصريح آخر "في ما يخصّ الأحداث الرياضية الدولية في المستقبل، يجب أن نتأكّد من ارتباط منح شرف الاستضافة والتنظيم بمعايير حقوق الإنسان".

وما يزيد من وطأة الضغوط على القطريين هو الشكوك التي تحيط بحضور أسماء اعتبارية بارزة يمكن أن يمنح وجودها دعما للتظاهرة العالمية، من ذلك ما يروج عن غياب ولي العهد البريطاني الأمير وليام.

وقال مصدر مقرب من الأمير وليام، الذي يشغل منصب رئيس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، "لا توجد حاليًا أي خطط للذهاب" إلى قطر.

وسيرتدي قائد المنتخب الإنجليزي هاري كاين شارة بألوان قوس قزح ورسالة "حب واحد" ضمن حملة ضد التمييز خلال فعاليات المونديال. وسيفعل الشيء نفسه العديد من قادة المنتخبات الأوروبية الرائدة في كرة القدم.

واتُّهم وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي بتعليقات "صادمة" بعد إبلاغه مناصري مجتمع الميم، المتجهين إلى قطر لمتابعة مباريات بطولة كأس العالم لكرة القدم، بوجوب احترام القوانين والثقافات المحلية.

ويؤكد المنظمون القطريون بانتظام أن "الجميع" مرحّب بهم دون تمييز، على الرغم من القوانين التي تجرّم العلاقات الجنسية بين الأشخاص من الجنس نفسه.

وقال الناشط البريطاني بيتر تاتشل إنه يأمل في أن يحذو قادة الفرق في بطولة كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها قطر الشهر المقبل حذو المنتخب الأسترالي ويعيدوا التأكيد على حقوق مجتمع الميم والنساء والعمال المهاجرين خلال هذه التظاهرة العالمية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

الغموض يكتنف تطبيع العلاقات بين الأردن وسوريا

لاءات دولية وإقليمية تعيق التقارب السياسي رغم العلاقات الاقتصادية القائمة

جهود أردنية مضنية لتعويم نظام الأسد

يسعى الأردن جاهدا من أجل إيجاد حل سلمي للأزمة السورية التي عقّدت تداعياتها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل المملكة، إلا أن تحركاته الدبلوماسية تصطدم بلاءات تضعف من فرص نجاحه في تعويم النظام السوري.

عمان - ما يزال الغموض يسيطر على مستقبل العلاقات بين الأردن والنظام السوري اللذين يتمتعان بعلاقات اقتصادية متينة، إلا أن لاءات سياسية إقليمية ودولية تحول دون تطبيعهما الكامل بالرغم من أن المصالح هي التي تحدد تطبيع العلاقات.

ولم تُسفر لقاءات التطبيع بين عمان ودمشق العام الماضي عن نتائج يطمح لها الجانبان، وخاصة المملكة التي أرهقتها تداعيات أزمة جارتها الشمالية في ظل استقبالها للملايين من اللاجئين السوريين، وما لذلك من انعكاس كبير وملحوظ عليها.

وتسعى عمان جاهدة لإنهاء صراع اقترب من بلوغ عامه الثاني عشر، وتلافي المزيد من التعقيدات، التي قد تؤدي في محصلتها إلى إطالة عمر الأزمة السورية، وبالتالي تعايشا قسريا مع آثارها التي تفاقم معاناة الاقتصاد الأردني.

وكثُر الحديث في الأيام القليلة الماضية عن احتمالية عقد لقاءات قريبة بين مسؤولين أردنيين وآخرين لدى النظام السوري؛ لزيادة تعزيز التعاملات الاقتصادية، وربما السياسية؛ تحقيقا لخطوات فاعلة على مسار إعادة التطبيع بين البلدين.

سميح المعايطة

حدوث قفزات في العلاقات رهن الوضع الدولي والعربي

ومما يدفع نحو لقاءات مرتقبة، تصريحات أدلى بها وزير الزراعة لدى النظام السوري محمد حسن قطنا الشهر الماضي، خلال لقاء وزاري عربي بالعاصمة عمان، عندما أكد أن بلاده ستلتزم بكافة الاتفاقات المائية مع الأردن، ورهن ذلك بعودة سوريا لجامعة الدول العربية.

وسبق أن كشفت المملكة على لسان وزير المياه محمد النجار في يوليو الماضي رفض سوريا طلب تزويدها بـ30 مليون متر مكعب من المياه.

وعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخرا، عقد وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي لقاء مع نظيره في النظام السوري فيصل المقداد، وتناولا الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، ومواضيع ثنائية.

ويستضيف الأردن على أراضيه منذ بداية الأزمة في سوريا، نحو 1.3 مليون سوري، قرابة نصفهم يحملون صفة "لاجئ".

ويرى محمد المومني الوزير الأسبق وعضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأعيان الأردني (الغرفة الثانية للبرلمان)، أن "الأردن يعتمد في علاقاته الدولية على مبدئي الاحترام وحسن الجوار، وينأى بنفسه عن التدخل في شؤون الغير".

وأضاف "لكن لا يتوانى عن إبداء رأيه بكل صراحة؛ حفظا للأمن والسلم العالميين، وسوريا امتداد جغرافي للأردن كما نحن لها، ودبلوماسيتنا التي يقودها الملك عبدالله الثاني تؤكد على ذلك تماما".

وشدد "نحن حريصون على أن تستعيد سوريا أمنها واستقرارها، وتنتهي الأزمة فيها بحل سياسي يحفظ لها وحدة أراضيها، ويحمي شعبها، ويرتبط البلدان بعلاقات تاريخية، واتفاقيات واسعة في مختلف الجوانب، حالت الأزمة من استمرارية بعضها".

وبيّن أن "اللقاءات مستمرة ولم تنقطع، وهناك تنسيق على أعلى المستويات، خاصة بمسألة أمن الحدود ومكافحة التهريب، ولا أستبعد المزيد من اللقاءات التي تتحقق من خلالها مصالح البلدين في مختلف الجوانب، وعودة الأشقاء اللاجئين إلى ديارهم".

ويقول المحلل السياسي عامر السبايلة "بلا شك الأولوية للأردن هو موضوع سوريا، وهذا ما يفسر الحديث الأردني المتزايد عن ضرورة إيجاد حل سياسي بصورة أكثر عملية".

واستطرد "هذا نابع من قناعة أردنية بأن الفراغ الذي يتشكل في الأزمة السورية بدأ يشكل تهديدا للأمن الوطني الأردني بصورة كبيرة، وخاصة انتشار آفة المخدرات، لذا المملكة تبحث عن إيجاد بدائل اقتصادية للتجارة الشرعية على حساب هذا النوع الخطير".

وأضاف "الأردن بذلك يحتاج إلى فتح قنوات تعاون اقتصادي تقنع النظام في سوريا بفائدة العلاقة مع عمان، كما أن المملكة في ذات الوقت تسعى لحشد معظم الدول التي تؤمن بإيجاد حل سياسي للمسألة السورية، وفي المقام الأول على المستوى العربي".

وأوضح "الأردن يتحرك اليوم ضمن رؤيته الإستراتيجية لضرورة الحفاظ على أمنه، وإيجاد علاقة مباشرة مع سوريا تضمن مصالحه والتنسيق الأمني وتشكيل واقع اقتصادي يستفيد منه الطرفان، يغني في النهاية عن تعاظم الجريمة".

وبرأي مغاير؛ قال سميح المعايطة وزير الإعلام الأردني الأسبق "العلاقات الثنائية الأردنية – السورية، وخاصة الاقتصادية منها، تسير بشكل طبيعي، ولا توجد فيها محطات تراجع، وهي جيدة، وحسب ما هو موجود منذ البداية".

ومضى "العلاقات السياسية موجودة، وهناك تواصل في القضايا الإجرائية والميدانية.. لا حاجة لأن نتوقع تطبيعا للعلاقات؛ لأنها موجودة أصلا، لكن المشكلة الأساسية للأردن أنه لا يريد ولا يؤمن ببقاء الحالة العامة لسوريا".

واستدرك "بقاء الحالة السورية العامة في هذا الوضع الساكن دون تحريك للأمام هو الذي لا يريده الأردن، يريد لسوريا أن تعود بشكل طبيعي، وأن يُعاد تأهيل الدولة السورية لتعود إلى المجتمعين الدولي والعربي".

وزاد "صحيح هناك علاقات عربية مع سوريا، لكن كان الأمل أن تكون الأمور أفضل من ذلك، ولذلك الأردن يسعى لأن تكون هناك إعادة تأهيل لسوريا دوليا، وهذا الأمر ليس سهلا، ويترتب عليه تعامل سوري مع اشتراطات دولية".

وفي توضيحه لماهية تلك الاشتراطات الدولية، قال المعايطة "العالم يطلب مجموعة أشياء تتعلق بالحل السياسي للأزمة السورية، وعلاقة النظام مع المعارضة، والعلاقة مع إيران، ربما تحتاج لاستجابات سورية ودولية حتى يكون هناك تحول إيجابي لموقع سوريا عربيا ودوليا".

واعتبر أن "الأردن، حتى اقتصاديا، يريد للدولة السورية أن تعود كما كانت، إذ كانت تربطه من خلالها علاقات تجارية مع العديد من الدول المختلفة، ولكن الآن العلاقات الاقتصادية تقتصر على العلاقات الثنائية".

ولفت "كان هناك تشويش على العلاقات السياسية بين البلدين في موضوع تهريب المخدرات والميليشيات، والموقف الأردني تجاه ذلك كان صلبا، تبعه تواصل أردني إيراني بهذا الخصوص عبر وساطة عراقية".

ورأى أن "هذا الموضوع أثر سلبيا على العلاقة مع سوريا؛ خاصة وأن جيشها النظامي هو المعني بحماية حدود بلاده من جهة المملكة".

وأكد المعايطة كذلك أن "الأردن معني بتطوير علاقاته مع سوريا، ويسعى لذلك بشكل كبير، لكن المصلحة الأردنية المباشرة والأكبر تكون بتطوير الوضع السوري عربيا ودوليا؛ لأنها تخفف على المملكة كل الآثار السلبية الناجمة عن الأزمة السورية".

واستبعد حدوث ما أسماه بـ"قفزات بالعلاقات الثنائية"، واصفا إياها بأنها "تسير بمعادلة معقولة"، لكن المشكلة هي بوضع سوريا الدولي والعربي.

ومنذ اندلاع الأزمة في سوريا، حرص الأردن على الالتزام بموقف الحياد ما أمكن، بحكم الترابط الجغرافي والديموغرافي مع جارته الشمالية، إلا أن ذلك لم يجنبه اتهامات دمشق المستمرة له بدعم الإرهاب.

ولكن العلاقات شهدت تطبيعا ملحوظا بين البلدين عام 2021، إذ جرى عقد العديد من اللقاءات رفيعة المستوى بين الجانبين.

هل يخترق الدعم الدولي لمشروع الدستور جدار الأزمة في السودان

السودان - يتزايد التأييد الدولي لمشروع دستور اقترحته لجنة تسيير نقابة المحامين بالسودان في ظل أزمة سياسية محتدمة أكملت عامها الأول وهو ما اعتبرته قوى سياسية مؤثرة، أبرزها قوى "إعلان الحرية والتغيير" (الائتلاف الحاكم سابقا)، يمثل مخرجا يمكن أن يُعتمد عليه لإنهاء الوضع الراهن.

وفي الرابع والعشرين من أكتوبر الجاري، أكدت دول أوروبية والولايات المتحدة وكندا أهمية "مشروع الدستور الانتقالي للعام 2022، عبر بيان بمناسبة مرور عام على إجراءات استثنائية فرضها قائد الجيش الفريق عبدالفتاح البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر 2021، واعتبرها الرافضون "انقلابا عسكريا".

وهذا الدعم الدولي للمشروع عبَّر عنه بيان مشترك لفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنرويج وإسبانيا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا واليابان وكوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي.

وأعربت تلك الدول عن اعتقادها بأن "مبادرة نقابة المحامين السودانيين تمثل إطارا ذا مصداقية وشمولية لقيادة المفاوضات".

وحظيت هذه المبادرة بـ"أوسع دعم من أيّ مبادرة (أخرى) حتى الآن، ولاتزال مفتوحة للأطراف الأخرى لإجراء تعديلات لمعالجة مخاوفهم الملحّة".

وبالرغم من عدم صدور رأي قاطع من المكون العسكري بالسلطة، وعلى رأسه البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، إلا أن ترحيب نائب رئيس المجلس محمد حمدان دقلو (حميدتي) بالمشروع يفيد بإمكانية موافقة المكون العسكري عليه.

وفي الثاني عشر من سبتمبر الماضي رحب حميدتي بمشروع الدستور الانتقالي، ودعا جميع الأطراف إلى الانخراط بشكل عاجل في حوار شامل للخروج من الأزمة السياسية.

وأعرب حميدتي، في بيان لمجلس السيادة، عن أمله في أن يكون مشروع الدستور "نافذة أمل لبناء الثقة بين كافة الأطراف للوصول إلى اتفاق شامل لحل الأزمة".

وفي العاشر من سبتمبر الماضي، سلمت لجنة تيسير نقابة المحامين مشروع الدستور الانتقالي إلى الآلية الثلاثية للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية (إيغاد).

ورحبت الآلية الثلاثية، عبر بيان، بـ"الجهود المستمرة التي تبذلها اللجنة لضمان مشاركة مجموعة واسعة من القوى والأحزاب السياسية المدنية حول الترتيبات الدستورية الانتقالية التي تدعم التحول الديمقراطي".

ويرى المحلل السياسي أمين إسماعيل مجذوب إن مشروع الدستور الانتقالي للجنة المحامين "لا يعتبر حتى الآن وثيقة متفقا عليها، وموافقة الدول الغربية لا تعني أنه تم اعتماده محليا".

وأضاف مجذوب أن "الدستور شأن محلي وطني ولا شأن للقوى الغربية به، لذلك هو يحتاج الآن إلى التوافق بين القوى السياسية المحلية".

وأردف "مسألة قبول القوى الغربية بمشروع الدستور الانتقالي هي فقط محاولة لإنهاء الأزمة بأيّ شكل من الأشكال".

وأرجع هذا القبول إلى أن "مشروع الدستور يفي بـ90 في المائة من أغراض الدول الغربية من مسألة الانتقال الديمقراطي والحكم المدني".

و"مشروع الدستور الانتقالي للعام 2022" يتضمن "طبيعة الدولة وسيادة الدستور وحكم القانون ووثيقة الحقوق والحريات الأساسية ومهام الفترة الانتقالية ونظام الحكم الفيدرالي وهياكل السلطة الانتقالية وتكوينها".

وينص على إلغاء الوثيقة الدستورية الخاصة بالمرحلة الانتقالية لعام 2019 وإلغاء كل القرارات التي صدرت في 25 أكتوبر 2021 أو بعده.

وفي أغسطس 2019، وقّع المجلس العسكري (الذي تم حلّه) بقيادة البرهان وقوى "إعلان الحرية والتغيير" (الائتلاف الحاكم) وثيقة دستورية تشمل وثيقتي "الإعلان الدستوري" و"الإعلان السياسي" بشأن هياكل السلطة في الفترة الانتقالية وتقاسمها.

ويتضمن مشروع الدستور مهام الفترة الانتقالية في تعزيز التحول الديمقراطي وبناء مؤسسات الفترة الانتقالية، وتفكيك بنية نظام 30 يونيو 1989وتصفيتها (نظام الرئيس المعزول عمر البشير)، وإزالة التمكين وإلغاء قوانينه، واسترداد الأصول والأموال وفقا لما ينظمه القانون.

كما ينص على أن يتكون مجلس السيادة من أعضاء مدنيين مناصفة بين الجنسين، تختارهم وتعيّنهم القوى الموقّعة على الإعلان السياسي الذي يصدر بموجبه الدستور، وتكون رئاسته دورية بين الأعضاء.

وتشمل اختصاصات مجلس السيادة اعتماد تعيين رئيس الوزراء ورئيس القضاء ورئيس المحكمة الدستورية وأعضائها، عدا إعلان حالة الطوارئ فيكون بطلب من رئيس الوزراء وإعلان الحرب بعد مصادقة البرلمان.

وينص أيضا على تعيين رئيس الوزراء بواسطة قوى الثورة الموقعة على الإعلان السياسي المشترك.

أمين إسماعيل مجذوب

موافقة الدول الغربية لا تعني اعتماد الدستور محليا

واعتبر الخبير القانوني كمال عمر عبدالسلام أن "مشروع الدستور يحتوي على نصوص في غاية الأهمية والجودة في أنها أنهت الشراكة بين المدنيين والعسكريين وطرحت مشروع سلطة مدنية للمدنيين فقط من مجالس سيادة ووزراء وتشريع، وكذلك تعيين رئيس قضاء والنائب العام".

وأضاف عبدالسلام أن "المشروع يتميز بأنه يؤمّن الحياة الديمقراطية من الانقلابات العسكرية ويركز على فيدرالية الحكم في الفترة الانتقالية، ويضم وثيقة الحريات وإجراءات تحول ديمقراطي حقيقي".

وأردف "لذلك هو المخرج للأزمة، لأنه يشرك كل القوى السياسية إلا من يدعمون الانقلاب.. والدول الغربية تدعم مشروع الدستور الانتقالي لأن الديمقراطية مطلوبة في كل دول العالم".

وأضاف بالقول إن "الدول الغربية تعرف الدساتير والنظم التي تقود إلى التحول الديمقراطي وتعرف كيف تكتب الدساتير، وتعرف الفرق بين الدساتير الديمقراطية والشمولية".

واستطرد "الدول الغربية تعرف قيمة ثورة ديسمبر (2018) السودانية (أطاحت بالبشير في العام التالي)، لذلك وقفت مع أهم مشروع للتحول الديمقراطي، وهو مشروع دستور المرحلة الانتقالية".

لبنان يطلق مسار التفاوض لترسيم الحدود البحرية مع قبرص

بيروت - أطلق الرئيس اللبناني ميشال عون الجمعة مسار التفاوض مع قبرص لمعالجة وضع الحدود البحرية بين البلدين، وذلك بعد يوم من توقيع اتفاق تاريخي مع إسرائيل لترسيم الحدود البحرية بينهما.

وقال عون خلال استقباله لوفد الجمهورية القبرصية "إن الهدف من اللقاء اليوم (الجمعة) هو الاتفاق على معالجة الموضوع العالق في رسم الحدود البحرية بعدما انتهينا من رسم الحدود البحرية الجنوبية".

وأضاف "بين لبنان وقبرص لا حاجة إلى وجود وسيط لأننا بلدان متجاوران وصديقان، وهذا ما يجعل مهمتنا سهلة في إزالة الالتباسات الناشئة".

وتم خلال اللقاء عرض الواقع القائم حالياً على الحدود البحرية مع قبرص، والأسس التي سيتم التفاوض بشأنها بين الجانبين.

وأعلن أن "هناك نقطة عالقة مع الجانب القبرصي لأنها لم تحسم مع الجانب السوري وهي النقطة 7 شمالا. ولكن سوريا لم تتعامل معنا من باب الصداقة عندما ألغت الموعد"، في إشارة إلى إلغاء موعد لوفد لبناني في سوريا كان مقرراً قبل أيام لإجراء لقاءات مع كبار المسؤولين في سوريا لمناقشة الترسيم البحري بين البلدين.

وتم تأجيل زيارة كانت مقررة إلى دمشق هذا الأسبوع من جانب وفد لبناني رفيع بقيادة نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب إلى أجل غير مسمى بعد أن أبلغت الحكومة السورية بيروت أن هذا "ليس الوقت المناسب".

وقال بوصعب، وهو كبير المفاوضين في ملف الحدود، الجمعة إن سوريا لا تزال تمثل الأولوية.

ميشال عون

مهمتنا سهلة في إزالة الالتباسات الناشئة مع قبرص

وأضاف للصحافيين في القصر الرئاسي أن لبنان طلب إعادة التواصل مع سوريا "ونحن لن نقدم على ترسيم وتحديد النقطة مع قبرص إلا بعد أن يحصل التواصل والتفاهم بيننا وبين سوريا".

وتوصل لبنان وقبرص إلى اتفاقية حدودية بحرية في عام 2007، لكن لم يصادق عليها البرلمان مطلقا، وبالتالي لم تدخل حيز التنفيذ أبدا.

وحددت قبرص منطقتها الاقتصادية البحرية الخالصة قبالة إسرائيل في عام 2010. وحدد لبنان وإسرائيل رسميا حدودهما البحرية المتنازع عليها الخميس بعد سنوات من المحادثات غير المباشرة بوساطة من الولايات المتحدة.

ويقول محللون إن الرئيس اللبناني يسعى من خلال تنشيطه للدبلوماسية في آخر عهدته التي تنتهي في الحادي والثلاثين من أكتوبر الجاري للبحث عن إنجاز قد يبني عليه استئناف نشاطه السياسي بعد مغادرة قصر بعبدا.

ويشير هؤلاء إلى أن عون سيعود إلى رئاسة حزب التيار الوطني الحر الذي أسسه، تاركا لبنان في فراغ سياسي نتيجة تعنته ومن خلفه صهره جبران باسيل في الإفراج عن الحكومة اللبنانية الجديدة ودفعهما نحو فراغ رئاسي يعمق معاناة اللبنانيين.

ترسيم بيد سوريا

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

واشنطن وطهران تلتقيان على دعم حكومة السوداني

إيران تلملم الأزمة العراقية للتركيز على الأوضاع الملتهبة في الداخل

كانت الولايات المتحدة وإيران في مقدمة المهنئين بتشكيل حكومة عراقية جديدة ومنحها الثقة، وهذا يعود إلى أن للطرفين مصلحة في انتهاء الأزمة السياسية في العراق، لكن يبقى ارتياح كلا الطرفين لهذه الانفراجة مبالغا فيه، في ظل شارع عراقي متحفز للتصعيد.

عين رئيسي مصوبة على الداخل بعد تفكيك عقدة العراق

بغداد - سارعت إيران والولايات المتحدة إلى تهنئة رئيس الوزراء العراقي الجديد محمد شياع السوداني بمنح البرلمان الثقة لحكومته، فيما يعكس ارتياح كلا الجانبين، لانتهاء الانسداد السياسي الذي شهده العراق منذ أكثر من عام، وكاد أن يتحول إلى عنف في أحد المنعطفات.

ويعد العراق من الساحات القليلة التي تتقاطع فيها مصالح إيران والولايات المتحدة، حيث إن الأخيرة سلمت منذ سنوات بسيطرة طهران على سلطة القرار في العراق عبر القوى الموالية لها، فيما إيران وبالرغم من التهديدات التي تطلقها بين الفينة والأخرى تتجنب المس بمصالح واشنطن والغرب عموما في هذ البلد.

ويرى مراقبون أن الولايات المتحدة وإيران تجدان أن من مصلحتهما الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار في العراق، لاسيما في الظرفية الراهنة، فواشنطن حريصة على استمرار تدفق النفط من هذا البلد، مع أزمة الطاقة التي يشهدها العالم جراء الصراع الروسي – الأوكراني، وعدم نجاح ضغوط واشنطن على تحالف أوبك بقيادة السعودية لضخ المزيد من النفط.

> واشنطن وطهران من مصلحتهما الحفاظ على حد أدنى من الاستقرار في العراق، لاسيما في الظرفية الراهنة

واتخذ تحالف أوبك وقوى من خارجه تقودها روسيا مؤخرا قرارا بخفض إنتاج النفط بحدود مليوني برميل يوميا ابتداء من نوفمبر، الأمر الذي شكل إحراجا كبيرا لإدارة جو بايدن، ودفعها إلى شن حملة كبيرة ضد السعودية.

ويقول المراقبون إن واشنطن حريصة على عدم تفاقم أزمة الطاقة، وهي ترى أن أي تدهور يمس بالوضع في العراق، الذي يمثل ثاني أكبر منتج للنفط الخام في أوبك، قد يشكل بالنسبة لها انتكاسة جديدة، وهو ما يفسر مسارعتها إلى إعلان ترحيبها بحكومة السوداني.

وأعربت الولايات المتحدة عن تطلعها إلى العمل مع رئيس الوزراء العراقي ومع حكومته، بما يضمن "مصالحنا المشتركة".

وقال بيان صادر عن الخارجية الأميركية إن "الشعب العراقي جدير بأن تكون أمامه فرص اقتصادية، وبوضع نهاية للفساد وتحسين الخدمات العامة".

وأضاف البيان أن "الولايات المتحدة ترحب بتعهّد رئيس الوزراء السوداني بوضع السلاح تحت سيطرة مؤسّسات الدولة الرسمية والشرعية"، لافتا إلى أن "لدينا وحكومةَ العراق مصلحة مشتركة في الحفاظ على الاستقرار والأمن".

وقالت الخارجية الأميركية في بيانها "الولايات المتحدة على استعداد للعمل مع الحكومة العراقية والشعب العراقي للتصدّي سوية للتحديات التي تواجه العراق، من تحسين احترام حقوق الإنسان إلى معالجة تغيّر المناخ وتحسين الفرص الاقتصادية أمام أعداد متزايدة من السكان... يمكن للعراق أن يستند على الولايات المتحدة كشريك له وهو يمضي قدما في الإصلاحات".

في المقابل، كان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في مقدمة المهنئين لرئيس الوزراء العراقي. وتوجه رئيسي في برقية تهنئة إلى السوداني بالقول "تهنئكم على المسؤولية المهمة لرئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة العراقية وحصول الوزراء المرشحين على ثقة مجلس النواب".

وأضاف "لقد دأبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على دعم العملية السياسية في العراق على أساس تصويت الشعب، ولن تدخر أي جهد لتطوير العلاقات الأخوية مع العراق".

وتابع رئيسي "من المؤمل أن تتوطد العلاقات الأخوية بين الجمهورية الإيرانية الإسلامية وجمهورية العراق، وتتطور من جميع النواحي خلال فترة رئاسة الوزراء لبلادكم بما يتجاوز العلاقات الرسمية".

وشدد الرئيس الإيراني على عزم بلاده على "توطيد وتعميق وتطوير التعاون الثنائي، وهي على استعداد تام لتطوير هذه العلاقات".

وبدأ رئيس الوزراء العراقي الجمعة رسميا مهامه على رأس الحكومة الجديدة، التي منحها البرلمان العراقي الثقة الخميس.

وجاء التشكيل بعد أشهر من السجالات بين الإطار التنسيقي، الذي يمثل المظلة السياسية الموالية لإيران، والتيار الصدري الذي يقوده مقتدى الصدر الذي فاز في الانتخابات التشريعية الماضية، قبل أن يقرر في يونيو الماضي استقالة كتلته من البرلمان واللجوء إلى الشارع، في خطوة غير محسوبة أخرجته تماما من المعادلة السياسية.

ومنحت اندفاعة الصدر الإطار التنسيقي الأغلبية النيابية الشيعية، ونجح بفضل دعم كبير من طهران في إقناع الحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة السني بالانضمام إليه لتشكيل ائتلاف "إدارة الدولة"، الذي تم بموجبه استكمال باقي الاستحقاقات الدستورية التي توجت باختيار عبداللطيف رشيد رئيسا للجمهورية وتكليف السوداني برئاسة الوزراء.

ويقول المراقبون إن طهران لعبت الدور الأبرز في تفكيك ممانعة الحزب الديمقراطي الكردستاني، من خلال دفع الاتحاد الوطني الكردستاني إلى تقديم تنازلات لتسهيل حل الأزمة السياسية في العراق.

ويشير المراقبون إلى أن هدف إيران كان لملمة الأزمة العراقية بالسرعة الممكنة، خصوصا مع الضغوط المتصاعدة التي تواجهها في الداخل، نتيجة الاحتجاجات التي تعصف بها منذ أكثر من شهر والتي تأبى أن تنتهي، بالرغم من حملات القمع التي تشنها الأجهزة الأمنية الإيرانية.

ويلفت المراقبون إلى أن إيران ترى اليوم في تولي حكومة جديدة موالية في العراق، إنجازا كبيرا يمنحها راحة أكبر للتركيز بشكل أفضل على الوضع الداخلي، ومواجهة الحراك الذي يبدو آخذا في الاتساع.

واجتاحت المظاهرات الجمهورية الإسلامية منذ وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاما) في حجز للشرطة الشهر الماضي. وشكلت الاضطرابات أحد أكبر التحديات أمام القيادة الدينية الإيرانية منذ ثورة 1979.

وأظهرت لقطات مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي الجمعة متظاهرين في مدينة زاهدان القريبة من حدود إيران الجنوبية الشرقية مع باكستان وأفغانستان، وهم يطالبون بموت المرشد الأعلى "الدكتاتور" آية الله علي خامنئي والقضاء على ميليشيا الباسيج التي لعبت دورا رئيسيا في قمع المظاهرات.

وقُتل العشرات في اشتباكات وقعت في زاهدان قبل أربعة أسابيع خلال احتجاجات مناهضة للحكومة. وقال مجلس أمن المدينة إن معارضين مسلحين هم من بدأوا الاشتباكات التي أدت إلى مقتل أبرياء، لكنه أقر بوجود "أوجه قصور" من جانب الشرطة.

ويرى المراقبون أن الأزمة العراقية شكلت على مدار الأشهر الماضية مثار صداع بالنسبة للنظام الإيراني، لكنه اليوم نجح مجددا في تثبيت القوى العراقية الموالية له في السلطة في هذا البلد.

واستدرك المراقبون بالقول إن شعور إيران بالارتياح للوضع في العراق يبدو مبالغا فيه، في ظل مؤشرات توحي بأن هذا البلد مقبل على موجة تصعيد جديدة، خصوصا بعد أن تحدت طهران والمجموعة الموالية لها إرادة الشارع العراقي في تغيير النظام القائم على المحاصصة.

وتظاهر المئات الجمعة في وسط مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، من ناشطي حراك أكتوبر 2019، ضدّ الحكومة الجديدة، معتبرين أنها جاءت بنفس طريقة الحكومات السابقة.

وقال المحل السياسي علي البيدر، تكمن المشكلة في أن هذه الحكومة «جاءت بنفس أساليب الحكومات السابقة ونفس الكتل السياسية والأحزاب والتيارات»، التي حكمت المشهد السياسي منذ إسقاط نظام صدام حسين بعد العام 2003. لكن هذه الحكومة تفتقد لتيار أساسي هو التيار الصدري الذي كان مشاركا في كلّ الحكومات السابقة مذاك.

مسيّرات حوثية لا تغادر سماء المنشآت النفطية في جنوب اليمن

صنعاء - تستمر جماعة الحوثي في استفزازاتها للسلطة الشرعية في اليمن، متحدية بذلك تحذيرات المجتمع الدولي الذي يطالبها بالكف عن ممارساتها والانخراط بشكل جاد في جهود تمديد الهدنة الإنسانية التي انتهت في الثاني من أكتوبر الجاري.

وتتخذ الجماعة الموالية لإيران من المنشآت والحقول النفطية والموانئ أحد أهدافها الرئيسية، في عملية ابتزاز للمجلس الرئاسي اليمني وأيضا للمجتمع الدولي للقبول بمطالبها التعجيزية.

ولم تكتف الجماعة بضرب ميناء الضبة في محافظة حضرموت جنوب شرقي اليمن في وقت سابق من الشهر الجاري، لتواصل في إرسال رسائل تهديدية، سواء عبر تصريحات قياداتها أو من خلال المسيرات، للإشارة إلى أنها مستعدة للعودة مجددا والقصف.

وأعلنت قوات موالية للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا الجمعة إسقاط طائرة مسيرة تابعة للحوثيين في محافظة شبوة النفطية جنوب شرقي البلاد. وأفادت ألوية العمالقة الجنوبية، في بيان، بأنها تمكنت من إسقاط طائرة مسيرة للميليشيات الحوثية في محافظة شبوة.

وأوضح البيان أن "الدفاعات الجوية لألوية العمالقة تعاملت مع الطائرة المسيرة الحوثية بنجاح وتمكنت من إسقاطها قبل وصولها إلى هدفها"، دون المزيد من المعلومات.

وجاء ذلك بعد أيام قليلة من إعلان قوات الحكومة إسقاط طائرة حوثية مسيرة حاولت استهداف منشآت حيوية بشبوة.

وقصفت الجماعة قبل نحو أسبوع ميناء الضبة بطائرتين مسيرتين، حيث كانت هناك ناقلة للنفط راسية في الميناء.

وجاء الهجوم بعد تهديد زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي الشركات الأجنبية، محذرا مما سماه "نهب الثروة الوطنية".

وكان الحوثيون قد أمهلوا شركات استخراج النفط حيزا زمينا قصيرا لوقف نشاطاتها والاستعداد للمغادرة، وذهبت قوات خفر السواحل التابعة لهم حد تحذير السفينة اليونانية "ماران" من دخول ميناء الضبة لتدخل الحكومة بدلا عنها السفينة المستهدفة "نيسوس كيا".

واعتبر المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، في بيان الهجوم على ميناء الضبة "ضربة تحذيرية بسيطة لمنع سفينة نفطية كانت تحاول نهب النفط الخام.. وحرصنا من خلالها على المحافظة على سلامة طاقمها وأمن البنية التحتية لليمن".

وأثار الهجوم الحوثي على ميناء الضبة ردود فعل دولية واسعة، ووصفه أعضاء مجلس الأمن الدولي مؤخرا بـ"الإرهابي"، لكن هذه الردود لا يبدو أن لها أي صدى بالنسبة إلى الجماعة التي تصر على نهجها التصعيدي في محاولة للحصول على المزيد من التنازلات.

وتتمسك الجماعة بضرورة دفع رواتب الموظفين العاملين في مناطق سيطرتها بما يشمل القوات العسكرية، والأجهزة الأمنية، وتصر الجماعة على أن يكون تمويل دفع الرواتب من عائدات النفط والغاز التي تحصل عليها الحكومة المعترف بها دوليا.

وقد شكل هذ المطلب السبب الرئيسي في انهيار جهود تمديد الهدنة، ويرى مراقبون أن مساعي الحوثيين للضغط عبر التلويح باستهداف المنشآت والحقول النفطية لن تتوقف، طالما أنه ليست هناك إجراءات عملية من قبل المجموعة الدولية لوضع حد لهم.

الحوثيون يتأهبون لتصعيد جديد

عُمان تؤكد دور محكمة لاهاي في حل النزاعات

مسقط - أكدت سلطنة عُمان الجمعة دعمها لمحكمة العدل الدولية والمحاكم والهيئات القانونية الأخرى، في حل وتسوية الخلافات بين الدول بالطرق السلمية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها السكرتير الثاني محمد بن علي الشحي من وفد عمان الدائم في نيويورك، خلال مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقرير محكمة العدل الدولية.

ووفق وكالة الأنباء العُمانية الرسمية، أشار الشحي إلى أن بلاده ترى أن وجود محكمة العدل الدولية "من ركائز النظام العالمي القائم على أحكام ومبادئ القانون الدولي".

وأضاف المسؤول العماني أن المحكمة "أثبتت على مدى السنوات الماضية قدرة ونزاهة في أداء مهامها، مما جعلها موضع ثقة الدول من خلال الأحكام التي تصدرها، والتي عززت من سيادة القانون على الصعيد الدولي".

ولفتت الوكالة إلى أن الشحي "نوه بما جاء في النظام الأساسي للدولة حول سيادة القانون ومراعاة المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية وقواعد القانون الدولي، والمتسقة مع أحكام ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة".

ومحكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة ومقرها لاهاي، وتتولى المحكمة الفصل طبقا لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، وتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

محمد بن علي الشحي

وجود محكمة العدل الدولية من ركائز النظام العالمي

وقد تعرضت المحكمة في السنوات الأخيرة لحملات انتقاد من طرف بعض القوى الدولية والإقليمية، لكن مراقبين يرون أن وجود هذه المحكمة كجهاز فصل في النزاعات أمر ضروري وملح، لاسيما في ظل الظرفية الدولية الراهنة.

ويرى المراقبون أن الموقف الذي أعلنت عنه عمان ليس بالغريب، في ظل تمسك عمان بالحلول السلمية للأزمات الدولية، وتشبثها بحل النزاعات عبر القانون الدولي.

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

غياب تونس عن اجتماع «5+5 دفاع» قرار منفرد أم بتنسيق مع الجزائر

الفتور بين تونس والرباط يؤثر على التعاون الثنائي والجماعي بينهما

أثار غياب تونس عن اجتماع مبادرة "5+5 دفاع" في المغرب نقاط استفهام حول ما إذا كان هذا الغياب نتيجة تفاعلات أزمة استقبال تونس لزعيم بوليساريو في وقت سابق من العام الجاري، وعمّا إذا كان القرار التونسي جرى بتنسيق مسبق مع الجزائر التي قاطعت بدورها الاجتماع.

توافق على تعزيز التعاون الأمني بين ضفتي المتوسط

الرباط - لفت عدم مشاركة تونس في الاجتماع الرابع عشر لرؤساء أركان القوات المسلحة للبلدان الأعضاء في مبادرة "5+5 دفاع" الذي عقد في العاصمة المغربية الرباط أنظار المتابعين للشأن المغاربي، لاسيما وأنها المرة الأولى التي تغيب فيها تونس عن هكذا لقاء مهم يهدف إلى تعزيز التنسيق بين أعضاء المبادرة في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

وجاء عقد الاجتماع بتعليمات من العاهل المغربي الملك محمد السادس القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية.

وعزا المتابعون غياب تونس عن هذا الاجتماع إلى التوتر الذي استجد على العلاقات مع المغرب على خلفية استقبال الرئيس التونسي قيس سعيد لزعيم جبهة بوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي في أغسطس الماضي، والذي لا تزال مخلفاته قائمة إلى حد الآن بين البلدين.

> مبادرة «5+5 دفاع» تضم فرنسا، إيطاليا، مالطا، البرتغال، إسبانيا، المغرب، تونس، الجزائر، موريتانيا وليبيا

ويقول المتابعون إنه لا يُعرف بعد ما إذا كانت تونس قد قررت بشكل فردي مقاطعة هذا الاجتماع الذي يضم دولا من ضفتي غرب المتوسط، أم أن الأمر جرى بتنسيق مع الجزائر التي غابت هي الأخرى عن الاجتماع، مشيرين إلى أنه في حال كان السيناريو الثاني، فإن ذلك مؤشر إضافي عن تغير في المقاربة التونسية نحو الانحياز للجزائر، متخلية بذلك عن مبدأ الحياد والبقاء على مسافة واحدة من الطرفين.

وأثار استقبال الرئيس التونسي لزعيم جبهة بوليساريو التي تطالب بانفصال الصحراء المغربية بمناسبة انعقاد ندوة "تيكاد" اليابانية – الأفريقية غضب المغرب، الذي اعتبر هذه الخطوة "عملا خطيرا وغير مسبوق، يسيء بشكل عميق إلى مشاعر الشعب المغربي".

واستدعى المغرب سفيره في تونس للتشاور، كما ردت تونس على الخطوة بالمثل، ولم يعد أي من السفيرين إلى مهامهما منذ ذلك الحين، في مؤشر على استمرار التوتر بين البلدين، وعدم وجود رغبة حقيقية لاسيما من قبل تونس في احتواء الموقف.

وظلت تونس لعقود تسير على الحياد في قضية الصحراء المغربية، وهي تعرف حساسية هذا الملف لدى المغرب، ولم تختر في أي مرحلة سابقة، سواء في عهد الزعيم المؤسس الحبيب بورقيبة أو الرئيسين الراحلين زين العابدين بن علي والباجي قائد السبسي، أن تقف إلى جانب هذا الطرف أو ذاك، وهو ما مكنها من لعب دور نشيط وفعال في التأسيس لاتحاد المغرب العربي عام 1989، وكانت حلقة الوصل بين مختلف الدول المغاربية.

لكن مع وصول الرئيس سعيد إلى السلطة بدا أنه يميل إلى توثيق الروابط أكثر مع الجارة الجزائر، في ظل حاجته إلى حليف قوي يدعم موقفه، لاسيما بعد إطلاقه لمسار الخامس والعشرين من يوليو 2021 والذي مكنه من تثبيت كل السلطات بيده.

ويقول مراقبون إن هذا الاندفاع التونسي صوب الجزائر استغله النظام الجزائري لدفع تونس إلى تبني مواقف وخيارات "غير سليمة"، من ذلك استقبال الرئيس التونسي لغالي، وتعمد الخارجية التونسية تصعيد الموقف بدل العمل على احتوائه.

ويلفت المراقبون إلى أنه من غير المرجح عودة العلاقات التونسية – المغربية في ظل الوضع القائم، وهذا طبعا ستكون له تداعيات كبيرة وسيؤثر على التعاون الثنائي، وأيضا على التعاون بينهما ضمن مبادرات جماعية كما هو واقع الحال بالنسبة إلى مبادرة "5+5 دفاع".

وترأس المغرب الخميس الاجتماع الرابع عشر لرؤساء أركان القوات المسلحة للبلدان الأعضاء في المبادرة، وذلك بمشاركة رؤساء أركان القوات المسلحة لثمانية بلدان أعضاء في المبادرة، وهي فرنسا وإيطاليا وليبيا ومالطا وموريتانيا والمغرب والبرتغال وإسبانيا.

وأشاد الجنرال دوكور دارمي المفتش العام للقوات المسلحة الملكية قائد المنطقة الجنوبية في كلمته الافتتاحية بالجهود التي تبذلها كافة البلدان الأعضاء لجعل هذه المبادرة فضاء مميزا لتقاسم التجارب وللتفكير في مجال الأمن والدفاع من أجل تعزيز التنسيق بين القوات المسلحة في ضفتي المتوسط.

ووفق بلاغ صدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية، جدد الجنرال دارمي التأكيد على تشبث المملكة بالتعاون العسكري متعدد الأطراف للتصدي لمختلف التحديات التي تواجهها المنطقة.

وأجمع رؤساء أركان القوات المسلحة للبلدان المشاركة في الاجتماع على أهمية المبادرة في مجال تبادل الممارسات الجيدة بين القوات المسلحة للبلدان الأعضاء فيها، وكذلك على مستوى تعزيز التفاهم والثقة المتبادلين.

وذكر بيان القيادة العامة المغربية أنه تم خلال الاجتماع عرض الحصيلة المرحلية لمخطط العمل 2022، قبل فتح النقاش حول أهم الأنشطة التي ينبغي إدراجها في مخطط العمل 2023.

وصادق رؤساء أركان القوات المسلحة للبلدان الثمانية على مخطط العمل 2023، وأصدروا التوصيات والخلاصات التي سيتم تضمينها في الإعلان المشترك الذي سيتوج أشغال الاجتماع الثامن عشر لوزراء دفاع البلدان الأعضاء المقرر في السادس عشر من ديسمبر المقبل في الرباط.

وتتركز هذه التوصيات على تشجيع استمرار هذه المبادرة، والنهوض بتكافؤ الفرص بين الجنسين، ومواصلة التعاون متعدد الأطراف، وخاصة في مجالات السلامة البحرية، والأمن الجوي، ومساهمة القوات المسلحة في تدبير الكوارث الكبرى وكذلك البحث الأكاديمي والتكوين.

والتزم رؤساء أركان القوات المسلحة المشاركين بتعزيز تعاونهم أكثر من أجل النهوض بالأمن والاستقرار في المنطقة، ومواجهة التحديات المشتركة في هذا الفضاء الحيوي، وخاصة محاربة الاتجار غير المشروع، والهجرة غير الشرعية، والإرهاب، والتلوث البحري.

وأشادوا بقيادة التمارين العملية وبالجهود المبذولة في إطار مشاريع وبنيات هذه المبادرة، وخاصة تجمع "5+5 دفاع" والمركز الأورو – مغاربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية، ومركز "5+5 للتكوين في مجال إزالة الألغام لدواع إنسانية".

وتم إطلاق مبادرة "5+5 دفاع" في العام 2004، وهي منتدى للتشاور والتعاون متعدد الأطراف بين ضفتي غرب المتوسط. وتضم خمس دول من الضفة الجنوبية للمتوسط (الجزائر، ليبيا، موريتانيا، المغرب وتونس)، وخمس دول من الضفة الشمالية (فرنسا، إيطاليا، مالطا، البرتغال وإسبانيا).

ويعتبر هذا المنتدى إطارا مهما لتعزيز التبادل المعرفي حول التحديات الأمنية المشتركة، وتتم رئاسته بالتناوب.

تمثيل المرأة التونسية في البرلمان المقبل على المحك

تونس - لم تتجاوز نسبة مشاركة المرأة في الترشح للانتخابات التشريعية المقبلة في تونس حاجز 15 في المئة، في تراجع لافت مقارنة بحضورها في الاستحقاقات الانتخابية التي جرت خلال العشرية الماضية.

وتمكنت 214 امرأة فقط من تقديم مطالب ترشحهن للاستحقاق المقرر إجراؤه في ديسمبر المقبل، في مقابل 1213 رجلا سيتنافسون على 161 مقعدا بالبرلمان المقبل.

وعزا نشطاء حقوقيون هذا التراجع الملفت لمشاركة المرأة في الانتخابات التشريعية إلى عدة أسباب، من بينها وجود تحفظات على المسار السياسي الحالي، فضلا عن أن القانون الانتخابي الجديد تضمن العديد من الثغرات التي تحول دون مشاركة وازنة للمرأة، حيث أسقط مبدأ التناصف بين الرجال والنساء، وذلك خلافا للقانون الانتخابي السابق الذي كان يعتمد مبدأ التناصف العمودي بين النساء والرجال في القائمات الانتخابية.

ويلفت النشطاء إلى معضلة أخرى أدت إلى مثل هذا التراجع، وهي التزكيات. ويفرض القانون الانتخابي الذي أصدره الرئيس التونسي قيس سعيد في سبتمبر الماضي شرط الحصول على 400 تزكية للمرشح، مناصفة بين الرجال والنساء، وأن يكون من ضمن الـ400 مزكّ، 125 شابا دون 35 سنة، وهو الأمر الذي أدى إلى عزوف عدد كبير من التونسيين ولاسيما التونسيات.

وتركزت الترشحات النسائية في المحافظات والمدن الكبرى، فيما غابت بشكل كلي في بعض المناطق الداخلية، ففي محافظة القيروان (161 كلم عن تونس العاصمة)، على سبيل المثال، لم تشهد دائرتا الشبيكة – حفوز، والعلا – حاجب العيون أي ترشح نسائي.

> 214
> امرأة فقط تمكنّ من تقديم مطالب ترشحهن للاستحقاق التشريعي المقبل

وبلغ إجمالي الترشحات في المحافظة ست نساء فقط، حيث ترشحت امرأتان بدائرة القيروان الشمالية، وشهدت دوائر القيروان الجنوبية وبوحجلة ونصرالله – منزل المهيري – الشراردة والوسلاتية – السبيخة – عين جلولة ترشحا نسائيا وحيدا بكل دائرة.

وقدمت امرتان فقط ترشحهما للانتخابات في محافظة قبلي جنوب البلاد، أما في محافظة القصرين وسط غرب البلاد، فقد غابت الترشحات النسائية بدوائر سبيبة – جدليان – العيون، والقصرين الجنوبية – حاسي الفريد – والقصرين الشمالية – الزهور. وغابت الترشحات النسائية أيضا ببعض دوائر محافظة سليانة (وسط) على غرار قعفور والكريب والعروسة وبوعرادة وبورويس، وتقدمت امرأتان فقط بترشحاتهما، واحدة بدائرة برقو – سليانة الشمالية – سليانة الجنوبية، والثانية بدائرة مكثر – كسرى – الروحية.

كما غابت الترشحات النسائية ببعض دوائر محافظة مدنين على غرار دوائر بن قردان، ومدنين الجنوبيّة – سيدي مخلوف، وبني خداش، فيما تم تقديم ترشح نسائي وحيد بكل من دوائر مدنين الشماليّة، وحومة السّوق، وميدون – أجيم، وجرجيس.

وسجلت المرأة التونسية حضورا جيدا في المجالس التشريعية خلال السنوات العشر الماضية، فقد تجاوز الحضور النسوي 29 في المئة في المجلس التأسيسي عام 2011، و31 في المئة في مجلس نواب الشعب عام 2014، فيما بلغ حضورها في البرلمان السابق 24 في المئة.

ويرجح مراقبون أن يشهد حضور المرأة في البرلمان المقبل تراجعا كبيرا بالنظر إلى ضعف مشاركتها في الترشح لهذا الاستحقاق، فضلا عن أن النظام الجديد القائم على التصويت على الأفراد لا يسعفها.

وتنطلق الهيئات الفرعية للانتخابات بداية من الجمعة في البت في ملفات المرشحين، ليتم الإعلان عن قائمة المقبولين أوليا يوم الثاني من نوفمبر المقبل.

قرار مجلس الأمن يعكس الدينامية الإيجابية للمغرب في ملف الصحراء

محمد ماموني العلوي

نيويورك - رحب المغرب بقرار أعضاء مجلس الأمن الدولي تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة إلى الصحراء "مينورسو" لمدة عام، وذلك حتى الحادي والثلاثين من أكتوبر المقبل.

وأعرب المغرب عن تأييده لما جاء في نص القرار رقم 2654 من أن صيغة الموائد المستديرة هي الإطار الوحيد للنقاش بهدف التوصل إلى حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، وبتيسير من طرف المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا.

ووفق القرار الأممي، جددت الهيئة التنفيذية للأمم المتحدة دعمها لمبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب في عام 2007 كأساس يتسم بالجدية والمصداقية، وبكونها كفيلة بإنهاء النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

وأكد المغرب أن تبني هذا القرار يندرج في سياق يتسم بالمكتسبات الهامة التي تحققت في الملف خلال السنوات الماضية تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقالت وزارة الخارجية المغربية إن الدعم الدولي المتزايد للمبادرة المغربية للحكم الذاتي من قبل بلدان مهمة ومؤثرة، وفتح أكثر من ثلاثين قنصلية عامة في مدينتي العيون والداخلة، وعدم اعتراف أكثر من 84 في المئة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالكيان الوهمي، إضافة إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها الأقاليم الجنوبية، كل ذلك يجسد هذه الدينامية الإيجابية للغاية.

وشدد الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة عمر هلال على أن هذا التأييد لموقف مجلس الأمن، الذي لا يكتنفه أي غموض، ينسجم مع قناعة الأمين العام للأمم المتحدة المعبر عنها في تقريره الأخير، حيث يدعو إلى تسوية هذه القضية على أساس قرارات مجلس الأمن منذ عام 2018.

ويرى محمد سالم عبدالفتاح، رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، أن القرار الأممي يأتي في إطار التطورات الميدانية التي عاينتها عناصر البعثة الأممية، ومن ضمنها الأمين العام أنطونيو غوتيريش في تقريره، خاصة فيما يتعلق بمخرجات العملية السياسية التي أفرزت ممثلين شرعيين لسكان الإقليم، والإنجازات التنموية التي تحققت في الأقاليم الجنوبية للمملكة، إلى جانب الانتصارات والمكاسب الدبلوماسية والسياسية التي يحققها المغرب والتي تعزز واقع سيادته على الصحراء.

ولفت رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، في تصريحات لـ"العرب"، إلى نهاية التصورات المتجاوزة حول عمل البعثة الأممية في الصحراء، والتي يعكف خصوم المغرب على الترويج لها، مشيرا إلى أن القرار يعكس تجاوز المجتمع الدولي لكافة الأطروحات الانفصالية.

وأقر مجلس الأمن الخميس صيغة الموائد المستديرة التي اعتبرها الإطار الوحيد للنقاش بهدف التوصل إلى حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

وأشادت وزارة الخارجية المغربية بالبند الذي تضمنه القرار الأممي، والذي يشير إلى أن الحل السياسي يجب أن يكون "واقعيا وعمليا ومستداما وقائما على التوافق"، واعتبرت الوزارة أن ذلك لا يمكن أن يكون إلا من خلال المبادرة المغربية للحكم الذاتي، التي جدد مجلس الأمن التأكيد عليها.

وكرس النص المعتمد تطورات هامة على مستوى إحصاء وتسجيل سكان مخيمات تندوف من جهة، ودور ولاية بعثة "المينورسو" في مراقبة وقف إطلاق النار من جهة أخرى، كما دعا قرار مجلس الأمن مجددا المغرب والجزائر وموريتانيا و(بوليساريو) إلى مواصلة الالتزام بالمسلسل السياسي للموائد المستديرة طيلة مدته، بروح من الواقعية والتوافق، وذلك بهدف تسويته.

وترفض جبهة بوليساريو أن تشارك في أي عملية سلام "تستند إلى أي مقاربة تنحرف عن خطة التسوية"، وذلك في إشارة إلى إنهاء المجموعة الدولية العمل بخيار الاستفتاء، وتشديدها على ضرورة الانخراط الجاد للأطراف في جهود البحث عن حل سياسي واقعي وعملي متوافق عليه من قبل مختلف الأطراف.

وأكد المغرب أنه سيظل ملتزما تماما بدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص، بهدف إعادة إطلاق مسار الموائد المستديرة، بغية التوصل إلى حل سياسي على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي وفي ظل الاحترام التام للوحدة الترابية والسيادة الوطنية للمملكة.

محمد سالم عبدالفتاح

> قرار مجلس الأمن سيشكل ضغطا إضافيا على الجزائر

وكرس مجلس الأمن، مرة أخرى، وضع الجزائر كطرف معني أساسا بالنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، داعيا إياها إلى التعاون والانخراط إلى جانب الأمين العام للأمم المتحدة في إطار المسلسل السياسي للموائد المستديرة، بروح من التوافق والواقعية، وذلك إلى حين استكمال هذا المسلسل.

وأكد عبدالفتاح أن قرار المجلس سيشكل ضغطا إضافيا على الجزائر للانخراط في آلية الموائد المستديرة باعتبارها طرفا رئيسيا ومعنيا بالنزاع، حيث تم توجيه الدعوة إليها بشكل صريح للمشاركة في العملية السياسية التي يعكف المبعوث الأممي دي ميستورا على التحضير لها، رغم محاولات الجزائر للتنصل من المسؤوليات والالتزامات الملقاة على عاتقها.

واعتبر في تصريحاته لـ"العرب" أن القرار ينسجم مع تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الأخير الذي أعاد التأكيد على الدور الجزائري في النزاع وعلى عرقلة الجزائر الضمنية للجهود والمساعي الدولية الرامية إلى طي الملف، فضلا عن عرقلة بوليساريو الميدانية لعمل البعثة الأممية في الصحراء.

وعلاوة على ذلك طلب القرار بشكل صريح من بوليساريو إنهاء العراقيل التي تضعها أمام حرية حركة بعثة مينورسو، والسماح باستئناف إعادة الإمداد الآمن والمنتظم للبعثة من أجل ضمان استمرارية وجودها، كما أكد المجلس انشغالات المجتمع الدولي بشأن التحويل الممنهج للمساعدات الإنسانية الموجهة إلى هؤلاء السكان، والموثقة على النحو الواجب في تقارير المنظمات الدولية.

ارتياح مغربي لقرار مجلس الأمن

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

«مستقبل صعب» و«سنوات قاسية» ينتظران الألمان

أوروبا تدفع فاتورة باهظة للحرب الأوكرانية والولايات المتحدة أكبر مستفيد

يعكس تبشير الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير مواطنيه بمستقبل صعب حدة وطأة تداعيات الحرب الأوكرانية على أقوى اقتصاد في أوروبا. ويؤكد محللون أن دول الاتحاد الأوروبي ستدفع باهظا فاتورة الحرب اجتماعيا واقتصاديا.

ما باليد حيلة

برلين - سعى الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير الجمعة إلى إعداد مواطنيه لمستقبل صعب و"سنوات قاسية" و"حقبة غير مواتية لألمانيا" جراء الحرب الروسية في أوكرانيا، في أول تصريح من مسؤول أوروبي يسلط الضوء على ضخامة تداعيات الحرب الأوكرانية، وفي وقت يتزايد فيه التحشيد للاحتجاج ضد الحكومات الأوروبية بسبب التضخم وغلاء الأسعار.

وقال شتاينماير في خطاب ببرلين "نحن بصدد سنوات أكثر صعوبة، سنوات قاسية... تم استنزاف ثمار السلام، وبدأت حقبة غير مواتية لألمانيا"، مراهنا في ذلك على "روح المقاومة" لدى الألمان.

إيمانويل ماكرون
واشنطن تبيعنا الغاز بـ4 أضعاف سعره من روسيا

وذكر شتاينماير أن بلاده تمر حاليا بأحلك أزمة منذ إعادة توحيد شطريها، مضيفا أنه يتعين الآن الانتباه لما يتطلبه الوضع الراهن. وقال "عندها لن نضطر إلى التطلع إلى هذه الحقبة الجديدة، مملوئين بالخوف أو بلا حماية على الإطلاق".

وقال شتاينماير إنه "في هذه السنوات يمكن لألمانيا أن تبني على نقاط قوتها التي طورتها خلال السنوات الماضية"، مضيفا أن الدولة قوية اقتصاديا وبها أبحاث علمية جيدة وشركات قوية وهيكل فعال وطبقة وسطى كبيرة وقوية في المجتمع.

وشدد الرئيس على وجوب إضافة شيء إلى نقاط القوة هذه، التي ساعدت ألمانيا حتى الآن، وقال "علينا أن نصبح قادرين على التعامل مع الصراعات، داخليا وخارجيا. نحن بحاجة إلى الإرادة لتأكيد أنفسنا وكذلك إلى القوة لضبط أنفسنا "، مؤكدا ضرورة عدم تبني عقلية الحرب، وقال "لكننا بحاجة إلى روح المقاومة والصمود"، موضحا أن "هذا يتضمن في المقام الأول جيشا قويا ومجهزا جيدا".

وتأتي تصريحات الرئيس الألماني في وقت أعلن فيه مكتب الإحصاء الاتحادي الجمعة أن وتيرة ارتفاع الأسعار في ألمانيا تسارعت بشكل أكبر خلال أكتوبر الجاري، حيث زادت أسعار المستهلك بنسبة 10.4 في المئة على أساس سنوي.

وقال مراقبون إن تحذيرات الرئيس الألماني ووضعه للنقاط على الحروف بشأن التداعيات تنسحب على بقية دول الاتحاد الأوروبي التي تعاني اقتصادياتها حاليا من التضخم وارتفاع أسعار الطاقة والغذاء، ومن المتوقع أن تتعمق الأوضاع إذا ما طال أمد الحرب.

ولئن كان الاقتصادان الألماني والفرنسي قادرين على امتصاص الصدمة على المدي القريب، فإنهما عاجزان عن مواجهتها على المدى المتوسط والطويل، وهو ما سيؤثر على بقية دول الاتحاد الأوروبي المنقسمة أصلا بشأن كيفية التعامل مع الحرب الأوكرانية.

وبدأ الترويج الإعلامي الأوروبي لخطر روسيا وضرورة مواجهتها رفقة الولايات المتحدة يفقد بريقه وتأثيره لدى المواطنين الأوربيين الذين يستعدون لدفع فاتورة مشطة لـ"حرب ليست حربهم"، بل هي حرب الولايات المتحدة مع روسيا، والتي تخوضها بأيادي أوروبية على الأراضي الأوكرانية.

وأعادت الحرب الأوكرانية مطالب انفصال أوروبا عن الولايات المتحدة أو أن تكون أكثر استقلالية عن واشنطن فيما يتعلق بالسياسات الخارجية، وأن واشنطن ليست حليفا موثوقا فيه أو صديقا يمكن التعويل عليه.

وكانت تصريحات للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تصب في هذا الاتجاه حيث قال في حوار على قنوات محلية "نتساءل عن الصداقة والتعاون في وقت تبيعنا فيه الولايات المتحدة الغاز بـ 4 أضعاف ثمنه من روسيا".

وكلما اقترب فصل الشتاء زادت حدة الضغوط التي تعيشها بلدان أوروبا، على خلفية تصاعد التململ الشعبي من تعمق تبعات الحرب الأوكرانية عليها لاسيما الاقتصادية منها، حيث تسجل معدلات تضخم مرتفعة مع شح في مصادر الطاقة وخاصة الغاز، مما يدفع بتلك الاقتصادات نحو الركود.

ومن أكثر الاقتصادات المتضررة في أوروبا من جراء الأزمة العالمية بفعل حرب أوكرانيا، وما خلفته من عقوبات متبادلة ما بين الغرب وروسيا، الاقتصاد الألماني الذي يعد الأكبر على مستوى القارة.

وقدرت دراسة حديثة أن تكاليف حرب أوكرانيا وعواقبها على الاقتصاد الألماني قد تصل إلى أكثر من 260 مليار يورو (266.10 مليار دولار) بحلول عام 2030.

وأعلن معهد سوق العمل والتعليم والتدريب المهني، والمعهد الاتحادي للتعليم والتدريب المهني، وجمعية البحوث الهيكلية الاقتصادية الألمانية في الدراسة أنه من المتوقع أن يتراجع عدد العاملين في ألمانيا العام المقبل بواقع 240 ألف شخص بسبب عواقب الحرب.

وجاءت توقعات الباحثين بناء على افتراض أن العقوبات على روسيا ستظل سارية حتى عام 2030، حتى لو انتهت الحرب بحلول ذلك الوقت. وقال الخبير إنتسو فيبر "بسبب تداعيات الحرب لن يتحقق الانتعاش الاقتصادي بعد الجائحة".

وأشارت الدراسة إلى أن زيادة أسعار الوقود الأحفوري ستكون العامل الضار الرئيسي لاقتصاد التصدير والاستهلاك الخاص، موضحة أن قطاعات الضيافة والخدمات الاجتماعية وإنتاج الغذاء ستعاني من خسائر كبيرة في الوظائف. ووجدت الدراسة أنه في سيناريو ترتفع فيه أسعار الطاقة ضعف ما هي عليه الآن، سيتراجع عدد العاملين في ألمانيا بواقع 660 ألف شخص في عام 2024.

وفي الأثناء، يرى رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، زيجفريد روسفورم، أن النمو الاقتصادي في ألمانيا في خطر أكبر مما كان متوقعا في يونيو الماضي. وكان الاتحاد يتوقع في ذلك الوقت أن الناتج المحلي الإجمالي سينمو بنسبة 1.5 في المئة فقط في العام الحالي.

وقال روسفورم في تصريحات صحفية، وفق وكالة الأنباء الألمانية، "لكننا قلنا في ذلك الوقت إن النمو بنسبة 1.5 في المئة مرهون بأن تسير الأمور على ما يرام، لكنها تزداد صعوبة".

وفي بداية العام – أي قبل اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا – كان الاتحاد يتوقع نموا هذا العام بنسبة 3.5 في المئة.

وقال روسفورم في إشارة إلى الارتفاع الحاد في أسعار الغاز "الأمر لا يتوقف فقط على أسعار الغاز... هناك عوامل خطر أخرى"، مشيرا إلى الزيادة الكبيرة في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وعواقبها على التنمية الاقتصادية في ألمانيا باعتبارها أكبر سوق تصدير، بالإضافة إلى ضعف النمو الاقتصادي في الصين.

وأضاف روسفورم "المواطنون يتأهبون لدفع أسعار أعلى بكثير للكهرباء والغاز ويدخرون المال من أجل ذلك... لن تكون الدولة قادرة على تعويض كل الزيادات في الأسعار".

ويتوقع روسفورم ارتفاعا هائلا في أسعار الغاز بسبب خفض إمدادات الغاز الروسي. وعلى مدار فترة طويلة كان سعر الغاز أقل من 20 يورو لكل ميغاواط / ساعة. في الوقت الحالي سيتعين على الشركات دفع حوالي عشرة أضعاف مقابل الحصول على واردات بديلة للغاز الروسي.

وذكر روسفورم أن الأجواء في القطاع الصناعي يهيمن عليها التوتر، وقال "تقوم العديد من الشركات بالفعل بتغيير مصادر إمدادات الطاقة الخاصة بها، وهناك شركات أخرى ستضطر ببساطة إلى وقف الإنتاج لأن العائد لم يعد مجديا أمام التكلفة"، مضيفا أن أصحاب الشركات يشعرون في الوقت نفسه باليأس لأن العملاء لا يقبلون الزيادات في الأسعار، ونتيجة لذلك تنهار أعمالهم.

وطالبت الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر المستشار الألماني أولاف شولتس بالاهتمام شخصيا بشراء الغاز المسال من الشرق الأوسط. وقالت نائبة رئيس الكتلة، كارينا كونراد، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية "يبدو أن الاتفاق الذي سعى إليه وزير الاقتصاد روبرت هابيك باء بالفشل الآن، وهو ما يشكل انتكاسة كبيرة".

نسق الاحتجاجات يتصاعد في إيران

طهران - واصل الإيرانيون احتجاجاتهم الجمعة وطالبوا بإسقاط الجمهورية الإسلامية في الوقت الذي نشر فيه نشطاء مقاطع فيديو لحشود تهتف بموت الزعيم الأعلى للبلاد وميليشيا الباسيج التي أطلقها لقمعهم.

اجتاحت المظاهرات الجمهورية الإسلامية منذ وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاما) في حجز للشرطة الشهر الماضي. وشكلت الاضطرابات أحد أكبر التحديات أمام القيادة الدينية الإيرانية منذ ثورة 1979.

وأظهر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي متظاهرين يهتفون بموت الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي الذي وصفوه "بالدكتاتور"، وكذلك ميليشيا الباسيج التي لعبت دورا رئيسيا في قمع المظاهرات.

وجاء في تعليق على المقطع أنه تم تسجيله الجمعة في مدينة زاهدان القريبة من حدود إيران الجنوبية الشرقية مع باكستان وأفغانستان.

ونشر حساب (تصوير 1500) على تويتر مقطع فيديو قال إنه التُقط من الاحتجاجات في زاهدان ويُظهر المتظاهرين وهم يرددون هتاف "الموت لخامنئي". وأظهر مقطع فيديو آخر محتجا يبلغ من العمر 12 عاما وقد أصيب بطلق ناري في الرأس.

هنري روم
أشك في أن الأمن قد استبعد القيام بحملة قمع عنيفة

وجاءت الاحتجاجات بعد يوم من قيام مجلس أمن إقليم سيستان وبلوخستان بإقالة قائد شرطة زاهدان وقائد قسم شرطة قريب من المكان الذي قُتل فيه العشرات من المحتجين قبل أربعة أسابيع في أعنف حملة قمع منذ بدء الاحتجاجات على مستوى البلاد.

وقال المجلس إنه سيتم تعويض أسر الضحايا كما تم فتح تحقيق قانوني قد يؤدي إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات ضد من أثاروا العنف و"مثيري الشغب" وأي مسؤولين يُشتبه في ارتكابهم مخالفات.

وقالت منظمة العفو الدولية إن قوات الأمن قتلت ما لا يقل عن 66 شخصا في حملة قمع عنيفة يوم الثلاثين من سبتمبر.

وقال مجلس أمن الإقليم إن معارضين مسلحين هم من بدأوا الاشتباكات التي أدت إلى مقتل أبرياء، لكنه أقر بوجود "أوجه قصور" من جانب الشرطة.

وأظهرت مقاطع الفيديو التي نشرها حساب (تصوير 1500) ما قال إنها احتجاجات في مدينة مهاباد في شمال غرب البلاد حيث كان المتظاهرون يفرون مما بدا أنه دخان غاز مسيل للدموع، فيما ظهر محتجون في مقطع فيديو آخر وهم يصنعون قنابل مولوتوف.

ويشير محلّلون إلى أنّ السلطات الإيرانية حاولت خنق الحركة الاحتجاجية بوسائل أخرى غير القمع العنيف، وذلك من أجل تجنّب الغضب الشعبي.

وفي هذا الإطار، قال المتخصّص بالشأن الإيراني في "معهد واشنطن" هنري روم "حتى الآن، يبدو أنهم يستخدمون أساليب أخرى، اعتقالات وترهيب، وقطع الإنترنت وقتل بعض المتظاهرين".

ومع ذلك، أضاف "أشكّ في أن تكون القوات الأمنية قد استبعدت القيام بحملة قمع عنيفة على نطاق أوسع".

واعتبر أنهم "ربما حسبوا أنّ المزيد من عمليات القتل سيشجّع المتظاهرين بدلا من ردعهم؛ إذا تغيّرت هذه الحسابات، فمن المحتمل أن يصبح الوضع أكثر عنفا".

وقالت جماعات حقوقية إن ما لا يقل عن 250 متظاهرا قتلوا واعتقل الآلاف في أنحاء البلاد. وفشلت الحملة الصارمة التي شنتها قوات الأمن، ومن بينها ميليشيا الباسيج التي لها سجل حافل في سحق المعارضة، في تهدئة الاضطرابات.

واتهمت إيران أعداءها الأجانب وعملاءهم بإثارة الاضطرابات. وقالت وكالة سبه نيوز للأنباء التابعة للحرس الثوري إن وحدته الاستخبارية أحبطت هجوما بقنبلة في مدينة شيراز في الجنوب، التي شهدت إطلاق نار على ضريح هناك الأربعاء مما أسفر عن سقوط قتلى.

وأدى إطلاق النار الأربعاء في شيراز، الذي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه، إلى مقتل 15 شخصا في ضريح شاه جراغ.

وبث التلفزيون الرسمي مظاهرات نظمتها الحكومة في جميع أنحاء البلاد للتنديد بهجوم شيراز على الهواء مباشرة. ولوح المتظاهرون بالعلم الإيراني وحملوا صور خامنئي ورددوا هتافات "الموت لأميركا" و"الموت لإسرائيل".

الإيرانيون يكسرون حاجز الخوف

سوناك وماكرون يعتزمان التعاون في ملف الهجرة عبر المانش

لندن - أعلن مكتب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أنه اتفق مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على تعزيز التعاون للحد من الهجرة عبر المانش، وذلك في أول اتصال بينهما منذ تولي سوناك السلطة.

ويشكل عبور المهاجرين غير النظاميين نقطة حساسة، وهو موضع توتر دائم لحكومة المحافظين البريطانية التي جعلت من مكافحة الهجرة محور حملتها في أوج بريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) وتواجه تدفق لاجئين بأعداد كبيرة على الساحل الجنوبي.

وقال ناطق باسم داونينغ ستريت إن الزعيمين "ملتزمان بتعميق الشراكة بيننا لردع الرحلات المميتة عبر القناة (المانش) التي تصب في مصلحة مجموعات الجريمة المنظمة".

وشدد سوناك على "أهمية جعل طريق القناة غير قابل للاستمرار إطلاقا لمهرّبي البشر بالنسبة إلى البلدين".

وعبر المانش هذا العام عدد قياسي من المهاجرين بلغ 37570 شخصا على متن قوارب صغيرة.

وتسبب الأمر في قلق سياسي كبير بالنسبة إلى حكومة المملكة المتحدة التي تعهّدت بتشديد الضوابط الحدودية بعدما انسحبت من الاتحاد الأوروبي.

وارتفع مستوى التوتر بين لندن وباريس، فيما اتهمت لندن باريس بعدم القيام بما يكفي لوقف عمليات عبور المانش.

وذكرت "ذي تايمز" الجمعة نقلا عن مصادر حكومية أن سوناك يسعى لتشديد شروط مسودة اتفاق مع فرنسا بشأن التعاون عبر المانش وجعله "أكثر طموحا".

ويسعى سوناك لأن تشمل مسودة الاتفاق مع فرنسا تحديد العدد الأدنى للعناصر الفرنسيين الذين يحرسون الحدود، بحسب التقرير.

وذكر أيضا بأن رئيس الوزراء البريطاني يرغب في تحديد هدف داخلي جديد لوزارة الداخلية البريطانية لمعالجة 80 في المئة من طلبات اللجوء في غضون ستة أشهر من أجل تخفيف الضغط الحالي.

37570

مهاجرا غير شرعي عبروا إلى بريطانيا هذا العام على متن قوارب صغيرة عبر المانش

ويقول تيم ناور هيلتون مدير جمعية تعنى بشؤون المهاجرين "سيستمر الناس في عبور المانش في قوارب بدائية وسيواصل المهربون جني الأرباح، إلا إذا فتح الوزراء المزيد من الطرقات التي تمكن المهاجرين من طلب اللجوء هنا".

وتؤيد وزيرة الداخلية سويلا برافرمان خطة الحكومة لإرسال المهاجرين الذين يعبرون المانش بشكل غير قانوني إلى رواندا.

وأصدر ماكرون بدوره بيانا بشأن فحوى محادثته مع سوناك جاء فيه أن الرئيس الفرنسي على استعداد "للعمل عن كثب" مع سوناك وتعميق العلاقات الثنائية، خصوصا في مجالي الدفاع والطاقة. ومن المقرر أن يعقد الزعيمان قمة مشتركة العام المقبل.

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

السعودية وإيران تتقاربان أكثر من روسيا؛ ماذا ستفعل واشنطن

تتلقى موسكو مساعدة من قوتين شرق أوسطيتين على طرفي نقيض في معظم النزاعات، بينما يشتد العدوان الروسي على أوكرانيا؛ حيث ورد أن إيران تسلّم روسيا أسلحة، وتحديدا طائرات دون طيار وربما صواريخ، لاستخدامها في الغزو. كما تستعمل المملكة العربية السعودية إنتاج النفط كسلاح توظفه في مساعدة موسكو على الوفاء بالتزاماتها وإلحاق المزيد من الأذى بجميع أنحاء العواصم الغربية قبل فصل الشتاء البارد. ويدفع الرياض، وهي شريك غربي طويل الأمد، وطهران، التي هي عدو غربي طويل الأمد عامل واحد هو الولايات المتحدة.

طهران - أعطت أزمة الطاقة الناتجة عن الغزو الروسي لأوكرانيا دفعا كبيرا لمكانة السعودية الجيوسياسية؛ إذ تلعب الرياض لعبة هجومية، مضاعفة هذا الشهر تلك الإستراتيجية من خلال دفع تحالف أوبك+ المكون من أعضاء أوبك بالإضافة إلى منتجين آخرين من غير الأعضاء، مثل روسيا، إلى خفض الإنتاج الجماعي بمقدار ضخم يبلغ مليوني برميل يوميا.

ويأتي هذا في وقت كانت فيه الولايات المتحدة وأوروبا تطالبان بزيادة الإنتاج لخفض الأسعار بطرق تستنزف الخزينة الروسية وتساعد في تخفيف أزمة كُلفة المعيشة في الغرب. وأجبرت العقوبات روسيا على بيع نفطها، بما في ذلك إلى السعودية، بأسعار تقل عن تلك التي تحددها السوق، وفقاً لإيلي جيرانمايه، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، وسينزيا بيانكو الزميلة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في دورية "فورين بوليسي".

الاستمرار في جني الأرباح

ويبقى السعر الأساسي المرتفع هو طريقة موسكو الرئيسية للاستمرار في جني الأرباح من طاقتها والحفاظ على جهودها الحربية المكلفة والفاشلة. وحُددت ميزانية الرياض الأولية لسنة 2023، بما في ذلك الفائض الجيد بنحو 2.4 مليار دولار، من خلال احتساب سعر 76 دولارا للبرميل، مما ينفي الحاجة الملحة إلى التدخل بشأن أسعار تبلغ حوالي 90 دولارا للبرميل كما كانت في مطلع أكتوبر. وكان من الممكن أن ينتظر أوبك+ شهرا آخر على الأقل، كما طلب مسؤولو البيت الأبيض من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، لذلك لن تكون التخفيضات قد دخلت حيز التنفيذ قبل انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة.

وعلى الجانب الإيراني، ورغم استمرار التصريحات الرسمية بأن طهران طرف محايد لم ينقل أسلحة إلى أوكرانيا، من الواضح أن الصراع أصبح مسرحا جديدا تشعر فيه البلاد بقدرتها على تعزيز علاقاتها مع روسيا لإضعاف الولايات المتحدة.

ويؤكد المسؤولون الأوكرانيون أن روسيا نشرت عددا كبيرا من الطائرات المسيّرة إيرانية الصنع في أوكرانيا، كان لها تأثير مميت. ومن الواضح أن كلا من إيران والسعودية تستغلان الصراع في أوكرانيا لإضعاف المصالح الغربية. لكن ما هو أقل وضوحا هو كيف يمكن للغرب أن يغير موقفه بشكل أكثر فاعلية؟

> **إيران والسعودية تستغلان الصراع في أوكرانيا لإضعاف المصالح الغربية، أما تغيّر موقف الغرب فهو أقل وضوحا**

وتدفع عدة عوامل الرياض وطهران، لكن الدافع الأكبر هو تقوية أيديهما ضد الولايات المتحدة في نظام عالمي متعدد الأقطاب بشكل متزايد. فبعد عقود من ضغط القوى الغربية وإملاءاتها، يشير اللاعبون الإقليميون مثل إيران والسعودية إلى عمالقة العالم بأن علاقتهم هي الآن طريق ذو اتجاهين ويتطلعون إلى تعزيز ارتباطهم بالجهات الفاعلة غير الغربية لتأكيد حرية تحركاتهم.

ولا يعني رفض السعودية التعاون في مجال السياسة النفطية مع الولايات المتحدة الوقوف إلى جانب روسيا؛ حيث صوتت على عكس إيران ضد موسكو في جميع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بأوكرانيا، وقدمت 400 مليون دولار من المساعدات للبلاد، ودعمت صفقة أفرجت عن مواطنين غربيين اعتقلتهم روسيا أثناء القتال إلى جانب أوكرانيا. وتتعلق تحركات المملكة الأخيرة أكثر بعدم الانحياز إلى واشنطن، التي تشعر بأنها لم تعد شريكا يمكن الاعتماد عليه. وتأثرت الفرضية الأساسية للشراكة الأميركية – السعودية التي استمرت لعقود "النفط مقابل الأمن" بكل من إدارتي باراك أوباما ودونالد ترامب؛ حيث وقّع الرئيس الأميركي الأسبق أوباما اتفاقا نوويا مع إيران، وتجاهل الرئيس السابق ترامب تعرض البنى التحتية السعودية الرئيسية للصواريخ والطائرات دون طيار التي أطلقتها القوات المدعومة من إيران في 2019. ولولا ضرورة مواجهة روسيا في سوق الطاقة، لكان من المحتمل أن يستمر الرئيس الأميركي جو بايدن في ما سمّاه "نبذ" الأمير محمد بن سلمان لسنوات.

سياسة تنويع الخيارات

وفي الآن نفسه تعمل إيران على تنويع خياراتها لتكون شبكة أمان لها مع تدهور العلاقات مع الغرب، ويبدو أن احتمال استعادة الاتفاق النووي لسنة 2015 يضعف بشكل متزايد. كما تتوقع طهران المزيد من الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية والإسرائيلية إذا انهارت المحادثات النووية. وتضاعف إيران شراكتها العسكرية مع روسيا وتضغط من أجل علاقات اقتصادية أكبر مع الصين وتعميق الدبلوماسية مع جيرانها في الخليج وآسيا. وتهدف طهران من خلال بناء هذه العلاقات إلى كسر قدرة الغرب على عزلها بنفس الطريقة التي تمكنت بها إدارة أوباما من خلال العقوبات وتوحيد المجتمع الدولي ضد برنامجها النووي.

في وقت حاجة روسيا فيصعب تخيل أن ترفض إيران طلبات موسكو للحصول على أسلحة تجلب معها حوافز مالية وتأثيرا جيوسياسيا على المسرح العالمي. كما تقدم أوكرانيا إلى إيران حالة اختبارية لعرض قدراتها في مجال الأسلحة المحلية على الرغم من عقود من العقوبات، وهي بمثابة تحذير لأعداء طهران الإقليميين من أنها قد تلحق أضرارا كبيرة باستخدام أسلحتها المحلية.

ويجب على الولايات المتحدة الاعتراف بهذه الاتجاهات باعتبارها مرتبطة بالظهور النهائي لنظام عالمي متعدد الأقطاب لاستعادة النفوذ مع كل من السعودية وإيران. وفي الواقع يجب على واشنطن أن تعيد ضبط نماذج تفكيرها التي تطورت على أساس فرضية قديمة للهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط.

ويبقى البعد العام مهمًا بشكل خاص بالنظر إلى أن القيادة الإيرانية تواجه احتجاجات على مستوى البلاد دخلت شهرها الثاني بعد أن أججتها عقود من المظالم وأثارها مقتل الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة. وأدت هذه الاحتجاجات إلى تآكل شرعية سلطات الدولة في إيران. وفي الوقت الذي يطالب فيه المحتجون بالمساءلة وتغيير النظام، يجب على الغرب أن يواصل فضح دور إيران في دعم الغزو الروسي لأوكرانيا. ويعتبر هذا موضوعا حساسا بشكل خاص في النقاش الدائر في إيران نظرا إلى الدور الذي لعبه الغرب في دعم الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين خلال الحرب الإيرانية – العراقية التي أدت إلى مقتل الآلاف في إيران ومخلفات استخدام صدام للأسلحة الكيمياوية.

وتستمر هذه التجربة في تلطيخ مكانة الغرب لدى شرائح كبيرة من الجمهور الإيراني، بمن في ذلك أعضاء في الحرس الثوري الإسلامي والباسيج الذين كانوا في الخطوط الأمامية. لكن الكشف العلني عن دعم إيران لروسيا يسلط الضوء على السلطات الإيرانية لإخبار جمهورها بسبب اختيارها دعم المعتدي. وخلافا لما حدث في سوريا، حيث تدافع إيران عن أفعالها بناء على دعم الجهات الحكومية لمحاربة الإرهاب والعدوان الأميركي، تساعد إيران الآن روسيا على إضعاف دولة فاعلة في أوكرانيا.

ووصفت فرنسا والمملكة المتحدة، وكلاهما طرف في الاتفاق النووي لسنة 2015، إمدادات الطائرات دون طيار الإيرانية إلى روسيا بأنها انتهاك لالتزامات إيران بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2231. وهما تصران على أن هذا القرار يحظر إيران حتى سنة 2030 من نقل أنظمة التسليم، مثل الطائرات دون طيار القادرة على حمل سلاح نووي. وهذا أمر مهم لبعث رسالة إلى طهران تفيد بأنه كلما تعمق تعامل إيران مع روسيا في أوكرانيا زاد احتمال تلويث مسار الدبلوماسية النووية. وحتى لو تمت استعادة الاتفاق النووي، لا يمكن لإيران أن تتوقع من السوق الأوروبية أن ترحب به بأذرع مفتوحة عندما تتحالف طهران مع موسكو في أوكرانيا.

كما يجب على صانعي السياسة الغربيين تحذير إيران من أن موقفها في أوكرانيا يمكن أن يفتح الباب أمام جبهة جديدة بالوكالة مع إسرائيل لا يمكن التنبؤ بها.

الحاجة إلى إعادة التشغيل

وعلى الجانب السعودي اتهم كبار صانعي السياسة الأميركية والبيت الأبيض الرياض علانية بالتواطؤ مع روسيا. ونظرا إلى إحجام الولايات المتحدة من الحزبين عن العودة إلى الموقف الأمني المهيمن في الشرق الأوسط، يجب على واشنطن قبول الفرضية القائلة بأن علاقتها مع السعودية تحتاج إلى "إعادة تشغيل"، مما يجعلها مناسبة للتركيز على المصالح الأساسية المحددة بوضوح لكلا الجانبين. ودون اتباع نهج قسري كامل، وهو أمر غير مرجح، لن يكون للتدابير العقابية نصف القائمة على الرياض التأثير الهيكلي الذي تحتاجه واشنطن وستغرق العلاقة بشكل أعمق في دوامة هبوطية وكذلك ستتخذ أسعار الطاقة منحى تصاعديا. لكن المسار المثالي للعمل هو أن يكون محددا وأن يستهدف العلاقة السعودية – الروسية.

أولا، يجب على الولايات المتحدة أن تتبنى تدابير إبداعية لتعزيز قدرتها على الصمود في المواجهة لا مع السعودية فقط بل وكذلك مع كل منتجي الهيدروكربونات. ويجب التعجيل بوضع حد أقصى لأسعار النفط الروسي لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى المقرر أن يبدأ العمل به في ديسمبر حتى نوفمبر. ويجب على أوروبا والولايات المتحدة تكثيف التعاون بشأن إمدادات الغاز الطبيعي المسال طويلة الأجل أيضا والانتقال من النفط إلى الغاز الطبيعي المسال، لاسيما التنسيق بشأن التسعير والاستثمارات والحوافز واللوائح. ثانيا، تضعف فكرة أن الجمهوريين سيكونون أكثر تساهلا تجاه المشاركة السعودية – الروسية بمجرد عودتهم إلى السلطة في الولايات المتحدة. ومن المصلحة الوطنية بدلا من ذلك تنشيط مسعى من الحزبين قبل انتخابات التجديد النصفي للولايات المتحدة، مع التركيز على إعادة النظر في قانون نوبك (منع كارتلات إنتاج أو تصدير النفط) لاستهداف الجهات الفاعلة الأجنبية والحفاظ على صناعة الطاقة الأميركية والتدقيق في العلاقات المالية الروسية – السعودية خاصة بين صندوقيْ الثروة السياديين.

أخيرا، تظل الإستراتيجية الأكثر تأثيرا هي إيجاد طرق إبداعية لتذكير طهران والرياض بأن موسكو هي أولا وقبل كل شيء منافس.

إيران لن ترفض طلبات موسكو للحصول على أسلحة تجلب معها تأثيرا جيوسياسا على المسرح العالمي

الحق بين صورتين، أو كيف تتعلمه

علي الصراف
كاتب عراقي

لي صديق في قيادة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية يُرسل إليّ، كما يرسل إلى غيري، وثائق وتقارير ميدانية وإحاطات عن نشاطات المجلس، لتوفر معلومات عن تطورات الأوضاع في إيران، ولتقدم صورة عن طبيعة سلطة الملالي هناك وأعمالها الإجرامية.

قبل أيام أرسل إليّ تقريرا مرفقا بصورتين؛ الأولى لسونا صمصامي، رئيسة المكتب التمثيلي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في الولايات المتحدة، خلال مؤتمر صُحفي عقدته هناك.

والثانية لشابة إيرانية تقف في مواجه حشد قريب من ميليشيات الحرس الثوري الإيراني وهي تتحداهم بقبضة مرفوعة وشعر رأس مكشوف بلا غطاء.

المفارقة بين الصورتين أثارت غضبا في نفسي؛ شعرت بالضيق لأن السيدة صمصامي كانت تضع حجابا، لو مرت به في كل شوارع طهران ما تعرض لها أحد، بينما تلك الشابة الجسورة تكشف عن شعرها متحدية نظام القمع كله، وكان من الممكن، وما يزال من الممكن، أن تتعرض للتعذيب والاغتصاب والقتل على يد أبناء الولي الفقيه، قدس الشيطان سره.

كتبت له أقول "هذه مجرد ملاحظة. نساء بلادكم وفتياتها يتظاهرن ويخاطرن بحياتهن من أجل نزع الحجاب، بينما النساء من قادة مجلس المقاومة الإيرانية مازلن يتحجبن، حتى وهن في مأمن. هذه مفارقة عجيبة. انزعوا الحجاب، تضامنا على الأقل. ولسوف أكتب مقالا بهذا المعنى أدعو فيه كل فتيات العالم العربي والإسلامي إلى التضامن مع نساء إيران، بأن ينزعوا الحجاب".

فكتب لي يقول "يخاطر نساء ورجال بلدي من أجل إسقاط النظام.. وعندما نُسقط النظام سيكون الجميع أحرارا في اختيار ما يرتدون، في حجابهم أو لباسهم. نحن مجاهدي خلق أول من كان يدافع عن حرية النساء. وعندما كان الخميني يفرض على النساء الحجاب تظاهرت النساء المحجبات في مجاهدي خلق ليدافعن عن حق الفتيات اللواتي لم يضعن الحجاب، ومنعوا قوات النظام من الهجوم عليهن".

ومن بعد ذلك قال لي "هذا ما كتبته عراقية"، ونقل لي فقرات تقول "أشار الكثيرون في الغرب إلى أن الحجاب هو أداة للقمع الإسلامي وصوّروا الأحداث على أنها احتجاج على الإسلام والقيود الدينية. هذا هو الأمر الذي أخطأوا بشأنه. إن تقليص كفاح النساء الإيرانيات وانتفاضتهن لمجرد خلع الحجاب هو أمر غير عادل بالنسبة إليهن. يحتاج الغرب إلى فهم أن هؤلاء النساء يناضلن من أجل حرية الاختيار وحرية العقيدة وحرية تقرير مستقبلهن وأسلوب حياتهن. يمكن أن يشمل هذا الأمر العديد من البلدان حول العالم.

وعلى الرغم من أنني امرأة مسلمة غير متدينة، أشعر بالحاجة إلى الدفاع عن النساء الأخريات اللائي يخترن ارتداء الحجاب وشرح سبب قيامهن بذلك. لقد أمضيت كل حياتي وأنا أكافح من أجل حقوق المرأة: لتحريرها من قبضة الرجال الذين يملون قراراتهم؛ أولئك الذين يعتقدون أن تعليم المرأة وملابسها ومستقبلها وطريقة حياتها تنتمي جميعها إلى حاكم ذكر أو زعيم ديني، أو حتى أب أو زوج. أتوقع أن أحظى بالاحترام والقبول لاختياري عدم ارتداء الحجاب؛ وبالمثل، يجب احترام وقبول النساء المسلمات الأخريات في الغرب بغض النظر عن اختيارهن. بعد قولي هذا، فإن القضية الحقيقية هنا ليست ما إذا كان يجب على المرأة تغطية شعرها أم لا. يجب أن يتعلق الأمر بحق المرأة في الاختيار، سواء في إيران أو منطقة الشرق الأوسط الأوسع أو حتى أوروبا".

سألت صاحبي، من تكون تلك الكاتبة؟ قال إنها داليا العقيدي، في مقال نشر بالإنجليزية في صحيفة "عرب نيوز".

تبدد الغضب؛ إذ ظهرت صورة أخرى. كنت أعتقد أني على حق، وأنه حق جلي. ولكن اتضح أن "حقي" لم يكن حقا. رأيت الصورة، من جانبها الذي لا يُرى في الصورتين.

كنت أعتبر نفسي ذكيا عندما كنت أقول "ليس كل ما لا تراه غير موجود". كان هناك شيء ناقص: "ليس كل ما تراه حقيقيًا فعلا". الحق موجود أحيانا خلف ما لا تراه أو خلف ما لا تعتقد بوجوده. انظر في الصورتين؛ سوف ترى شيئا لا يظهر فيهما.

كتبت له لأقول "هذا كلام مقنع تماما. ولقد ساعدني في تغيير وجهة نظري".

> **الكثيرون في الغرب أشاروا إلى أن الحجاب هو أداة للقمع الإسلامي وصوّروا الأحداث في إيران على أنها احتجاج على القيود الدينية**

شكرني، وقال إنه يقدر موقفي لأني سمعت كلمة حق وأيدته، وسألني أن أكتب موضوعا يساعد في تنوير الرأي العام حول هذا الجانب.

لم أحاول. لأني لم أجد ما أقوله فوق ما قالته داليا.

كان الحق واضحا في كلماتها أكثر مما يمكن أن يفعله أي كاتب.

في وقت لاحق علمت أن داليا العقيدي هي إعلامية عراقية ومرشحة عن الحزب الجمهوري لعضوية الكونغرس. وهي ابنة فنانين عراقيين كبيرين هما فخري العقيدي وغزوة الخالدي اللذان تركا بصمات مؤثرة وخالدة في المسرح والتمثيل في العراق عندما كان بلدا عزيزا.

داليا، بصمة أخرى، بنضج الرؤية وجرأة القول.

جميلٌ أحيانا أن تخطئ، فترى الصواب ماثلا بالحق المبين.

محجبة أو غير محجبة المهم حرية الاختيار

المعركة المناخية في جبال الألب والتأثيرات في الشرق الأوسط

دول أوروبية واقعة جنوب الألب ستتأثر بنقص المياه

قضية المياه المتجمدة في الجبال تزداد أهمية

برن (سويسرا) - ستشهد أوروبا معركة حول أثمن مورد على كوكب الأرض، فقد تصبح المياه النقية المنبعثة من جبال الألب، التي كانت وفيرة لقرون، محل نزاع متزايد، حيث يؤثر تغير المناخ وذوبان الأنهار الجليدية على حياة عشرات الملايين في السنوات القادمة. وتحتاجها إيطاليا لري المحاصيل في الربيع والصيف بينما تريد السلطات السويسرية وقف التدفقات لضمان زيادة سرعة محطات الطاقة الكهرومائية عند الحاجة.

واجتمع مبعوثون حكوميون من ثماني دول لأول مرة منذ أربع سنوات، بعد فترة اتسمت بالهدوء، في بريغ بجنوب سويسرا في إطار تجمع يعرف باسم اتفاقية جبال الألب.

وقد تأسس قبل 30 سنة للمساعدة في تنسيق الحياة والترفيه والموارد المحدودة من قمم أوروبا الأكثر شهرة.

وأولت البلدان، بدءا من إمارة موناكو الصغيرة وسلوفينيا الصغيرة إلى القوى الكبرى مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا، اهتماما كبيرا لما يُعرف باسم "تحالف سيمبلون". وجاءت تسميته من اسم ممر جبال الألب بين إيطاليا وسويسرا، ويهدف إلى جعل النقل بات التغير المناخي في جبال الألب مشكلة للدول الأوروبية المحيطة بالجبال، حيث يعتمد الملايين من مواطني تلك الدول على مياهها النقية في الزراعة وفي إنتاج الطاقة، ولم تعد التغيرات المناخية تؤثر فقط على دول شرق أوسطية.

أكثر صداقة للبيئة، بما في ذلك من خلال تفضيل السكك الحديدية ووسائل النقل العام على السيارات الخاصة في الجبال.

ويشير خبراء في البيئة إلى أنه مع تسبب الاحتباس الحراري في تراجع مقلق في الأنهار الجليدية في جبال الألب هذا العام، وخاصة في سويسرا، تزداد أهمية قضية المياه المتجمدة في الجبال.

ويقول المدافعون عن البيئة إن التعامل مع المناورة من أجل المياه لا يتم بإلحاح كافٍ، ويريدون أن تتحدث دول جبال الألب أكثر عن مستقبل المورد.

ويرى مراقبون للوضع البيئي وخبراء أن هذا ليس جديدا، حيث أن تركيا والعراق وإسرائيل وفلسطين هي من بين العديد من البلدان التي تشعر بضغوط مشاكل المياه. لكن أوروبا المروية جيدا والغنية نسبيا كانت بعيدة عن هذه المشاكل إلى حد كبير، حيث جنت موارد مائية وفيرة للزراعة والطاقة الكهرومائية ومنتجعات التزلج والاستهلاك البشري.

ويشير "التقرير التاسع عن حالة جبال الألب" الذي صاغه المضيفون السويسريون إلى أن إمدادات المياه "قضية ملحة بشكل خاص" لأن جبال الألب هي خزان ضخم للمياه يستفيد منه حوالي 170 مليون شخص على طول بعض أنهار أوروبا الأكثر شهرة، بما في ذلك نهر الدانوب وبو والراين ورون.

وحسب المسودة شبه النهائية للتقرير، "تتطلب إمدادات مياه الشرب، والإنتاج الصناعي والإنتاجية الزراعية والطاقة الكهرومائية والاستخدامات الأخرى توفّرا ثابتا لمياه جبال الألب".

ويضع تغير المناخ هذه الوظائف تحت الضغط، حيث تنحسر الأنهار الجليدية وتتغير أنظمة هطول الأمطار باستمرار. وبالتالي، سيكون انخفاض كميات المياه ومحدودية الموثوقية في إمدادات المياه قضية رئيسية في العقود المقبلة.

وقال كاسبار شولر، مدير "سيبرا أنترناشونال"، وهي لجنة مكرسة لحماية جبال الألب ومقرها في ليختنشتاين، إن الحكومات توقفت بشكل مقلق عن اتخاذ خطوات لمعالجة المشكلة كما ينبغي (إنشاء مجموعات عمل أو توسيع البحث أو التوصل إلى طرق يمكن من خلالها مشاركة المياه بشكل أفضل في المستقبل).

وصرّح في مقابلة "نحن (المنظمات المراقبة) سعداء بوجود هذا على جدول الأعمال، لكننا مندهشون حقا من ضبابيته. هم يدركون حقيقة أن هذه ستكون القضية الكبرى في المستقبل لكنهم يتصرفون كما لو أنها ليست مهمة جدا حتى الآن. وصف السويسريون الصعوبات بشكل جيد، لكنهم ما زالوا يفتقرون إلى الشجاعة ليكونوا مباشرين".

وبينما تعتمد القرى والمنتجعات في جبال الألب على المياه، فإن مستخدمي المنبع الرئيسيين هم محطات الطاقة الكهرومائية في سويسرا التي ترغب في التمسك بالمياه حتى تشتد الحاجة إليها لتشغيل التوربينات التي توفر حوالي 60 في المئة من الكهرباء في البلاد.

ويرى مختصون أن أكبر مستهلكي المياه هي المناطق الصناعية مثل غرونوبل وآنسي في فرنسا، والعاصمة النمساوية فيينا، والمناطق المحيطة ببلسانة في جنوب تيرول الإيطالية ستشعر بالتأثير.

وقال التقرير إن المدن الواقعة في جنوب جبال الألب، وخاصة في فرنسا وإيطاليا بمناخها الأكثر جفافا، من المرجح أن تعاني من نقص في المياه بحدة أكبر مقارنة بالمدن الشمالية. "هذا ينطبق بشكل خاص على الوديان الجافة في جبال الألب الداخلية مثل وادي أوستا في شمال غرب إيطاليا، وقد تأثرت بالفعل بإجهاد مائي كبير".

وقالت وزيرة الدولة ببتينا هوفمان، التي تمثل وزارة البيئة الألمانية في بريغ، إن بلادها تعمل على "تجميع" قضايا المياه المستدامة في السياق الأوسع لمحاربة أزمة المناخ التي ستكون محور مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في شرم الشيخ ابتداء من 6 نوفمبر.

وتابعت "يتعين على بلدان جبال الألب العمل على مستويين: العمل المناخي الحازم الذي يوقف الاحترار العالمي بما يمكنه الحفاظ على الأنهار الجليدية المتبقية، والتكيف مع التغيرات في توازن المياه في جبال الألب وفي الأنهار التي تغذيها المياه القادمة منها".

ودعت إلى "تبادلات متعمقة حول كيفية حماية دورة المياه في جبال الألب" واقترحت على الدول في المنطقة تبادل أفضل الممارسات والأفكار قائلة "نحن بحاجة إلى إشراك جميع أصحاب المصلحة، من السياحة إلى الزراعة وصولا إلى قطاع إمدادات المياه".

وقال شولر "إن الكثيرين أصبحوا راضين جدا عن المياه الوفيرة لجبال الألب، وقد تنتهي تلك الأيام قريبا".

وأضاف "حتى الآن، كانت البلدان سعيدة لأن جبال الألب توفر الكثير: المناظر الطبيعية للترفيه والرياضة، ومنتجعات التزلج، والمياه بقدر ما يحتاجه الجميع. كما توفرت الكهرباء والطاقة الكهرومائية عند الطلب. لكن ستقوم في المستقبل معركة حول هذه الموارد لأن نقص المياه يمكن أن يضر الكثير من الناس".

> البلدان كانت سعيدة لأن جبال الألب توفر المناظر الطبيعية للترفيه والرياضة، ومنتجعات التزلج، والمياه بقدر ما يحتاجه الجميع

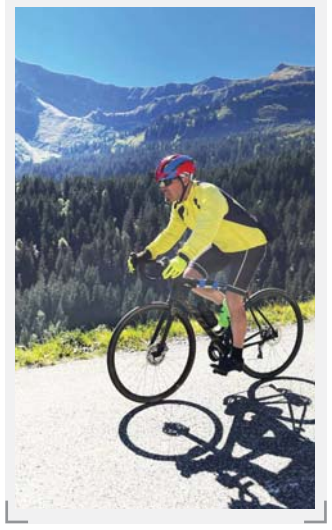

الغابات ليست لامتصاص الكربون فقط بل هي مفتاح التوازن البيئي

حاجز ضد الكوارث الطبيعية المتزايدة بسبب تغير المناخ

لندن - تلعب المساحات الخضراء، من غابات الأمازون المطيرة إلى الغابات الشمالية، دورا هامًا في امتصاص ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، حيث يجد العالم نفسه في سباق مع الزمن لتجنب أسوأ آثار تغير المناخ.

وتعدّ الغابات أكبر ممتص للكربون على الأرض، إذ تزيل من الغلاف الجوي ما يقرب من 7.6 مليار طن متري من ثاني أكسيد الكربون كل سنة، وهو ما يعادل مرة ونصف المرة متوسط الانبعاثات الأميركية السنوية.

وتتخذ الحكومات إجراءات لحماية هذه المخزونات الطبيعية من ثاني أكسيد الكربون، حيث تعهدت أكثر من 140 دولة في محادثات الأمم المتحدة كوب 26 العام الماضي بوقف تراجع الغابات وعكسه بحلول 2030، على الرغم من أن تحليلا أخيرا أظهر أنها ليست على المسار الصحيح.

ووجد تقييم إعلان الغابات أن إزالة الغابات في جميع أنحاء العالم تباطأت بنسبة 6.3 في المئة عام 2021 مقارنة بالتخفيض السنوي المطلوب بنسبة 10 في المئة. لكن الغابات لا يقتصر دورها على امتصاص الكربون فحسب، وإنما تعتبر حيوية بالنسبة إلى المناخ والطبيعة بطرق أخرى لا تعد ولا تحصى، وتوفر فوائد لا يزال العلماء يستكشفونها.

فما الذي يمكن للغابات أن تفعله لكوكب الأرض وسكانه؟

تبريد الكرة الأرضية

يتجاوز التبريد الذي تحدثه الغابات قدرتها على امتصاص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن تسخين الكوكب. ويوفر الحفاظ على الغابات الاستوائية تأثيرا أكبر بنسبة 50 في المئة على خفض درجات الحرارة العالمية مما يمكن حسابه ببساطة من خلال قدراتها على امتصاص الكربون، وفقا لتقرير جديد صادر عن معهد الموارد العالمية، وهو مركز أبحاث.

وقالت فرانسيس سيمور، زميلة معهد الموارد العالمية التي شاركت في كتابة التقرير، إن "الغابات أكثر أهمية مما كنا نظن لتحقيق الاستقرار في المناخ".

وتوفر حواجز الأشجار، على سبيل المثال، "النتح التبخري" الذي يتم من خلاله إطلاق المياه من التربة إلى الغلاف الجوي لتسقط في شكل أمطار. وقال التقرير "يجب دمج تأثيرات التبريد الإضافية هذه في سياسات المناخ الحكومية لتعكس بشكل كامل ما تفعله الغابات لكوكب الأرض".

دعم الأمن الغذائي والمائي

وتساعد الغابات في الحفاظ على أنماط هطول الأمطار المستقرة ودرجات الحرارة المحلية، والتي تعتبر حيوية للأمن الغذائي والمائي، وفقا لتقرير معهد الموارد العالمية.

وقال مايكل وولوسين، المؤلف المشارك من منظمة كونسيرفيشن أنترناشونال غير الربحية، "إن الاضطراب الذي أصاب نظام الغذاء العالمي بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا يؤكد الحاجة إلى حماية الغابات العالمية". وذكر أن إزالة الغابات تخاطر بتعطيل أنماط هطول الأمطار التي تدعم الزراعة، وهذا تهديد "في غاية الخطورة، وهو أمر نحتاج إلى مواجهته من خلال المفاوضات العالمية".

وقال التقرير إن "منطقة الأمازون البرازيلية، على سبيل المثال، تساعد في الحفاظ على هطول الأمطار الحيوية في العديد من البلدان الأخرى، مما يؤثر على الإنتاج الزراعي حتى في الأرجنتين".

ولأن إزالة الغابات تحوّل أجزاء من أكبر غابة استوائية مطيرة في العالم إلى سافانا جافة، فإن العلماء متخوّفون من إمكانية أن تتجه غابات الأمازون نحو نقطة تحول قد لا تتعافى بعدها أبدا.

الكوارث الطبيعية

تستطيع الغابات لعب دور الحاجز ضد الكوارث الطبيعية التي أصبحت شائعة بشكل متزايد بسبب تغير المناخ. فيمكن لمظلات الأشجار اعتراض هطول الأمطار وإبطائها في العاصفة، مما يسمح لما يصل إلى 30 في المئة من المياه بالتبخر في الغلاف الجوي دون الوصول إلى الأرض، وفقا لجمعية وودلاند ترست الخيرية في بريطانيا.

وتستخدم بعض المدن الغابات الحضرية لتصبح أكثر قدرة على الصمود في وجه الفيضانات، حيث توفر الأشجار المزيد من الأراضي القابلة لامتصاص مياه الأمطار.

ويستشهد خبراء بتجربة فريتاون عاصمة سيراليون، فبعد الانهيارات الأرضية المدمرة عام 2017 تضمنت خطة الإنعاش التي وضعها العمدة تدريب السكان على زراعة 21 ألف شجرة محلية.

وتخزن غابات المنغروف كمية كبيرة من الكربون عبر المناطق الاستوائية في العالم وتوفر دفاعا ضد تآكل السواحل والعواصف.

التنوع البيولوجي

تؤثر الغابات على التنوع البيولوجي، حيث تضم هذه النظم البيئية أكثر من نصف أنواع الحيوانات والنباتات البرية في العالم.

وبالإضافة إلى حماية الطبيعة يمكن للغابات أن توفر للناس مجموعة من الفوائد، بدءا من الأغذية وليس انتهاء بالأدوية.

وارتبطت إزالة الغابات، خاصة في المناطق الاستوائية، بزيادة تفشي الأمراض المعدية، لاسيما عندما تكون الحيوانات على اتصال وثيق بالبشر.

ووفقا لتحليل حديث أجراه الصندوق العالمي للحياة البرية، انخفض عدد سكان الحياة البرية في العالم بأكثر من الثلثين منذ 1970، وكانت إزالة الغابات سببا رئيسيا في ذلك. ويوجد في الأمازون أكثر من 10 آلاف نوع معرض لخطر الانقراض بسبب إزالة الغابات المطيرة لاستخدامات مثل تربية الماشية وزراعة فول الصويا.

المعيشة المستدامة

قال معهد الموارد العالمية إن "إزالة الغابات تؤدي مباشرة إلى ارتفاع درجات الحرارة المحلية، مما يعرض الناس والمحاصيل للإجهاد الحراري".

وقالت سيمور من المعهد إن "درجات الحرارة المحلية الحادة تشكل تهديدا خاصا في المناطق الاستوائية لصغار المزارعين والعاملين الزراعيين والسكان الأصليين والمجتمعات المحلية الأخرى".

وتعتمد مجتمعات السكان الأصليين بشكل خاص على الغابات في أسلوب حياتها. وتظهر الأبحاث أن أفرادها هم من أفضل الأشخاص الذين بإمكانهم أن يحافظوا على هذه المناطق، مما يؤدي إلى دعوات لوضع المزيد من الموارد في أيدي مجتمعات الخطوط الأمامية.

> الغابات تسهم في الحفاظ على أنماط هطول الأمطار المستقرة ودرجات الحرارة المحلية، والتي تعتبر حيوية للأمن الغذائي

وأظهر تقرير سنة 2021 الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أن معدلات إزالة الغابات في حوض الأمازون أقل بنسبة تصل إلى 50 بالمئة في أراضي غابات الشعوب الأصلية مقارنة بالمناطق الأخرى.

وفي الوقت الذي يتطلع فيه قادة العالم إلى معالجة أزمة المناخ والطبيعة والتنوع البيولوجي المتزايدة، يجب أن يأخذوا أدوار الغابات المتعددة على محمل الجد، كما قال معدو تقرير معهد الموارد العالمية.

وقال مايكل وولوسين إن "الغابات جزء من الصورة الأوسع للحفاظ على صحة المجتمعات وأمانها في مناخ متغير".

الغابات تلعب دور المانع من الكوارث الطبيعية

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

حكومة السوداني والانتقام من أعداء الإسلام السياسي الشيعي

سمير عادل
كاتب عراقي

حكومة الأغلبية ليست في صالح المحاصصة الطائفية والقومية السياسية، أي ليست في صالح جميع القوى المتواجدة في العملية السياسية، وخاصة عندما تحولت مقولة "المكونات" إلى مقدس في الأدبيات السياسية للطبقة الحاكمة في العراق، واكتسبت معطى سياسيا ماديا حسب توازن القوى في المعادلة السياسية. وعلى سبيل المثال، لو لم يحصل التيار الصدري على أغلبية المقاعد في الانتخابات الأخيرة لعام 2022، لكان الآن يحتل موقعا في الركب المؤمن في المحاصصة، أسوة ببقية الانتخابات السابقة، ولتحول إلى رافع مشعل المكون الأكبر (الشيعي)، كما هو الوضع الآن في حالة نوري المالكي وتحالف الميليشيات الموالي لولاية الفقيه.

وكما تعودنا على مشاهد دراما الوضع السياسي العراقي، فإن أكثر المشاهد الدرامية هي أن الخاسرين في الانتخابات -بغض النظر عن نزاهتها ومهزلتها- يشكلون حكومة، وهذا يعني أن "الديمقراطية" بلغت من النضج عندنا حدا لا يمكن مقارنتها به مع أي دولة ديمقراطية عريقة مثل بريطانيا أو الولايات المتحدة. فالفائزون في الانتخابات يحترمون الخاسرين، ويشكرونهم على المشاركة فيها، ويقفون إجلالا لهم، ويمنحون لهم حق تشكيل الحكومة، فكما يقول المثل: "ليس المهم الفوز إنما روح المشاركة". وهكذا تقديرا لمشاركتهم في الانتخابات منحوا حق تشكيل الحكومة، أليست هذه "الديمقراطية" فريدة من نوعها!

ويا ليت ديمقراطيتنا تقف عند هذا الحد، بل أن من شطبت عليه انتفاضة أكتوبر، ووضعت علامة ضرب على صورته، وقالت الجماهير عنه إنه ممثل القتلة والفاسدين، وهو رئيس الوزراء الجديد محمد شياع السوداني، يعود اليوم كي يتوج رئيسا للوزراء. أي أن الخاسرين في الانتخابات يشكلون الحكومة، والمرفوض من قبل الجماهير يترأس تلك الحكومة. هل هناك مشهد سياسي درامي أكثر مما نشاهده في العراق؟

وعندما تكون مرشحا لمنصب رئيس الوزراء، من قبل جهة سميت بالطرف الثالث، الذي ما زالت يداه ملطختين بدماء المئات من شباب انتفاضة أكتوبر، وإلى الآن طليقتين، وعندما يدافع عنك ممثل الطرف الثالث مثل نوري المالكي بشكل شرس كي تتسلم سدة الحكم، فلا يحتاج المرء لا إلى الخبرة ولا الذكاء، ولا يحتاج إلى أن يكتب تحت اسمه في حوارات الفضائيات رئيس مركز دراسات ما، ولا حاجة به لانتحال صفة "دكتور" التي في أغلب الأحيان إما دمج* أو حواسم**، نقول لا يحتاج إلى كل تلك الشهادات والألقاب كي يعرف أن حكومتك القادمة لن تقل سوءا عن سابقتها.

مسألتان في سلم أولويات حكومة السوداني التي ستعلن عن تشكيلها خلال الأيام القليلة القادمة. الأولى، توزيع المناصب الإستراتيجية لاسترداد زمام المبادرة السياسية من قبل التيار الموالي لإيران، أو تيار الإسلام السياسي الشيعي. والثانية، الاستعداد لترسيخ الاستبداد وتصفية الحساب مع انتفاضة أكتوبر التي ما زال هناك القليل من الجمر مشتعلا تحت رماد الانتفاضة.

وما يحدث اليوم في البصرة من ملاحقة قضائية لفاعلي ونشطاء انتفاضة أكتوبر، بذريعة حرق مقرات الميليشيات الإسلامية الموالية لإيران مثل ثأرالله والعصائب وغيرها، تتزامن مع تشكيل حكومة السوداني، حيث تمثل معطيات مادية على أن الميليشيات التابعة للأحزاب والقوى الإسلامية الموالية لإيران تعيد ترتيب بيتها الذي تهاوى بفعل ضربات انتفاضة أكتوبر، والإعداد للمرحلة القادمة، بدءا من مدينة البصرة، لقربها من إيران وتمويلها لمافيا الميليشيات التابعة لإيران عبر عمليات تهريب النفط، ومركزا حيويا وإستراتيجيا لنقطة انطلاق وتمركز المخابرات الإيرانية وتغلغلها في العراق، فمحافظة البصرة تغذي 90 في المئة من اقتصاد العراق.

إلا أن الطريق ليس سالكا أمام حكومة السوداني ولا أمام داعميها، فهناك عوامل تلعب دورها في عدم تحقيق أجندة جناح إيران الذي يمثله المالكي وهي أولا، عدم الانسجام السياسي للطبقة الحاكمة، فكل واحد من الأجنحة التي تساهم في تشكيل الحكومة له برنامجه الخاص سواءً المحلية أو المرتبطة بمصالح الدول الإقليمية. وثانيا، الاحتجاجات التي تضرب جذور السلطة الحاكمة في إيران وستجد صداها في العراق في القريب العاجل. وثالثا، تربص التيار الصدري للانقضاض على الحكومة في فترة أقصاها ثلاثة أشهر -بعد أن يلملم صفوفه إثر الحماقات السياسية التي ارتكبها- بحجة الثورة ضد الفساد والفاسدين، وأنهم أي التيار الصدري أعطوا فرصة للقوى السياسية الأخرى كي لا يكونوا حجر عثرة في استقرار العراق. ورابعا، أن الاحتجاجات الجماهيرية سيشتد ساعدها ضد الفقر والعوز والبطالة والفساد الذي أشعل فتيل شرارة انتفاضة أكتوبر، حيث أن حكومة السوداني لا شيء في جعبتها كي تقدمه، وأكثر ما تستطيع المناورة به لامتصاص امتعاض الجماهير وغضبها من اختيار شخص السوداني رئيسا للوزراء، هو إعادة رفع قيمة العملة المحلية أمام الدولار أو إعادتها إلى سابق عهدها، مستفيدة من الفائض في الميزانية الذي بلغ أكثر من 70 مليار دولار بسبب ارتفاع أسعار النفط. بيد أن هذه المناورة ترتطم بسياسات صندوق النقد الدولي، فما مدى إمكانية حكومة السوداني لمواجهتها؟

محمد شياع السوداني لن يكون أكثر من رأس لا حول له ولا قوة لحكومة يقف وراءها صف من اللصوص والقتلة والفاسدين، ولن يكون أفضل من حكومة مصطفى الكاظمي التي أصمت آذاننا وأعمت عيوننا بقرع طبولها الإعلامية في القضاء على الفساد ومحاكمة قتلة المتظاهرين عبر لجان التحقيق الوهمية التي شكلها. وكل ما وعد به السوداني، من محاربة للفقر والفساد، يدحضه الصراع الذي حدث في ما يسمى بالبيت الشيعي، وتحديدا بين جناحي المالكي والعامري على وزارات النفط والداخلية والمالية. الصراع المذكور يكشف أنه صراع على اقتسام المغانم في حكومة السوداني، وآلة القمع المتمثلة بالداخلية لترسيخ كل واحد منهم لسلطته.

المهم في كل هذه اللوحة، أن الأيام القادمة لن تكون أفضل من سابقتها إن لم نقل أسوأ. وأكثر ما يرعب هذه القوى هو ما تخبئه لها الجماهير في العراق.

صحيح أن الإسلام السياسي الشيعي الجناح الموالي لإيران استرد زمام المبادرة من جديد، واستطاع بمعية الكاظمي والتيار الصدري الانقضاض على الانتفاضة، ولكن الصحيح أيضا أن عاصفة ثورية هبت في إيران، وباتت تعصف بقلاع الإسلام السياسي في قم – طهران، وستجتاح الحدود العراقية وحدود كل المنطقة آجلا أو عاجلا. فهل يختار عملاؤهم في العراق مسك قبعاتهم أو الاختباء عند الحائط؟ وفي كلتا الحالتين لن يفيدهم ذلك بشيء.

إشارات

- قرار دمج ميليشيات بدر وغيرها التي قدمت من إيران بعد الاحتلال في الجيش ومنح رتب عسكرية لهم.
- استيلاء الأحزاب والقوى التي جاءت على يد الاحتلال على مباني ومؤسسات الدولة.

الهندي الذي يرث الفشل البريطاني

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ريشي سوناك الذي يحكم بريطانيا الآن ليس إنجليزيا. ذلك حدث صادم ومدهش. وهو درس بليغ لشعوب كثيرة لا تزال مسكونة بالخوف على صفاء عرقها ونقاء دمها. ولكن هل يكفي ذلك لإخراج بريطانيا من أزمتها التي تمكنت منها بعد بريكست؟

الانفصال عن أوروبا أطاح منذ أن حدث الاستفتاء المشؤوم بأربعة من زعماء حزب المحافظين الحاكم من غير أن يظهر أحد رغبة في التراجع عنه.

النسبة الضئيلة التي وقفت وراء انتصار دعاة الانفصال قد اختفت بعد أن اختفى أولئك الدعاة وحلت محلها نظرة متشائمة إلى المستقبل.

بريطانيا التي فقدت مكانتها كدولة عظمى منذ سنوات بعيدة، صارت اليوم تشبه دولا في العالم الثالث، فهي عاجزة عن وضع حد لانهيارها الذي ظهر منه الآن وجهه الاقتصادي بشكل بشع في انتظار أن تظهر وجوهه الأخرى متتالية وبسرعة قياسية.

كانت الشعارات القومية التي حكمت دولا انتهت أنظمتها إلى الفشل قد أسعدت جزءا من الشعوب البريطانية أثناء حملة الانفصال وهي اليوم تضع الجميع أمام علامة استفهام كبيرة مع انتخاب الهندي سوناك رئيسا لحزب المحافظين ومن ثم رئيسا للحكومة.

هناك تناقض جوهري ما بين الأسباب التي دفعت إلى التصويت لصالح الانفصال عن أوروبا وبين اختيار سوناك الذي لا علاقة تربطه بالعرق الإنجليزي رئيسا لحكومة، هي في حقيقتها حكومة إنقاذ وإن لم يسمها البريطانيون كذلك خوفا من الفضيحة.

الأسوأ من كل ذلك أن يكشف سوناك عن موقفه المناوئ للاتحاد الأوروبي دفاعا عن الانفصال. ذلك ما هو متوقع وهو دلالة على أن العقل الشمولي الذي يحكم بريطانيا تحت غطاء الديمقراطية مصر على أن يضرب رأسه بالحائط ولا يعترف بأخطائه.

كانت بريطانيا ولأربعين سنة جزءا من الدورة الاقتصادية الأوروبية. صحيح أن بريطانيا لم تلغ عملتها ولم توقع على اتفاقية "شنغن"، غير أنهما إجراءان شكليان مقابل المضمون العميق الذي تمثل في القوانين التي حكمت حياة اقتصادية كاملة تداخلت من خلالها الممرات التي تجري فيها الأموال والبضائع والصناعات وحتى الخدمات والاستيراد والتصدير وانتقال الأفراد وعملهم.

كانت أوروبا حاضرة في كل ما تفعله بريطانيا باستثناء سياستها الخارجية التي تم الحرص على أن تكون صادمة لأوروبا من جهة استقلاليتها.

كل ذلك قد تم شطبه ومثل البريطانيون بوقاحة دور المنتصر وهو ما آلم الأوروبيين كثيرا أضمروا رغبة في الانتقام، لا من السياسيين البريطانيين وحدهم، بل وأيضا من الشعب الذي صوت للانفصال.

وهو ما تحقق في زمن قياسي وربح الاتحاد الأوروبي الرهان من أجل أن لا تجرؤ دولة أخرى من دول الاتحاد على التفكير بالطريقة البريطانية.

سيُقال إن سوناك ليس محظوظا في التوقيت، لا على مستوى الحكومة ولا على مستوى الحزب. وهو إن كان مجرد إنجليزي بوجه هندي فإن الرهان عليه لن يؤدي إلى نتائج أفضل من النتائج التي انتهى إليها رؤساء الحكومات السابقة الفاشلون.

هل ذلك يعني أن سوناك سيجد الفشل في انتظاره؟

مشكلة سوناك هي نفسها مشكلة حزبه الذي لا يستطيع التخلي عن مصالح الأثرياء. لن يتمكن سوناك من إخراج حزبه من محيطه وهو لا يرغب في ذلك. لذلك فإنه سيجد في وقت قريب أن الأزمة أكبر منه وقد تجاوزت حلوله التي ستأتي متأخرة. حتى التخدير عن طريق المساعدات المالية البسيطة ولفئات محددة لن يفعل مفعوله في ظل تدهور الأوضاع المعيشية نتيجة للغلاء وارتفاع أسعار الطاقة المنزلية.

سوناك لن يتمكن من إخراج حزبه من محيطه وهو لا يرغب في ذلك لذلك فإنه سيجد في وقت قريب أن الأزمة أكبر منه وقد تجاوزت حلوله التي ستأتي متأخرة

ما لم ينتفض سوناك على أوليات حزبه وثوابته فإنه سيحكم على حكومته بالفشل. وهو فشل لن تتحمله بريطانيا في ظل تداعيات الوضع السياسي المحتدم في العالم.

تحتاج بريطانيا إلى أن تخرج من العزلة التي فرضها عليها محيطها الأوروبي. ذلك لا يعني محاولة استعادة عضويتها في الاتحاد الأوروبي. ذلك أمر صعب، على الأقل الآن. ولكن تحسين علاقة بريطانيا بالاتحاد الأوروبي أمر ممكن، بل هو ما يرغب به الاتحاد ولا يرفضه.

غير أن ذلك لن يتم إلا إذا تخلى سوناك وبشكل صادق عن شعارات الانفصاليين في هجاء أوروبا والوعد الكاذب بولادة الأمة واستعادة بريطانيا لعظمتها. فما حلم به بوريس جونسون من منافع بعد الارتماء في الحضن الأميركي لم يكن إلا سرابا وكان الرجل يكذب بطريقة غير مسلية. وإذا ما كان جونسون قد دفع ثمن كذبته فإن فقراء بريطانيا والمنزلقين فيها إلى الفقر قد سبقوه إلى ذلك وهم اليوم القوة الكبرى التي تطيح بمَن يخلفه.

بقاء الدبيبة في الحكم مقابل النفوذ التركي في ليبيا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

من يعرف المهندس عبدالحميد الدبيبة عن قرب، يعلم أنه لم يأت إلى السلطة عن طريق الصدفة وإنما كان يعد نفسه لها منذ سنوات، حتى أنه كان يردد على مسامع أصدقائه ما معناه أنه سائر في اتجاه منصة الحكم، وأن لا شيء سيمنعه من ذلك، ومن الطبيعي ألّا يكون من السهل التخلي عن كرسي السلطة بعد الوصول إليه. فالدبيبة ليس مجرد شخص من بين شخوص المشهد، أو مسؤول سياسي دفع به ظرف ما إلى رئاسة الحكومة، وإنما هو عنوان لحالة فئوية وطبقية ولمشروع مالي واقتصادي واجتماعي وممثل لجماعة تعرف ماذا تريد وكيف تحقق تطلعاتها ولاسيما من حيث السيطرة والنفوذ.

هناك من يعتقد أن القاهرة وباريس خدمتا مصالح تركيا عندما دعمتا حكومة فتحي باشاغا بما جعل منها بعبعا تستفيد منه تركيا في ابتزاز عبدالحميد الدبيبة وهذا الأمر فيه الكثير من الصواب

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تشبيه الدبيبة بأي شخصية تولت الحكم منذ 2011، فالرجل ليس مستعدا للتخلي عن الحكم مهما كان الثمن، ولا للتداول السلمي على السلطة، وهو فقط يطمح إلى المزيد من تأزيم الأوضاع بما يدفع نحو المزيد من تأجيل الانتخابات، أو في أقصى الحالات إلى تنظيمها وفق إرادته وخطة فريقه الإداري والمالي والسياسي والميليشياوي والتي تتمثل في الفوز بالنتائج بالاعتماد على كل الآليات والإمكانيات المتاحة من الوعود الشعبوية واللعب بعواطف البسطاء من أبناء الشعب المظلوم إلى التلويح بالحرب والتقسيم، وصولا إلى الرقص على حبال التوازنات الداخلية والإقليمية والدولية بشكل قد يبدو للبعض فوضويا أو غير ذي جدوى ولكنه في الواقع يعبّر عن منتهى الانتهازية السياسية التي سيكون لها أثرها على المرحلة القادمة في حياة ليبيا والليبيين.

استطاع الدبيبة أن يدفع نحو إفشال خطة تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر الماضي، وأن يتجاوز عقبة نهاية شرعية حكومته في يونيو، وأن يترك حكومة فتحي باشاغا المنبثقة عن مجلس النواب في التسلل، وأن يوهم العواصم الغربية بأن باشاغا قريب من الروس وهو متحالف مع المشير خليفة حفتر المحسوب بدوره على موسكو والمدعوم بقوات "فاغنر" وبالتالي فإن وصوله إلى الحكم في طرابلس قد يضر بمصالح واشنطن وحلفائها في ليبيا والحوض الجنوبي للمتوسط، وعندما حاول باشاغا فرض شرعيته البرلمانية من داخل العاصمة طرابلس في مايو الماضي، كان الدبيبة ينتظره بمخطط للحرب الأهلية، وفي أغسطس ومع تكرار المحاولة، شهدت طرابلس مواجهات دموية بين ميليشيات تابعة لحكومة الدبيبة وأخرى داعمة لحكومة باشاغا، وكانت النتيجة أن تم دحر القوات الموالية لباشاغا في غرب طرابلس بواسطة الطيران المسيّر التركي.

هناك من يعتقد أن القاهرة وباريس خدمتا مصالح تركيا عندما دعمتا حكومة باشاغا بما جعل منها بعبعا تستفيد منه تركيا في ابتزاز الدبيبة، وهذا الأمر فيه الكثير من الصواب، ولكن الأهم من ذلك أن خضوع الدبيبة للأتراك بات يجد من يسانده في المنطقة العربية، وهو ما أدى إلى خلط الكثير من الأوراق خلال الفترة الماضية، وإلى الدفع بسلطات طرابلس إلى التجرؤ على مصر بشكل غير مسبوق.

لم تكن أنقرة ضد باشاغا ولا ضد مجلس النواب الذي دعت رئيسه عقيلة صالح لزيارتها حيث استقبله رجب طيب أردوغان وكبار المسؤولين الأتراك، ولكنها حتما تجد مصالحها لدى من تثق فيه أكثر أو من تجد لديه استعدادا كاملا لتنفيذ أوامرها وهو المهندس الدبيبة الذي لديه استثمارات على أرضها ولأسرته الموسعة علاقات وطيدة مع حكومتها وأجهزتها، وزياراته إلى أنقرة أو إسطنبول تكاد تكون شهرية أو حتى أسبوعية ولكن أغلبها لا يتم الإعلان عنه، ومن يعتبرون حكومة طرابلس الحالية امتدادا لسلطة الباب العالي لا يجانبون الصواب.

الحقيقة أن من راهنوا على الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب خسروا الرهان، وكانت خسارتهم مضاعفة، أولا حيث فشل باشاغا في فرض سلطته والوصول إلى مركز القرار في العاصمة، وثانيا حيث اتجه الدبيبة لتسليم قيادة العاصمة والمنطقة الغربية بالكامل إلى أنقرة، وعرف كيف يلعب على بعض التناقضات الحاصلة في السياق الإقليمي للاستفادة منها، وخاصة في مواجهة القاهرة التي اعتبرها الركن الأضعف في المعادلة السياسية بالمنطقة.

وقع الدبيبة اتفاقيتين أمنية واقتصادية مع وزير الدفاع التركي بناء على اتفاق ديسمبر 2019 الذي أغضب مصر والدول الأوروبية حينها، ثم جاء التوقيع على الاتفاقية التي تنص على رفع كفاءة قدرات الطيران الحربي في ليبيا بالاستعانة بالخبرات التركية، والاتفاقية الثانية التي تتضمن بروتوكولات تنفيذية للاتفاقية الأمنية الموقعة مع حكومة الوفاق الوطني قبل 3 سنوات.

إن اتفاقية رفع كفاءة طيران حكومة الأمر الواقع في طرابلس تعني بالأساس أن الدبيبة يدفع نحو معركة فاصلة يعتبرها أمراء الحرب وقادة الميليشيات والمتشددون العقائديون من الإسلاميين والثوريين الفبرايريين خيارا لا رجعة فيه لوضع اليد على البلاد بكاملها وعلى كل ما فيها من مقدرات وثروات، وهو يخطط لأن يلعب طيران تركيا دورا مهما في تدمير قوات الجيش الوطني بقيادة حفتر كما فعلت مسيّراتها في العام 2020.

ينظر الدبيبة إلى تركيا على أنها القوة الإقليمية الأكبر التي يمكنه الاعتماد عليها في حربه من أجل البقاء والاستمرار في الحكم إلى ما لانهاية، ولاسيما أنه لا يبدو مستعدا للتنازل عن السلطة ولا لترك الغنيمة التي يعرف قيمتها جيدا انطلاقا من جملة مرجعياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد ارتبط بتحالفات متينة مع مراكز النفوذ التركي الثقافية والمالية والسياسية في بلاده، وأصبح أحد أبرز المقربين من تيار الإسلام السياسي المتشدد بزعامة الصادق الغرياني، وأحد أهم المتبنين لمواقفه وتحاليله وقراءاته للأحداث، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالولاء للأتراك وللعداء لمحور الاعتدال العربي.

وترى تركيا في الدبيبة خير منفذ لسياساتها ومحقق لطموحاته في ليبيا، وهي تعرف جيدا ميوله، ولا ترى مانعا من مساعدته على البقاء في الحكم، وعلى تحصين حكومته في طرابلس، ولكنها غير مستعدة لخوض حرب مع قوات حفتر في المناطق الخاضعة لنفوذه، ولا للتحرش بمصر بتجاوز الخط الأحمر الذي لا يزال ساري المفعول منذ أن حدده عبدالفتاح السيسي في يونيو 2020.

تدرك تركيا أن الدبيبة لا يمتلك شرعية كافية للتوقيع على اتفاقيات مهمة، ولكنها ترى أن تلك التوقيعات يمكن أن تكون ورقة ضغط قابلة للتفاوض في أي مرحلة قادمة بما يحافظ على مصالحها في ليبيا، وبالتالي فإنها تعرف كيف تستغل عشقه للكرسي وتطلعه الدائم للبقاء في صدارة المشهد، وكيف تبتزه وتجعله ينفذ طلباتها إلى أن يأتي اليوم الذي قد نرى فيه المشير حفتر وهو ينزل في ضيافة أردوغان، كما حدث مع عقيلة صالح الذي دخل هو الآخر على خط المصالحات الإقليمية وزار أنقرة والدوحة كاسرا الحاجز النفسي الذي كان يضعه في خانة العداء السياسي والعقائدي لحكومتي قطر وتركيا.

المعارضة الجزائرية تبحث عن نفسها

صابر بليدي
صحافي جزائري

منذ قدوم القيادة السياسية الجديدة في الجزائر، تداخلت توصيفات المعارضة السياسية في البلاد، بين أحزاب تقليدية موروثة عن حقبة الانفتاح، وبين مد شعبي نادى بتصحيح أوضاع وخيارات الدولة، وبين ناشطين وتنظيمات مستجدة فرضت نفسها على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يحدث حالة غير مسبوقة من اللبس في ما يتصل بالمكونات الطبيعية لأي نظام ديمقراطي مهما كانت درجة الممارسة وهامش المناورة فيه.

وفي ذروة الاصطفاف الشعبي خلال حقبة التسعينات خلف التيار الإسلامي، واستحواذ جبهة الإنقاذ على الانتخابات المحلية والتشريعية، استطاعت السلطة خلق بدائل حزبية وأهلية عندما تدخلت بواسطة المؤسسة العسكرية لمراجعة المسار السياسي. ولو أنها لم تكن بنفس القوة والنفوذ، إلا أنها تمكنت من الحفاظ على أصول المشهد التعددي بشكل مكنها من الخروج من الوضع الاستثنائي إلى مؤسسات منتخبة ومشهد سياسي يؤدي دوره في حدود دوائر اللعبة المحددة. لكن الحاصل الآن أن السلطة التي تربعت على العرش لم تهتد إلى مخرج مماثل رغم مرور ثلاث سنوات على تنصيبها.

في تسعينات القرن الماضي ولد ما يعرف بـ"أبوالشوانب"، في إشارة إلى حزب السلطة (التجمع الوطني الديمقراطي)، الذي التف حوله الوعاء الشعبي الموالي للسلطة، واستحوذ حينها على الأغلبية في البرلمان والبلديات، ليؤدي بذلك دور الذراع السياسية الحامية لخيارات السلطة، بينما استدرجت الأحزاب الأخرى تدريجيا إلى معسكر الموالاة، لكن في المقابل ظلت السلطة حينها حريصة على رعاية معسكر المعارضة من أجل خلق التوازن المطلوب أمام الرأي العام الداخلي والخارجي وتسويق المسحة الديمقراطية والتعددية للنظام السياسي.

لكن الآن رغم تشابه الوضع السياسي والشعبي بين مطلع تسعينات القرن الماضي وبين انتفاضة الشارع في 2019، إلا أن المخارج الجديدة لا زالت في حالة ارتباك، فإذا كانت المعارضة الراديكالية تبرر غيابها بالتضييق والقمع السلطوي، فإن ما

المشهد في الجزائر يؤكد الحاجة إلى تعديل يعطي التوازن اللازم، على الأقل كما كان سائدا في وقت مضى، حيث كان هامش المناورة للفعاليات السياسية والأهلية ولوسائل الإعلام متاحا في حدود معينة

يثير الاستغراب هو غياب الأحزاب والتنظيمات الموالية للسلطة، وكأنها لم تجد ما تقوله للسلطة الجديدة أو للوعاء الشعبي الذي يدعمها.

حتى فعاليات المعارضة الأخرى لم تجد القنوات الطبيعية لتسويق نفسها وأفكارها، فالحراك الشعبي اكتفى بشل حركة العجلة في التصحيح الشامل للنظام السياسي وخيارات الدولة، ورفع السقف عاليا فوق الأحزاب والتنظيمات والفعاليات. وحتى الناشطين والتنظيمات المستجدة ذهبوا بعيدا في تطرفهم إلى درجة قطع كل فرص الاتصال والتواصل مع الخصوم السياسيين.

وبمثل هذه المستجدات غاب شكل المعارضة السياسية في البلاد، فلا هي أحزاب تقليدية، ولا هي حراك شعبي، ولا هي ناشطون أو تنظيمات أخرى، مما أدى إلى ميلاد مشهد يفتقد إلى أحد أبرز مكوناته وهو المعارضة السياسية، ووجدت السلطة نفسها تفتقد لمن ينازعها الملك ولو شكليا لإثبات الطبيعة التعددية للنظام السياسي.

ولعل ميلاد برلمان أغلبيته المطلقة توالي السلطة وتدعم مشاريع الحكومة، هو أكبر خلل مستجد في المنظومة السياسية، لأن الشارع كثيرا ما يجد متنفسه في الاستقطابات الحادة حتى ولو كانت شكلية، وهو ربما نتيجة طبيعية لمغالاة السلطة في فرض منطقها، حيث يجري التعامل مع البعض بمنطق التجريم الأمني والإرهابي، ويتم احتواء البعض الآخر بمختلف الأدوات بداية من سقوط إمبراطورية ورموز الحقبة البوتفليقية، ثم توظيف الجائحة الصحية العالمية في تفكيك صفوف الغاضبين، والعودة إلى توزيع ريع الهدية التي تكرمت بها الأزمة الأوكرانية.

بإمكان السلطة إسقاط مشروعية الهاجس الأمني على من يرتدي الثوب السياسي لأغراض مشبوهة ولجم كل ما بإمكانه التخطيط للمساس بأمن واستقرار البلاد، وبإمكانها أيضا احتواء مطالب التصحيح الراديكالي بمغريات الجبهة الاجتماعية خاصة أمام وفرة المال والإمكانيات، والضرب بيد من حديد على من يؤسس أو يدعو للفوضى الداخلية، لكن كل ذلك لا يغنيها عن دورها في مرافقة المعارضة وحمايتها وإلا أصبح المشهد أعرج فيه كل الأرجل إلا رجل المعارضة السياسية.

المشهد إلى حد الآن يؤكد الحاجة إلى تعديل يعطي التوازن اللازم، على الأقل كما كان سائدا في وقت مضى، حيث كان هامش المناورة للفعاليات السياسية والأهلية ولوسائل الإعلام متاحا في حدود معينة، دون المساس بالمصالح الحيوية للسلطة، ولو أن المصير الذي انتهى إليه نظام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، لم يكن ليحدث لولا الأخطاء المتراكمة والإمعان في تجاهل نبض الشارع.

مرحلة بوتفليقة تستدعي الاستلهام وقراءة العبر، فقد كان رئيس الحكومة آنذاك أحمد أويحيى يقول إن "الجزائريين لن يخرجوا إلى الشارع، وإن الجزائر محصنة عن موجة الربيع العربي، والدولة بالمرصاد لكل من يخترق حدوده"، لكن مر الربيع العربي بثماني سنوات، وغذى جنون السلطة غضب الشارع، فانتفض الجزائريون بقوة وسلمية ونظام أدهش العالم. وهي حركة من حركات الشعوب المفاجئة للأنظمة التي لا تقرأ التاريخ.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

أيرباص تشدد المنافسة مع بوينغ للحفاظ على تقدمها في سوق الطيران

الصانع الأوروبي يتبنى معيارا متطورا لإنتاج أي 350 عريضة البدن

كشفت مجموعة أيرباص عن تحول كبير في بناء طائراتها التجارية في خضم معركتها المستمرة لزيادة مبيعات الطرز عريضة البدن أمام بوينغ الأميركية، بينما تخلت بهدوء عن الشعار الذي خاضت من خلاله نزاعا شرسا مع منافستها اللدود قبل عشر سنوات.

باريس - يسوق صانع الطائرات الأوروبية أيرباص لمقصورة أعرض وأطول لطرازه الشهير أي 350 الذي يعول عليه كثيرا خاصة مع تنامي الطلبات لهذه النوعية من طائرات الركوب في خضم سباق شرس مع بوينغ الأميركية.

وتأتي الخطوة بينما أعلنت أيرباص الجمعة أن صافي أرباحها ارتفع بنسبة 65 في المئة ليبلغ نحو 667 مليون يورو محققة "أداء ماليا قويا" في الربع الثالث من العام 2022.

ورغم صعوبات تأمين الطلبيات منذ بداية الجائحة، تحافظ أيرباص على توقعاتها لتسليم نحو 700 طائرة مع نهاية العام الجاري.

ويتعامل عملاقا صناعة الطائرات أيرباص وبوينغ بشكل روتيني مع كفاءة استهلاك الوقود وتتعلق أحدث الخطط في توفير مقصورة طائرة كبيرة حيث تتقابل الراحة مع التكلفة.

وقالت أيرباص في مدونة إنها "تقدم معيار إنتاج جديد (أن.بي.أس) لجعل طائرات أي 350 أخف وزنا وأكثر مرونة".

وتشمل التغييرات كشط أربع بوصات من الجدران الداخلية وجعل المقصورة أطول عن طريق تحريك الحاجز والضغط على قمرة القيادة.

أنياس مارزو

اعتماد معيار أن.بي. أس يزيد من الراحة في كافة الدرجات

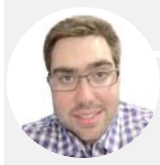

جون والتون

التغييرات الجديدة أكثر كفاءة بنسبة 11 في المئة تقريبا

ونسبت وكالة رويترز إلى أنياس مارزو رئيس تسويق المقصورة الداخلية في شركة أيرباص قولها إنها "تزيد من الراحة في جميع الدرجات".

ورفضت بوينغ التعليق، لكن مصادرة مطلعة على عرضها لشركات الطيران قالوا إنها "تصر على أن طائرتها المماثلة أكثر اتساعا".

ومن الأهمية بمكان استعادة المنافسة في سوق الطائرات ذات الجسم العريض، إذ تسمح ترقية أيرباص بما يصل إلى 34 مقعدا إضافيا للوصول إلى أكثر من 400 مقعد على طائرة أي 350 – 1000، مقارنة بطائرة بوينغ إكس 777 ذات 406 مقاعد.

وتؤثر المقاعد الإضافية على شركات الطيران بطريقتين، فهي تفتح المزيد من الإيرادات إذا تمكنت شركات الطيران من ملئها، كما أنها تقلل التكلفة لكل مقعد، وهو مقياس يمكن أن يؤدي إلى أسعار أقل وتحديد الطائرات التي تشتريها شركات الطيران.

وقال خبير صناعة قمرات القيادة في الطائرات التجارية وصحافي الطيران المستقل جون والتون، الذي أبلغ عن التغييرات، إنها "أكثر كفاءة بنسبة 11 في المئة تقريبًا في أسعار الدرجة الاقتصادية".

وتحتوي معظم قمرات أي 350 الاقتصادية حاليا على تسعة مقاعد بعرض 18 بوصة لكل صف، ولكن المعيار الجديد سيرفع ذلك إلى 18.7 بوصة.

وستحصل شركات الطيران التي تختار زيادة مقعد إضافي لكل صف على مسافة تقدر بعشر بوصات لتكون مواكبة على مقاعد بعرض 17 بوصة.

وتقول مصادر الصناعة إن هذا يسهّل بيع أي 350 لشركات النقل الرئيسية، التي ترفض المقاعد مقاس 16.4 بوصة المعروضة على طراز الحالي لأيرباص.

واتجه عدد قليل من شركات النقل ذات الميزانية المحدودة إلى هذا التصميم. ومع ذلك، اضطرت شركة أيرباص إلى التحول في مجال التسويق.

حان وقت التشويق والتسويق

ففي عام 2013، قامت الشركة بحملة من أجل معيار صناعي للمقاعد العريضة 18 بوصة للرحلات الطويلة وأطلق عليها اسم "البديل 17 بوصة" الذي تم تقديمه على منافستها بوينغ 787 والمعروفة باسم "الكسارة".

كما أن الشركة الأوروبية أزعجت منافستها الأميركية بحملة إعلانية تظهر مقاعد ضيقة في مطعم وطائرة تحت شعار "لن تقبل هذا أبدًا. فلماذا تقبل هذا؟".

ومما لا شك فيه أن العديد من شركات الطيران قد حازت على قبول قمرات أكثر إحكاما وما ينتج عن ذلك من أسعار أقل. كما أعطت المقاعد الجديدة المنحوتة مزيدا من الراحة.

لكن هذا التحول يوضح لعبة بوكر معقدة في طائرات كبيرة حيث غالبا ما يخوض صانعو الطائرات أكثر من معركة واحدة، مع وجود نموذج واحد لأيرباص هو أي 350 أمام نموذجين لبوينغ هما 787 و777 ماكس.

وفي الوقت الذي كانت فيه أيرباص تقوم بحملة للحصول على مقاعد 18 بوصة، كانت أي 350 تخسر مبيعاتها لأن بوينغ 787 بها تسعة مقاعد في كل صف بدلا من المقاعد الثمانية الأصلية.

وكافح الصانع الأوروبي مع طائرته الأكبر للمنافسة في عدد مقاعد بوينغ وانتشرت إعلاناتها بشكل كبير. ففي العلن، كان الخلاف حول التفاصيل، أما داخل مجالس الإدارة، كان الأمر يتعلق بتحقيق المزيد من الإيرادات.

ويقول المحللون إنه من خلال الدعوة إلى معيار مقاس 18 بوصة، لم تكن أيرباص تحاول إحراج منافستها فحسب، بل كانت تحاول فرض تغيير في عدد المقاعد التي أدخلتها شركات الطيران في حساباتها وإزالة العيب مقابل 787.

وتملك أيرباص المعركة المعاكسة بين يديها الآن حيث أنها تطارد 777 إكس الأوسع بالفعل، والتي تحتوي أيضا على جدران قوية في المقصورة.

وبعدما سقطت خطتها الأولى لبناء طائرة أي 350 أكبر على لوحة الرسم، تقول مصادر الصناعة إنها توصلت بعد ذلك إلى خطة المقصورة.

وقال أحدهم لرويترز "تقوم أيرباص بعكس ما فعلته ضد طائرة 787. إنها تزيد من عدد المقاعد وتقنع شركات الطيران بضرورة تسييرها بهذه الطريقة، وبالتالي تقييمها بهذه الطريقة".

ومن المتوقع أن تظهر بوينغ المرونة أيضا. وقالت المصادر إنها تجادل بأن 777 إكس الجديدة الأوسع أكثر راحة، حيث تعيد إطلاق النار على أي 350 الأصغر مثلما فعلت أيرباص ضد 787.

ويرى المهندسون في أيرباص أن المزيد من المقاعد ليس هو الخيار الوحيد وأن العديد من شركات الطيران ستستخدم المساحة بشكل مختلف. فقد حصلت شركة إيبيريا الإسبانية على أن.بي.أس أولا ثم شركة ستارلاكس التايوانية.

لكن والتون توقع أن 75 في المئة من مشتري أي 350 سيختارون في النهاية التصميم الأكثر إحكاما، بما يتناسب مع معظم مستخدمي 777. وقال "أعتقد أنك سترى أي شخص يشتري طائرة أي 350 بمعيار أن.بي.أس فقط سيميل بقوة نحو 10 مواكبين".

عمالقة التكنولوجيا يدفعون ضريبة الأزمات الاقتصادية العالمية

سياتل (الولايات المتحدة) - تبدي شركات التكنولوجيا الأميركية من سياتل إلى سان فرانسيسكو قلقا من تراجع في النمو وآفاق مستقبلية غير مشجعة، في مؤشر سلبي لعمالقة القطاع بعدما بدت هذه الشركات في فترات سابقة أقوى من الأزمات، خاصة مع دخول لاعبين جدد حلبة المنافسة.

وقال المحلل لدى شركة ويدبوش سيكيوريتيز دان آيفز إن "هذا الأسبوع سيُسجَّل على أنه من الأسوأ على صعيد النتائج المالية في تاريخ شركات التكنولوجيا الكبرى، حتى أنه قد يشكّل نقطة تحول محتملة".

فقد حققت ألفابت، الشركة الأم لمحرك البحث الشهير غوغل، أضعف نمو في الإيرادات هذا الصيف منذ عام 2013، باستثناء بداية جائحة كورونا.

كما سجلت أمازون انخفاضاً بنسبة 9 في المئة في صافي أرباح الربع الثالث من هذا العام، وأعلنت عن إيرادات أقل من المتوقع، ما أدى إلى تراجع سهمها بنسبة 15 في المئة في التداول الإلكتروني بعد إغلاق بورصة وول ستريت الخميس.

وتعرضت ميتا مالكة فيسبوك وإنستغرام وواتساب وأوكولوس لانتكاسات مماثلة، إذ هوت قيمة سهمها بنسبة 19 في المئة مساء الأربعاء الماضي بسبب انخفاض الأرباح بواقع النصف إلى 4.4 مليار دولار، وخاصة بفعل تصريحات مؤسسها مارك زوكربيرغ.

وأكد رئيس المجموعة الأميركية العملاقة خلال مؤتمر للمحللين على أولويات ميتا، وهي "تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتيح تقديم توصيات بمقاطع ريل (فيديوهات قصيرة منسوخة من نسق تيك توك) للمستخدمين وأدوات الإعلان على خدمات المراسلة ورؤيتنا للميتافيرس".

وقال مؤسس الشبكة الاجتماعية الرائدة عالميا "أولئك الذين يتحلون بالصبر ويستثمرون معنا سيُكافأون في النهاية".

لكن استثمار موارد طائلة لتطوير عالم موازٍ يجمع بين أدوات الواقع المعزز والافتراضي، يثير شكوكاً متزايدة في أوساط خبراء القطاع، في وقت يقضم فيه التضخم وارتفاع أسعار الفائدة والمنافسة مع تيك توك هوامش الأرباح المحققة من المجموعة العملاقة.

وقالت ديبرا أهو ويليامسون المحللة في إنسايدر إنتلجنس لوكالة الصحافة الفرنسية "لا معلومات بتاتاً عن الإيرادات المحتملة التي يمكن أن تستمدها ميتا من الميتافيرس. لا أحد يعرف ذلك".

وأضافت "تتمتع شركة غوغل بفرصة أفضل للتعافي بسرعة، لأن محرك البحث الخاص بها يشكل قاعدة أساسية للإنترنت منذ عقود، سواء تعلق الأمر بالمستهلكين أو بالشركات. ولم يتم كسر نموذج أعمالها".

وفي مواجهة الصعوبات الاقتصادية العالمية، عمد الكثير من المعلنين إلى تخفيض ميزانياتهم التسويقية.

وقال تيجاس ديساي المحلل لدى غلوبال إكس.إي.تي.أف.أس "كنا نعلم أن الإنفاق الإعلاني العالمي سيتقلص. لكني أعتقد أن الأسوأ بات وراءنا".

وأضاف "لن تسير الأمور بشكل سيء للغاية، لا تزال الانخفاضات متواضعة في ظل الضغط على أسعار الصرف والتضخم".

وفي خضم ذلك تشكل منصة تيك توك الصينية تهديدا لمنافسيها مرشحا للاستمرار طويلاً، فبحسب كلاود فير تفوّق التطبيق الترفيهي في العام الماضي على غوغل في المنافسة على لقب أشهر موقع في العالم.

وأقرت ديبرا أوهو ويليامسون بأن تيك توك "منافس قوي"، لكن "لا مجال للمقارنة" على صعيد عائدات الإعلانات. وأشارت إلى أن اللاعبين التاريخيين في القطاع "مازالوا متقدمين بفارق كبير".

وتدفع شركات التكنولوجيا أيضا ثمنا بسبب المقارنة مع نتائج العام الماضي، عندما كانت الجائحة تساهم في تعزيز نتائج الخدمات الإلكترونية.

دان آيفز

النتائج السلبية للشركات تعد نقطة تحول محتملة للقطاع

تيجاس ديساي

الإنفاق الإعلاني العالمي تقلص، لكن الأسوأ بات وراءنا

ولم يسلم من هذا الوضع سوى عملاق الإلكترونيات، شركة أبل التي نجحت في الإبقاء على نتائج إيجابية بفضل هواتف آيفون.

وقال تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة أبل، "لقد وصلنا إلى رقم قياسي جديد لقاعدة أجهزتنا الموضوعة في الخدمة"، متحدثا عن "رقم قياسي" لعدد المستخدمين الذين استغنوا عن هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية لشراء طرازات أحدث.

وتجاوزت أبل توقعات السوق، مع تحقيقها إيرادات بلغت 90 مليار دولار بارتفاع 8 في المئة خلال عام واحد، و20.7 مليار دولار من الأرباح الصافية في الربع الثالث من هذا العام.

لكن التأثير السلبي لقوة الدولار يُتوقع أن يحتدّ خلال موسم الأعياد. وقال المدير المالي لأبل لوكا مايستري "نتوقع أن يكون لتبعات أسعار الصرف تأثير سلبي يقارب 10 نقاط مئوية خلال عام واحد".

وتتوقع أمازون أيضاً نمواً ضعيفاً يتراوح بين 2 و8 في المئة على أساس سنوي، لهذه الفترة الحاسمة.

روسيا على موعد مع فجوة أعمق في الإيرادات بفعل الحظر الغربي

موسكو - خفضت وزارة المالية الروسية بشكل كبير توقعات إنتاج النفط الخاضع للضريبة لعام 2023، وفقا لمسودة ميزانية السنوات الثلاث المقبلة، في وضع يعني أن استمرار العقوبات الغربية سيسهم في انخفاض الإنتاج وأحجام التكرير.

وكان بيع النفط والغاز أحد المصادر الرئيسية لعائدات العملة الأجنبية الروسية منذ أن وجد علماء الجيولوجيا السوفييت احتياطيات في مستنقعات سيبيريا في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية.

وأظهر الاقتصاد الروسي صمودا مفاجئا بعدما سجلت مؤشرات البطالة والتضخم وتقديرات الانكماش أقل من التوقعات بفضل إيرادات الطاقة على الرغم من القيود الغربية المشددة، لكنّ التحدّيات التي يتعيّن مواجهتها على الأمد الطويل تبقى كثيرة.

معاينة الخسائر شر لا بد منه

وتتوقع مسودة الميزانية إنتاج روسيا من مكثفات النفط والغاز عند 490 مليون طن في 2023 (9.84 مليون برميل يوميا)، بانخفاض بنسبة 7 إلى 8 في المئة من 10.54 مليون برميل يوميا إلى 10.64 مليون برميل يوميا.

وقد يكون الانخفاض أعمق بالنسبة إلى روسيا التي تقود المنتجين من خارج منظمة أوبك في تحالف أوبك+، وفقا لتحليل لرويترز على توقعات الميزانية المنشورة لضرائب الإنتاج والإيرادات من تكرير النفط والصادرات.

وأظهرت بيانات الميزانية أن أحجام تكرير النفط والصادرات المؤهلة للضرائب تم تعديلها بالخفض إلى 8.20 مليون برميل يوميا في 2023 من 10.15 مليون برميل يوميا.

وتم تعديل أحجام التكرير بنسبة 56 مليون طن، أو ما يقرب من 20 في المئة، إلى 230.1 مليون طن من 286.1 مليون طن في التوقعات السابقة.

وخفضت الوزارة تقديرات عام 2022 من 515 مليون طن في 2023 إلى 490 مليون طن. وفي 2024 و2025 سيبلغ متوسط مستوى إنتاج النفط نحو 500 مليون طن.

ومن المتوقع أن تبلغ صادرات النفط المؤهلة لرسوم التصدير 178.2 مليون طن، بانخفاض 19.4 في المئة عن التوقعات السابقة.

وقالت وزارة المالية في تعليقات لرويترز إنها "وضعت افتراضاتها بشأن توقعات وزارة الاقتصاد للصادرات ومعايير أخرى".

وأوضحت أن توقعات وزارة الاقتصاد تستند إلى زيادة الصادرات النفطية الإجمالية، بما في ذلك زيادة الصادرات المؤهلة للإعفاء الضريبي والتي تتعلق بزيادة متوقعة في الإنتاج في الحقول التي لديها إعفاء من رسوم الصادرات.

وقال ملحق لمشروع الميزانية، الذي يحتاج البرلمان إلى إقراره ، إن "رفض عدد من الدول التعاون مع روسيا في قطاع النفط، وكذلك الخصم على مبيعات الصادرات الروسية الرئيسية، أدّيا إلى مراجعة التوقعات".

وحتى الآن، كان إنتاج النفط الروسي، وهو ثالث أكبر إنتاج للنفط بعد الولايات المتحدة والسعودية، مرنًا في مواجهة العقوبات الغربية، مدعومًا بارتفاع المبيعات إلى الصين والهند.

وفي منتصف أغسطس الماضي، ذكرت وزارة الاقتصاد أن ارتفاع أحجام صادرات النفط مصحوبا بتزايد أسعار الغاز، سيعززان إيرادات البلاد من تجارة الطاقة بنسبة 38 في المئة على أساس سنوي لتصل إلى 337.5 مليار دولار.

ويأتي الكشف عن هذه المعطيات بينما أبقى البنك المركزي الروسي الجمعة على سعر الفائدة الرئيسي عند 7.5 في المئة، وهو إجراء متوقع يهدف إلى دعم الاقتصاد في وجه الاتجاه العالمي لارتفاع الاقتراض تكاليفه.

337.5

مليار دولار عوائد الطاقة المتوقعة في 2022 وستتراجع في السنوات الثلاث المقبلة

وللمرة الأولى منذ بداية الحرب في أوكرانيا، يبقى سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير.

وبعد مواجهة روسيا لعقوبات غربية بسبب الهجوم على أوكرانيا، رفع المركزي سعر الفائدة الرئيسي بشكل كبير من 9.5 إلى 20 في المئة في محاولة لمواجهة التضخم.

ومع مؤشرات مطمئنة للاقتصاد الكلي، خفض البنك سعر الفائدة تدريجا خلال الأشهر التالية، وتوقعت الأسواق أنه سيحافظ على المعدل الذي قرره الشهر الماضي

وقال بنك روسيا إنه لاحظ "تباطؤا إضافيا في التضخم السنوي" وتوقع أن يصل "التضخم بنهاية العام 2022 إلى ما بين 12 و13 في المئة".

وذكّر البنك بـ"التوترات الجيوسياسية". وقال إن "التعبئة الجزئية" لجنود الاحتياط الهادفة إلى تعزيز الهجوم في أوكرانيا "ستكون بمثابة رادع لطلب المستهلكين والتضخم في أفق الأشهر المقبلة".

وأوضح البنك أنّ هناك أيضا "قيودا متزايدة في سوق العمل، مدفوعة بجزء منها بالتعبئة الجزئية".

وذكر البنك المركزي الجمعة أن الاقتصاد الروسي المتضرر سينكمش أقل من المتوقع في عام 2022، على الرغم من سلسلة العقوبات الغربية المفروضة على الشركات بسبب الحرب في أوكرانيا.

ويتوقّع البنك المركزي أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تتراوح بين 3 و3.5 في المئة بنهاية العام الجاري. وكان قد توقع في السابق تراجعا بنسبة تتراوح بين 4 و6 في المئة.

قمة عالمية في أبوظبي لبلورة اتجاهات صناعة طاقة

الإصرار على الاستثمار في النفط والغاز يصطدم بجهود التحول النظيف خلال مؤتمر «أديبك 2022»

اتجهت أنظار صناعة الطاقة العالمية إلى إمارة أبوظبي التي تحتضن فعاليات معرض والمؤتمر الدولي للبترول (أديبك 2022)، الذي يأتي هذا العام في ظروف أكثر قسوة، في ظل تداعيات الحرب في أوكرانيا بعدما خلفت وراءها ندوبا عميقة على الاقتصاد العالمي.

بإمكانكم صناعة المستقبل. فأسرعوا بالتحول

أبوظبي - أعطى اليوم الأول من قمة عالمية للطاقة في أبوظبي الذي انطلق الجمعة تأكيدا آخر على مدى الصعوبات، التي تنتظر صانعي السياسة الاقتصادية في اعتماد منهج يسهم في تنمية القطاع، وفي الوقت ذاته السيطرة على تبعاته المدمرة على اقتصادات الدول.

ويمر الاقتصاد العالمي بأسوأ أزمة اقتصادية جراء الحرب في شرق أوروبا، والتي تسببت في صعود أسعار النفط والغاز والمشتقات البترولية إلى مستويات قياسية، ومعه زاد معدل التضخم وتضاعفت تكاليف الشحن.

ويشكل المعرض والمؤتمر الدولي للبترول (أديبك 2022)، والذي يعد أكبر فعالية في قطاع الطاقة والنفط على مستوى العالم، منصة سنوية تجمع تحت مظلتها مجموعة من أبرز قادة القطاع وصُناع السياسات والمبتكرين لمناقشة مستقبل الطاقة.

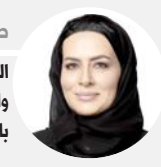
طيبة الهاشمي
التكلفة المعقولة والاستدامة والطاقة باتت عوامل رئيسية

أنتوني كوستيلو
العالم اليوم يقف عند نقطة تحول ويجب أن نتغير سريعا

وأوضحت طيبة الهاشمي رئيسة المؤتمر أنه "بالتزامن مع تصاعد التوترات الجيوسياسية والتقلبات الراهنة في قطاع الطاقة تبرز عوامل الأمان الثلاثة، والتي تستند على التكلفة المعقولة والاستدامة والطاقة كمحور تركيز رئيسي بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي".

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى الهاشمي وهي الرئيسة التنفيذية لشركة أدنوك للغاز الحامض، قولها إن "أديبك 2022 يتيح لقادة الفكر طرح حلول مبتكرة واتباع خطوات عملية من شأنها تعزيز عملية التحول التدريجية في قطاع الطاقة وفق منهجية واقعية".

ويقام الحدث قبيل انعقاد مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 27) في شرم الشيخ، ليتيح لقطاع الطاقة العالمي الفرصة لرسم ملامح الحوار حول الحلول العملية والمجدية تجاريا لعملية التحول على مستوى القطاع.

وأكد كريستوفر هدسون، رئيس شركة دي.أم.جي إيفنتس، الجهة المنظمة لأديبك 2022، أن المؤتمر يشكل دورة استثنائية هذا العام.

وقال إن "الحدث يتوقع مشاركة عالمية قياسية في أعماله واستقطابه لنخبة من ألمع العقول لاستكشاف الحلول لتحديات الطاقة العالمية، في ظل الحاجة العالمية إلى تعزيز آفاق التعاون والحوار".

وتشهد النسخة الحالية حضورا من أكثر من 160 بلدا بمشاركة 28 جناحا دوليا، ليكون أكبر منتديات الطاقة وأكثرها شمولا في العالم، ويؤكد على دوره الريادي في تحفيز الحوار حول دعم مساعي تحوّل قطاع الطاقة الصديقة للمناخ والمعززة لنمو القطاع.

وتدافع البلدان الخليجية والدول النفطية الكبرى وخاصة ضمن تحالف أوبك+ عن خططها بشأن مواصلة الاستثمار في الوقود الأحفوري في المستقبل.

ويشير وزراء الطاقة لتلك الدول إلى أنه بإمكان العالم أن يقلل من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري دون استبعاد النفط والغاز، بينما يعاني الأوروبيون من أزمة طاقة بسبب مساعيهم إلى فطم أنفسهم عن الإمدادات الروسية.

ويجادل المدافعون عن النفط والغاز والفحم بأن استخدام تكنولوجيا مثل جمع الكربون وتخزينه، حيث يتم التقاط الانبعاثات وتخزينها تحت الأرض، يمكن أن تسمح للاقتصادات بمواصلة حرق الوقود الأحفوري.

وتقول منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) إنها لن تغير كثيرا في تقريرها الرئيسي المرتقب وجهة نظرها بأن الطلب العالمي على النفط سيستمر في الارتفاع لفترة أطول مما يتوقع المحللون، على الرغم من الدور المتزايد للطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية.

ومن المقرر أن تحدّث المنظمة توقعاتها للطلب على النفط على المدى الطويل في تقريرها لآفاق النفط العالمية لعام 2022 والمقرر صدوره نهاية هذا الشهر. وكانت نسخة 2021 قد تضمنت توقعات باستقرار الطلب على النفط بعد عام 2035.

وسيمثل نمو الطلب على النفط لعقد آخر أو أكثر دفعة للمنتجين وأوبك، التي يعتمد أعضاؤها البالغ عددهم 13 على عائدات النفط، وسيبرز الحاجة إلى استمرار الاستثمار في إمدادات النفط الجديدة.

أما المستهلكون والحكومات التي تحث على بذل جهود للحد من استخدام النفط لمكافحة تغير المناخ فسيكونون أقل سعادة.

وتبنت أوبك تحولا في 2020 عندما تأثر الطلب بالوباء، وقالت في ذلك الوقت إن "وتيرته ستتراجع في نهاية المطاف، بعدما ظلت لسنوات تتوقع تزايد الطلب دون توقف".

ومن المرجح أن يبقي التحديث الجديد أوبك من بين الجهات الأكثر تفاؤلا بشأن الطلب على النفط.

وتوقعت أوبك في العام الماضي وصول الطلب على النفط إلى 108.2 مليون برميل يوميا في 2045، مقابل 90.6 مليون برميل يوميا في 2020.

وتخفض المنظمة منذ عدة سنوات توقعاتها لعام 2045 بداعي التغيرات التي طرأت على سلوك المستهلكين بسبب الجائحة والمنافسة من السيارات الكهربائية.

وعلى النقيض، من المتوقع أن ترفع أوبك هذا العام من توقعاتها للطلب في 2045، لكن حسن قبازرد رئيس دائرة الأبحاث في أوبك في الفترة من 2006 إلى 2013 أشار إلى الاتجاهات طويلة الأمد التي ستؤثر على الطلب.

وقال "حتى الدول المنتجة للنفط مهتمة بالتحول إلى الكهرباء بسبب التلوث. في الكويت، بدأ الناس في شراء سيارات كهربائية".

ويعارض نشطاء المناخ ذلك قائلين إن "هذه التكنولوجيا باهظة التكلفة ولم يتم التأكد من نتائجها على نطاق واسع ولا توفر سوى غطاء للصناعات التي تتسبب في حدوث تلوث لمواصلة العمل".

وبحسب دراسة نشرتها مجموعة من الخبراء بالتزامن مع انطلاق أديبك، تساهم البلدان نفسها في أزمات اقتصادية وصحية من خلال دعم الوقود الأحفوري.

وحذر أنتوني كوستيلو الأستاذ الجامعي والرئيس المشارك لدراسة لانسيت كاونت داون السنوية من أن "العالم يقف عند نقطة تحول ويجب أن نتغير. وإلا فإن أطفالنا سيواجهون تسارعاً في تغير المناخ يهدد استمرارهم".

وأجرى الدراسة 99 خبيرا من 51 مؤسسة بينها منظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية تحت إشراف جامعة يونيفرسيتي كولدج في لندن.

وتشير الدراسة إلى أن 69 حكومة من بين 86 شملها التحليل تدعم إنتاج الوقود الأحفوري واستهلاكه، مع نفقات إجمالية صافية بلغت 400 مليار دولار عام 2019.

وبنتيجة ذلك، "انخفضت كثافة الكربون في نظام الطاقة العالمي (القطاع الأكثر مساهمة في انبعاثات غازات الدفيئة)، بنسبة أقل من واحد في المئة مقارنة بعام 1992"، و"بالمعدل الحالي، سيستغرق إزالة الكربون بالكامل من نظام الطاقة لدينا 150 سنة".

وقال بول إكينز أستاذ الموارد والسياسات في كلية بارتليت بجامعة يونيفرسيتي إن "الإستراتيجيات الحالية للكثير من الحكومات والشركات ستحجز العالم في مستقبل أكثر حرا بشكل قاتل، وتربطنا باستخدام الوقود الأحفوري الذي يُبعدنا سريعا عن آفاق عالم صالح للعيش".

المركزي اللبناني يمدد للقطاع المصرفي عمليات شراء الدولار

بيروت - مدد مصرف لبنان المركزي الجمعة بشكل مفاجئ قرارا أصدره نهاية العام الماضي والذي يسمح للمتعاملين بالحصول على الدولارات التي ستشتريها البنوك التجارية من منصة صيرفة.

وكان من المقرر أن ينتهي العمل بالقرار الذي تم تفعيله في منصف ديسمبر العام الماضي، الاثنين المقبل. ولم يوضح المركزي في بيان نشرته وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية أسباب ذلك.

ولكن الأوساط الاقتصادية ترى أن الضغوط المسلطة على المركزي لتعديل سياساته النقدية في ظل الوضع الاقتصادي الخانق الذي تمر به البلاد جعلته يتخذ الخطوة والتي تعد مجرد مسكنات ما لم تتم معالجة المخاطر من جذورها.

وقال في بيانه إن حاكم المركزي رياض سلامة "وبناء على قانون النقد والتسليف والإجراءات الاستثنائية للسحوبات النقدية تم إلغاء المادة الرابعة من القرار الصادر في السادس عشر من ديسمبر 2021 وبالتالي التمديد لعمليات السحب إلى غاية نهاية نوفمبر المقبل قابلة للتجديد".

وتأتي الخطوة بعد قرابة أسبوع من إعلان المركزي تعليق شراء الدولار الأميركي عبر منصة صيرفة اعتبارا من الخامس والعشرين من أكتوبر الجاري حتى إشعار آخر.

وذكر الأحد الماضي في بيان أن "بيع الدولار سيتم من خلال منصته فقط (صيرفة)، أي البيع دون الشراء، في محاولة للصعود بسعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي".

وفي مايو 2021 أطلق المركزي المنصة لإتمام عمليات بيع وشراء العملات الأجنبية، وتحديداً الدولار، بسعر يحدده العرض والطلب، على أن يقوم مصرف لبنان بالتدخّل عند اللزوم.

ووجدت المنصة لتوفير الدولار بسعر مرن يتم تحديده كل يوم لمساعدة البنوك على توفير العملة الأجنبية وتقديمها للعملاء، في وقت تنتعش فيه التداولات في السوق السوداء.

وبلغ سعر صرف العملة الأميركية في تعاملات الأسواق الموازية في نهاية تعاملات الأسبوع الماضي نحو 40 ألف ليرة لكل دولار واحد، بينما تتفاقم الأوضاع وتزيد من الضغط على القدرة الشرائية على المواطنين مع استمرار تجميد الودائع.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع صدم نائب رئيس الوزراء سعادة الشامي المودعين بإشارته إلى أن خطة الحكومة لإنعاش الاقتصاد الذي سحقته أزمة مالية مستمرة منذ ثلاث سنوات لن تحل مشكلة المودعين.

والشامي مهندس خارطة طريق للتعافي أقرتها الحكومة في مايو الماضي وتشمل العديد من الإجراءات المطلوبة للإفراج عن تمويل إنقاذ من صندوق النقد الدولي.

والهدف من هذا التمويل، البالغ ثلاثة مليارات دولار، هو معالجة أحد أسوأ الانهيارات المالية منذ أكثر من قرن، إذ فقدت الليرة اللبنانية أكثر من 95 في المئة من قيمتها ويعيش أكثر من 80 في المئة من سكان لبنان تحت خط الفقر حاليا.

وقال الشامي، متحدثا لقناة أل.بي.سي.آي التلفزيونية المحلية، إن الخطة لسد فجوة قدرها 72 مليار دولار في النظام المالي لن تكون قادرة على إنقاذ جميع المودعين.

مصرف لبنان المركزي
السحب سيستمر إلى غاية نهاية نوفمبر قابلة للتجديد

وذكر أنه ستتم إعادة ودائع الحسابات التي تحتوي على أكثر من مئة ألف دولار من خلال صندوق يتم تمويله من أصول المركزي والبنوك التجارية.

وتشير التقديرات إلى أن إجمالي احتياطي البلد من العملات الأجنبية شاملا الذهب يتراوح بين حوالي 25 و30 مليار دولار في أفضل الأحوال.

والتدقيق في وضع العملة الأجنبية لدى المركزي بما في ذلك احتياطاته من الذهب، أحد شروط صندوق النقد الدولي للحصول على أموال الإنقاذ.

وأحرز لبنان تقدما بطيئا بخصوص بقية المتطلبات، إذ أقر في الآونة الأخيرة نسخة معدلة من قانون السرية المصرفية وميزانية 2022 المتأخرة، على الرغم من أن مراقبين يعتقدون أن صندوق النقد الدولي لديه تحفظات على كليهما.

إليك حصة من راتبك

مطالبات سودانية بمراجعة الضرائب وتقنين رسوم العبور

الخرطوم - تزايدت مطالب الأوساط الاقتصادية في السودان من أجل حث الحكومة على الإسراع في مراجعة نظام الضرائب والمضي قدما في تقنين رسوم العبور.

تواجه السلطات معركة مفصلية مهمة في طريق تجسيد خطط الإصلاح الاقتصادي والتي تأخرت كثيرا نتيجة التقلبات السياسية، والتي تتعلق في جزء أساسي منها بالضرائب، التي باتت أحد الملفات المستعجلة الموضوعة على الطاولة.

ويبحث السودان الذي يمر بأزمة مالية خانقة للعديد من العوامل الداخلية والخارجية تعزيز إيراداته وفي الوقت ذاته إحلال العدالة الجبائية ودون التأثير على المستثمرين وقطاع الأعمال.

ودعا اتحاد الغرف التجارية خلال ملتقى احتضنته العاصمة الخرطوم هذا الأسبوع إلى الحد من الضرائب المفروضة على القطاعات الإنتاجية والمعابر الحدودية لتنمية الصادرات وفي الوقت ذاته تخفيف الضغوط المسلطة على أصحاب الأعمال.

وركز على تذليل الصعوبات التي تواجه قطاع الخدمات خاصة التي ترتبط بالسجل الضريبي، مثل وكالات الحج والعمرة ومكافحة التهرب ومراقبة حجم التدفقات المالية عبر القطاع العقاري وهروب الأموال خارج البلاد.

وأصدرت الحكومة العديد من التعديلات على قوانين الضرائب دون مشاركة القطاع الخاص تضمنت قوانين وتعديلات على العديد من المجالات والقطاعات.

ووفق معطيات رسمية، تضمنت التعديلات الضريبة على الإنتاج الزراعي ومضاعفة وزيادة فئات الضرائب على الدخل وربط تقدير الضرائب بالتقدير الجمركي رغم علاقة ذلك بالتهرب الضريبي عبر اللجوء إلى استئجار السجلات وأثرها السلبي على الاقتصاد.

كما تمت مضاعفة ضريبة أرباح الأعمال لتصبح 30 في المئة، إلى جانب الطريقة التي يتم بها تقدير أرباح الأعمال للشركات وانعدام المرونة في تحديد المبلغ المطلوب لقبول الاستئنافات.

اتحاد الغرف التجارية
لا بد من تخفيف الضغوط المسلطة على أصحاب الأعمال

وتعتقد الشركات أن إعادة خفض ضرائب أرباح الأعمال إلى 15 في المئة أمر ضروري لتحريك نشاط القطاعات الإنتاجية استنادا إلى تجربة ناجحة سابقة ساهمت في توسيع المظلة الضريبية وزيادة الإيرادات.

وترى أن ذلك يجب أن يستهدف تعامل الأنشطة ذات الطابع المعتمد على عدد عمالة أكثر من 20 شخصا بضريبة خاصة الأنشطة الزراعية والصناعية والخدمية التي تعتمد على الميكنة وتحقيق العدالة الضريبية على الدخل ورأس المال للحد من التهرب الضريبي.

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

يؤمن بحل الدولتين ويحلم بتغيير إسرائيل

يائير لبيد

نجم تلفزيوني أزاح نتنياهو

القدس - لم يتوقع أحد في إسرائيل أن مكالمة هاتفية خلال مباراة كرة قدم بوسعها أن تنهي العهد الطويل لبنيامين نتنياهو، مكالمة أجراها صحافي حديث عهد بالسياسة مع رئيس دولة إسرائيل رؤوفين ريفلين.

كان على الطرف الآخر في تلك المكالمة يائير لبيد الذي أعلم ريفلين خلال حضوره مباراة كرة قدم في تل أبيب، أنه نجح في تشكيل تحالف قوي ينص على اتفاق للتناوب على رئاسة الوزراء مع شريك آخر، مؤكداً له أن الحكومة الجديدة ستعمل على خدمة كل المواطنين في إسرائيل بما في ذلك أولئك الذين ليسوا أعضاء فيها.

قبل ذلك بسنوات قليلة، لم يكن الإسرائيليون يأخذون تقدّم يائير لبيد النجم التلفزيوني السابق على محمل الجد عند دخوله معترك السياسة، لكنه تمكّن من ترسيخ مصداقيته خلال السنوات العشر الماضية.

ويكفي لبيد أنه استطاع إزاحة خصمه القديم الجديد، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو من الحكم، بعد أن جمع أحزابا من تيارات متناقضة في حكومة واحدة.

ولد لبيد في العام 1963 في تل أبيب لأب صحافي هو يوسف لبيد الذي عيّن وزيراً للعدل، بعد أن غادر الصحافة إلى السياسة كما سيفعل ابنه، أما والدته شولاميت لبيد فهي الروائية المعروفة وكاتبة القصص البوليسية. ومن صحيفتي "معاريف" و"يديعوت أحرونوت" بدأت المسيرة المهنية للبيد، واتسعت شهرته، فيما بقي محافظاً على رياضته الأثيرة، "الملاكمة" و"فنون القتال".

مثّل وكتب الروايات وسيناريوهات الأعمال الدرامية والأغاني، حتى أنه قام بالغناء بنفسه، ثم تحوّل إلى نجم للبرامج التلفزيونية الحوارية التي حققت أعلى النسب في المشاهدة بين الإسرائيليين.

العلماني الليبرالي

في العام 2012 أعلن اعتزاله المهنة، وأسّس حزبه "يش عتيد" والتي تعني بالعربية "هناك مستقبل" الذي طرح من خلاله فكراً جديداً يقوم على العلمانية والليبرالية ومعارضة سياسات نتنياهو.

عرف لبيد كيف ينطلق بشعارات حزبه التي ركّزت على ارتفاع كلفة المعيشة في إسرائيل، واستطاع تحريك الشارع في تل أبيب استجابة لما يقول. وما بدأ منه لبيد سيجده اليوم ماثلاً أمامه، فالأوضاع المعيشية لا تزال صعبة، والمواطنون لم تتحسّن ظروفهم، ما يجعل من هذه المسألة واحدة من أبرز العناوين في الانتخابات الحالية.

مكّنه حضوره وشهرته ومعهما أفكاره السياسية من الحصول على المركز الثاني في الكنيست، في انتخابات العام 2013، أمام حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو. وكانت تلك أولى الصدمات التي هزّت الساحة السياسية في إسرائيل.

تولى حقيبة المال في عهد نتنياهو، ولم يلبث أن عاد مجدداً إلى مشروعه الأساسي "طرد نتنياهو". وكان عليه أن يخوض سباقاً طويلاً كلفه الكثير من أجل تحقيق هدفه صيف العام 2021، حين شكّل تحالفا بطيف واسع من اليساريين مع حزب عربي إسلامي التوجه.

كانت تلك الصفقة بالشراكة مع نفتالي بينيت، مدير مكتب نتنياهو الأسبق، وكان لبيد هو رأس الحربة وقائد المشروع، بينما كان حذراً جداً من تحالفه مع بينيت، فقد حذّره الكثيرون من أنه قد يغدر به، كما فعل بيني غانتس الذي كان أيضاً ضمن حلفاء لبيد، في ائتلاف "أزرق أبيض" لكنه تخلى عنه وانضم إلى نتنياهو. وبينيت يميني ومتقلّب، ومع ذلك فقد اتفق مع لبيد على أن يتولى رئاسة الحكومة، في حال فاز تحالفهما، بينما يتولى لبيد وزارة الخارجية.

> **لبيد يتخوّف من آثار غياب القيادة السياسية لدى الجيل الحالي من الإسرائيليين، ما يجعله في صدارة المتعرضين للنقد**

لكن بعد انتصاره، حصل ما تم تحذير لبيد منه، فقد أعلن بينيت فجأة أن "الائتلاف لم يعد قابلا للاستمرار"، فتمت الدعوة إلى انتخابات هي الخامسة منذ العام 2019، إلا أن بينيت قال إنه سيحترم اتفاق تقاسم السلطة مع لبيد الذي تولى رئاسة الوزراء بعده.

غضب الروس

جاء لبيد إلى منصب رئيس الحكومة في مرحلة عالمية غاية في الصعوبة، الحرب الروسية على أوكرانيا، ومرحلة ما بعد الجائحة، والانهيار الاقتصادي وأزمة الطاقة، والتحولات التي كانت تجري في علاقات دول الشرق الأوسط بالولايات المتحدة.

التقى على الفور بالرئيس الأميركي جو بايدن، وطار إلى باريس وبرلين للقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس والمستشار الألماني أولاف شولتس في برلين. وكان التحدي أمامه عدم الظهور بمظهر الزعيم الضعيف أمام مخاوف الدولة العبرية، لاسيما الملف النووي الإيراني، واضعاً على رأس أولويات حكومته، كما كانت الحال مع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، على اعتبار أن وصولها إلى السلاح النووي يمسّ بالأمن القومي الإسرائيلي.

وعلى المستوى المحلي، أشرف شخصياً وقبل شهرين من الآن، على عملية عسكرية واسعة استمرت ثلاثة أيام ضد حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة المحاصر. وقبل أن أيام فقط وقّع اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية مع لبنان.

أعلن لبيد أن اتفاق ترسيم الحدود مع لبنان ضربة لحزب الله والمحور الإيراني، فيما قال أمين عام حزب الله حسن نصرالله إن هذا الاتفاق لا يعني اعترافاً بإسرائيل.

أثار لبيد غضب الروس حين ندّد بالهجمات الأخيرة التي استهدفت العاصمة الأوكرانية كييف بمسيّرات إيرانية، وقبل ذلك كان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد قال إنه يتوقع أن تنضم إسرائيل إلى العقوبات الدولية ضد روسيا، بعد محادثاته مع لبيد.

قبل لبيد كانت إسرائيل تسعى لموازنة علاقاتها بين البلدين المتحاربين لتحافظ على تفاهماتها مع الروس في سوريا، لكن مع بداية عهد لبيد بدأت مواقف تل أبيب الرافضة للغزو الروسي تتضح أكثر وأكثر.

وقال مكتب لبيد إن الأخير سلط الضوء، خلال محادثاته مع زيلينسكي على دعمه لأوكرانيا، معرباً عن تعازيه للقتلى والجرحى ودعا إلى حل دبلوماسي.

وأرسلت حكومته شحنات كبيرة من معدات الحماية لأوكرانيا، وبدأت في تقديم دعم مالي مباشر لمنظمات المساعدة المدنية العاملة على أراضيها. لكن لبيد لم يوافق على تزويد أوكرانيا بأنظمة دفاع متطورة، بما في ذلك نظام القبة الحديدية، أو أسلحة هجومية. مع أنه سبق له وأن اتهم روسيا، حين كان وزيراً للخارجية، بارتكاب جرائم حرب.

ينقل عنه صديقه إيفان فالنبرغ خوفه وقلقه من افتقار الجيل الحالي من الإسرائيليين إلى قيادة سياسية. ويضيف فالنبرغ الذي ترجم كتب لبيد إلى الإنجليزية، أن هذا الأخير قال له أيضا "سيأتي يوم يجب أن تقول فيه إنني سأخرج من منطقة الراحة خاصتي، وربما أحاول إحداث فرق".

وحين أراد اليمينيون المتطرفون، ذات يوم، إحراج لبيد بانتزاع تصريحات تكشف ضعفه أمام ناخبيه، وأخرجوا مظاهرات في باب العامود بالقدس الشرقية تهتف بشعار "الموت للعرب"، و"لتحترق قريتكم"، قال لبيد مغرداً على حسابه على تويتر "إن من يرددون شعارات عنصرية هم عار على شعب إسرائيل"، مضيفا قوله "حقيقة أن هناك متطرفين يعدّ العلم الإسرائيلي بالنسبة إليهم رمزا للكراهية والعنصرية أمر بغيض لا يمكن التسامح معه".

متفائل يشمّ رائحة الانتصار ويتوعّد باستعادة الأمن

بنيامين نتنياهو

هل يعود «ملك الشارع» إلى مؤيديه

القدس - جمهور رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو في إسرائيل يهتف اليوم بشعار "بيبي الملك". ولا أحد يعرف هل سيعود أطول رؤساء الوزراء بقاء في المنصب في إسرائيل والشخصية السياسية الأكثر هيمنة واستقطابا في جيله إلى مسار الحملة الانتخابية، بينما يستعد الإسرائيليون للاقتراع في الأول من نوفمبر في خامس انتخابات عامة في أقل من أربع سنوات.

ومن المتوقع أن يحصل حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو على أكبر كتلة من المقاعد في الكنيست. لكن مع تهم الفساد العالقة به والانتقاد المتصاعد لعلاقاته مع حزب يميني متطرف سريع النمو يمكن أن يعتمد عليه في تشكيل حكومة تتوقع استطلاعات الرأي أنه لن يكون هناك فوز بالضربة القاضية.

"حافلة بيبي" كانت تجول طيلة الأسابيع الماضية بين معاقل الليكود في أنحاء إسرائيل في الوقت الذي يسعى فيه للحصول على تأييد الناخبين المنهكين من الطريق الانتخابي المسدود الذي لا نهاية له أبدا في حين تزيد أعباء المعيشة وتستمر المخاوف الأمنية من المتشددين الفلسطينيين.

البحث عن كبرياء إسرائيل

يسأل نتنياهو الحشد بينما علت وجهه ابتسامة "هل تريدون استعادة الكبرياء الوطني؟ وتخفضون تكاليف المعيشة؟ وتستعيدون الأمان الشخصي؟". ثم يضيف "لست ملكا. الملك لا يُنتخب. أحتاج إلى أن أُنتخب وهذا يعتمد عليكم".

يوجه نتنياهو سيلا من الانتقادات إلى لبيد، لكن في وجود القليل من الخلافات بين الأحزاب في المسائل السياسية الكبيرة حول قضايا تمتد من القضية الفلسطينية وإيران إلى الاقتصاد، تُعتبر الانتخابات على نطاق واسع استفتاء شخصيا على نتنياهو الذي تشوهت صورته كصقر بسبب متاعبه القضائية.

سيحتاج نتنياهو إلى كل صوت يمكن أن يحصل عليه لترميم خسائره، في حين أن الإقبال ضعيف نسبيا في الأماكن التي يحظى فيها الليكود بشعبية، ومؤشر شعبية نتنياهو راكد في استطلاعات الرأي.

في العام 2019 تم توجيه تهم الفساد إلى نتنياهو، وهي التهم التي ينفيها. ومع اقتراب محاكمته تعمق الشقاق بين مؤيديه ومنتقديه.

وقالت هيلا شاي فازان العضو السابق في الكنيست والمعلقة السياسية "الشيء الوحيد الذي له معنى حقيقي هو بيبي أو لا بيبي، لسوء الطالع".

ويقول المنتقدون إن نتنياهو الذي يتزعم المعارضة في الوقت الحالي سيسعى بمساعدة من اليمين المتطرف إلى إصلاحات قضائية جذرية ستسمح له بتجنب المحاكمة والسجن المحتمل إذا أدين، وهو ما نفاه.

التصويت القادم يمثل الفرصة الأخيرة لـ"بيبي" في العودة الى المشهد السياسي من باب السلطة، فيما يقول المتحدث السابق باسمه أفيف بوشنسكي إن نتنياهو لن يتنحى طوعا. ويضيف "مستحيل. سيحاول فعل كل ما في وسعه لتشكيل تحالف مهما كان ذلك جنونيا، وفي رأسه مهمة إلهية أسندت إليه لإنقاذ البلاد".

> **الانتخابات المزمع إجراؤها تعتبر استفتاء شخصيا على نتنياهو الذي تشوهت صورته كصقر بسبب متاعبه القضائية**

ولد نتنياهو في أكتوبر 1949 في تل أبيب، وورث عن والده المؤرخ عقيدة متشددة، إذ كان الأخير المساعد الشخصي لزئيف جابوتنسكي، زعيم تيار صهيوني يقدّم نفسه على أنه "تصحيحي" ويسعى لتأسيس "إسرائيل الكبرى". وفي أواسط السبعينات كان شقيقه يوناتان الجندي الإسرائيلي الوحيد الذي قتل أثناء مشاركته في عملية عسكرية نفذتها وحدة كان يشرف عليها لتحرير رهائن محتجزين في طائرة خطفتها منظمتان فلسطينية وألمانية في أوغندا، وهو يقول في مذكراته التي نشرها الشهر الجاري إنه "لن يتعافى أبدا" من مقتل شقيقه. ويضيف "عندما وصلني خبر وفاة يوني في عنتيبي، شعرت وكأن حياتي قد انتهت".

صعد نجمه بعد أن عاش مرحلة من حياته في الولايات المتحدة، وتخرّج من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا العريق. وبفضل طلاقته باللغة الإنجليزية، ركّزت القنوات التلفزيونية الأميركية عليه أثناء كلامه عن إسرائيل بين أواخر ثمانينات ومطلع تسعينات القرن الماضي، وبناء على ذلك تم تكليفه بمنصب دبلوماسي في الثمانينات في سفارة تل أبيب في واشنطن.

يشكّك نتنياهو في اتفاقيات "أوسلو"، ومن خلال موقفه ذاك تمكن من الوصول إلى زعامة حزب الليكود عام 1996، ليكون أصغر رئيس وزراء لإسرائيل سنا عندما كان يبلغ من العمر 46 عاما. لكنه خسر السلطة، ثم استعادها بعد عشر سنوات ليبقى على رأسها حتى العام الماضي.

يقول في مذكراته "كجندي، قاتلت للدفاع عن إسرائيل في ساحات القتال، وبصفتي دبلوماسيا صددت الهجمات على شرعيتها في المحافل الدولية، وبصفتي وزير مالية سعيت لمضاعفة قوتها الاقتصادية والسياسية بين الدول". وكتب "ساعدت في تأمين مستقبل لشعبي القديم".

خلال فترة حكمه لم ينخرط في محادثات سلام فعلية مع الفلسطينيين، بينما أشرف على توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة. وأسهم في دفن عملية السلام مع الفلسطينيين التي بدأت في 1990، وارتفع عدد المستوطنات في الضفة الغربية خلال السنوات العشر الأخيرة بنسبة 50 في المئة.

في السياسة الخارجية، ركّز نتنياهو على إيران وبرنامجها النووي والجماعات المتحالفة معها مثل حزب الله اللبناني.

وخلال السنة الأخيرة من حكمه، نجح في إبرام أربع اتفاقيات لتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول عربية، ونجح أيضا في إخراج البلاد من الإغلاق بعدما أطلق حملة تطعيم طموحة ضد فايروس كورونا.

معركة حياة أو موت

وتُظهر استطلاعات الرأي أن كتلة نتنياهو تتأرجح بين نصر صغير وأقل قليلا من أغلبية برلمانية، وأن يلعب حزب "القوة اليهودية" الذي يتزعمه إيتمار بن غفير، وهو قومي متطرف أدين في وقت من الأوقات بالتحريض العنصري، دور صانع الملك في الائتلاف المرتقب.

يقول موتي كار، وهو مستورد نشأ في الرملة، "ملوك الشوارع هم بالضبط من تحتاج إليهم في الشرق الأوسط. والشارع يريد بيبي".

أما نتنياهو فيؤكد أنه "متفائل، وبات يشتمّ رائحة الانتصار". لكن الإسرائيليين يقولون إن مشكلة نتنياهو الأكبر موجودة داخل معسكره، وفي حال نجح نتنياهو بتشكيل حكومة، بمشاركة المتشددين والحزبين الحريديين «شاس» و"يهدوت هتوراة"، فإن القلق لا يأتي من نتنياهو نفسه، بل ممن سوف يجلبهم معه للتغلب على لبيد.

التشكيلي عبدالصمد بويسرامن: على الفنان التفكير دائما في الجمهور فهو الصانع الفعلي للعمل الفني

أتتبع خيوط الأسطورة لأبني معمارا يتكئ على رؤى بصرية معاصرة

ينظر الفنان التشكيلي عبدالصمد بويسرامن إلى الفن باعتباره إعادة تشكيل نسيج إنساني مشترك، انطلاقا من عوالمه الذاتية التي تنبعث من عوالم كونية شاسعة. وهو في معرضه الحديث "همسات الصمت" يقدم تجسيدا حيا، بالمونوكروم، والفن الحروفي، وبرؤى بصرية معاصرة تقوم على إيمانه بأن المتلقي هو الصانع الفعلي للعمل الفني.

عزالدين بوركة
شاعر وباحث جمالي مغربي

يحاول الفنان المغربي عبدالصمد بويسرامن أن يقبض على "أثر" المشترك والإنساني العابر لكل حدود "الكتابة" والبصري معا، حيث يحول أحرفه إلى عملية تدوينية جمالية ترتهن إلى إبراز الأثر على شكل إيمائي وحركي، لا ينتمي إلى أي ثقافة محددة، بقدر ما هو نتاج لمحاولة إبراز القواسم الإنسانية المتمثلة في كل ما هو جمالي، والذي بمقدوره – ولوحده – أن يترك علامات خالدة تخترق كل الأزمنة والفضاءات، شبيهة ببصمات الإنسان الأول على الكهوف.

> نستنطق صمت الأثر والكتابة، حتى نستطيع تشكيل نسيج المشترك الزمكاني، الذي تحوم فيه كل الحضارات الإنسانية

يحوّل بويسرامن الحرف إلى شكل بصري تنمحي عنه كل قابلية للقراءة ويغدو متعاليا على كل أشكال التحديد، متساميا كما يقول. وذلك لصالح نوع من الكتابة، بعدما طوّر تيبوغرافيته الخاصة، تتجاوز كل الحدود الحضارية والجغرافيا، لتبني طبقاتها الأركيولوجية التي تكتنز أسفلها أسرارا على المتلقي أن يحفر عميقا على سطحها ليدركها، أو كما يقول الباحث الجمالي المغربي عزالدين بوركة، في النص الذي صاحب معرض الفنان المقام بقاعة العرض "كلمات" بإمارة دبي الإماراتية "(...) ولأن العمق يظل يطفو على السطح دون أن يَكفّ عن كونه عمقاً، فالسطح في أعمال عبد الصمد بويسرامن، بقدر ما يغدو عمقا فهو صياغة للتضاريس وجغرافيا تتحرك عليها المخيّلة، نتاج بصري لتباينات الألوان وحقل لصيرورات وانزلاقات السطوح المتراكبية، مما يجعل النظر إلى سطح العمل بمثابة النظر إلى أعمق نقطة فيه.. وإعادة إنتاج السيرورة الزمنية التي تولّد عنها.. ومنه جعله يفكر من جديد. فالمنوط بكل عمل فني أن يجعل الفن يفكر. ولا يمكننا أن نتحدث عن الفن إلا بكونه عملية تفكير وكونه يُفكر في الآن ذاته".

في نص الحوار هذا، نترك للفنان كل إمكانيات البوح، لنخترق معه عوالمه الإبداعية الخاصة ورؤاها الجمالية، التي قادته إلى هذا الحدث الفني:

حروفية كونية

بداية، يقول الفنان التشكيلي المغربي واصفا أسلوبه الفني الذي يتسم بالكونية انطلاقا من الحروفية المتفردة "أشتغل ضمن سياق فني معاصر يحاول أن يجيب عن قضايا إنسانية راهنة تسكنها الهشاشة وتنفلت من كل إمكانية القبض عليها. محاولا أن أجد لها شكلا تعبيريا يُعبّر عنها، بطرق قابلة للتأويل مما يمنح للمتلقي كامل الحرية في التعاطي مع العمل الفني".

ويستدرك "أما الحروفية في أعمالي فهي الركيزة الأولى التي أستند عليها، لكن دونما البقاء عندها والسكون، لهذا طوّرت شكلا كتابيا يتخذ من إيماءات الخط العربي منطلقا له، لكنه يتحرر من كل انتماء معطى سلفا، لصالح رؤية كونية تسمو إلى التعايش والإعلاء من المشترك الإنساني الذي يتجسد في الأثر، والذي يحضر خاصة باعتباره كتابة وتدوينا للإنساني والأسطوري والمتخيل، الذي يصير مع مرور الوقت إلهاما فنيا لكل فناني العالم، وبالتالي أراض خصبة حيث تسرح مخيلة كل القراء والناظرين".

وتبدو أعمال الفنان المغربي في عمقها نصا بصريا يتتبع أثر الميثولوجيا في حياتنا، فهي منجزات فنية تبحث عن الأثر الإنساني المشترك الذي يتخذ بفعل الزمن شكل الأسطورة.

وعن ذلك يقول بويسرامن لـ"العرب" "تتأسس كل الحضارات على المشترك والمختلف، إذ إنْ كان لكل منها مميزاتها الخاصة، فكلها تتقاطع في جوانب متعددة، من بينها – وعلى رأسها – تقع اللغة في شكلها الأنطولوجي (الوجودي) المتمثل في الكتابة.. وإنّ بقدر ما اعتنت ثقافات معينة (العربية، الصينية...) بالخط وأساليبه، فأخرى اهتمت بالتدوين (الكتابة بأقل تَكَلُّف جمالي)، وكلاهما قد نظرا إلى الكتابة بوصفها فعلا حضاريا وتأريخيا وتخليدا لأمجادها وأساطيرها (الميثولوجيات) إلخ. وهنا مكمن المشترك، أو الأثر الخفي الذي نبحث عنه لوحدنا جميعا، بعيدا عن كل آليات وأشكال الخراب والدمار".

ويتابع "لأن الأثر يتحول في الغالب إلى شكل أسطوري، مع تراكم الوقت، لم يكن – بالتالي – أن تكون كلمة الكتابة تعني الـ"تسطير"، ومن هذا المصطلح تم نحت كلمة "أسطورة"، أي كتابة الحكايات الحاملة للعبر والتي تبنى على صراع أرضي – سماوي.. مما يمنح الكتابة بعدا تقديسيا، يمكن قياسه عربيا وإسلاميا، أيضا، انطلاقا من تلك العناية الإستيتيقية القصوى التي أوْلاها المدوّنون المسلمون لهذا الفعل الإنساني، وخاصة في علاقتهم بتدوين القرآن الكريم.. بما أنه كتاب إلهي مقدّس، فلابد أن توازيه كتابة ترتقي إلى مقامه الجمالي.. (الله جميل، يحب الجمال)".

ويوضح "هذا هو الموضوع الأساس الذي حاولت إبرازه في معرض 'همسات الصمت'، المقام بغاليري "كلمات" بدبي، حيث نستنطق صمت الأثر والكتابة، حتى نستطيع تشكيل نسيج المشترك الزمكاني، الذي تحوم فيه كل الحضارات الإنسانية.. فلم توجد قط حضارة تعيش منعزلة عن باقي العالم أو الحضارات والثقافات المجاورة.. فالتقاسم كان – وما زال – هو جوهر التقدم والتطور".

> المونوكروم يعمل على اختصار الألوان في لون واحد، وبالتالي تكثيف كل العالم داخل مساحة لونية محددة

الكتابة والأركيولوجيا

يقول الفنان عبدالصمد بويسرامن في حوار لـ"العرب" إن "علاقتنا بالعالم هي علاقة بصرية ترتبط بالظاهر والسطحي – أي الذي يطفو على السطح – أو بتعبير نيتشه الظاهر هو الحقيقة، فالذي يصير على السطح أو المظهر الأعلى هو الحقيقة التي تخبّئ أسفلها أسرارا لا بد من العمل على كشفها، دونما تشويه للسطح، وهذا ما يقوم به الأركيولوجي وما يقوم به الفنان بشكل معكوس".

ويواصل "هذا الفنان الذي يقوم بالمحو والإزالة من أزل الستر والحجب. وهو ما أبغي تحقيقه عبر تلك الطبقات التراكبية الكتابية على سطح اللوحة. إذ تستدعي الكتابة فعل الحفر الأركيولوجي بمعان عدة، أهمها في نظري علاقة الكشف عن النص الخفي، وثانيا تلك التراكبية السحرية التي يتم خلقها نتاج تدوين نص فوق نص قديم أو تعديل نص وتحويره عبر عملية المحو والإزالة والإضافة، وهو ما يشبه العملية التصويرية الصباغية التي يقوم بها الفنان إزاء عمله الفني، الذي يحجب بياضه أو يمحو ويزيل صورا منه أو آثارا معنية أو يلغي طبقة لصالح طبقة أخرى؛ تكاد توجد طبقة سرية في كل عمل (طبقات أركيولوجية).. (قام الفن المعاصر على لوحة المحو لروشينبورغ، الذي غطى بالأبيض لوحة دو كونينغ): فالمعنى لا يكون ظاهريا إذ يلزم للكشف عنه عمليات الحفر دقيقة، مما يحتم وجوب التفاسير والتأويلات التي تغدو متضاعفة وغير محدودة".

وانطلاقا من هذه الفكرة يشير بويسرامن إلى أنه يحاول في أعماله أن يتتبع خيوط الأسطورة، وأن "أصنع عمرانا أركيولوجيا، يتكئ على رؤى مفاهيمية وبصرية معاصرة.. (يمكن أن تتخذ عدة تمظهرات فنية: اللوحة، الأنستلايشن، المنحوتة، البرفورمانس، فن الفيديو، لاند آرت...)، مما يُلزم المتلقي أن يأتي إلى المنجز محملا بشحنة معرفية لفك أسراره والحفر عميقا في طبقاته.. فمهما بدا العمل سهلا فعملية قراءته تستدعي خلفيات إبستيمولوجية رصينة، مما يجعله قابلا لتعدد القراءات.. فكل متلق يقرأ العمل قراءة مختلفة عن الآخريـن.. وهو ما يغني العمل.. لهذا أهتم بفعل الكتابة، حيث لا يحضر الحرف في بعده القرائي.. بل يمكنني وصفها بأنها كتابة لا أحرف.. كتابة (العربية !) بكل اللغات، مبتعدا عن كل تخندق هوياتي يمنع الانفتاح الحضاري ويقع حائلا دون التلاقح الثقافي".

وتبدو الكتابة البصرية التي يصوغها بويسرامن في لوحاته ومعارضه مستندا على الحروفية أشبه بكتابة هندسية كونية، وأعمال صباغية مفاهيمية تميزه عن غيره من الفاعلين في المشهد التشكيلي العربي، وتصنع له عالمه المعماري التشكيلي الخاص.

وعن ذلك، يقول الفنان في تصريحه لـ"العرب" "أستعين بسلاسة الحرف وحركيته في الفضاء، لأبني معمارا هندسيا كونيا، في بعد مفاهيمي بالمعنى الفني المعاصر.. حيث يتحول سطح العمل إلى عمق، أو لنقل إنه شبيه بالنسيج الكوني، حيث أن حركة الأجرام تحدث في النسيج الزمكاني انحناءات، وهذا ما يسمى بالجاذبية.. تلامس اللوحة الصباغية عندي هذه الانحناءات الفضائية، من خلال تلك التماوجات والتداخلات، التي تشبه الرموز والعلامات، لكنها تبتعد عنها لتشكل فضاءً بصريا عامرا وفارغا في الآن نفسه، مما يدفع بالمتلقي إلى ملئه انطلاقا مما أوَّلَه.. نوع من الملء بعد عملية كشف أركيولوجية".

ويوضح "لا أشتغل على اللوحة بالمعنى الصباغي الكلاسيكي، بل أحاول أن أجعل منها سندا بصريا يطل على عوالم خفية، بمقدورها أن تكشف عن دواخل الإنسان فردا وجماعة، من خلال المشترك كما سبق وقلت. لهذا لم أقتصر على اللوحات فحسب، إذ اشتغلت على إنشاءات فنية (أنستلايشن) وأعمال أدائية (برفورمانس) من شأنها أن تخرج المتلقي من نمطية اللوحة القماشية، إلى التصادم مع أشكال تعبيرية متجددة، قادرة على توصيف ما لا تستطيعه اللوحة".

الفن وليد عملية تفكير لا تنتهي

للمونوكروم لغته البصرية الخاصة

المتلقي جزء من العمل

المغربي عبدالصمد بويسرامن من بين الفنانين الذين يدركون أهمية المتلقي/ الجمهور بالنسبة إلى الفنان واستمراريته، وهو يشدد على أن الجمهور قد يكون الصانع الفعلي للعمل الفني، وفي ذلك يقول "من هذا السياق بالتحديد عملت على جعل المتلقي ضمن سيرورة العمل وجزءا من صيروراته، أي تحولاته. إذ حاولت في برفورمانس وأنستلايشن 'أركيولوجيا الصمت'، المصاحبين للحدث، أن أضع الجمهور إزاء العملية الإبداعية، أن يكون جزءا من عملية خلق العمل الفني.. سواء فيما يتعلق بالزمن أو بالتدخلات التصويرية والصباغية".

ويشرح في تصريحه لـ"العرب" "في هذا الحدث يكون المتلقي بشكل مباشر أمام مفهوم 'تاريخ العمل'؛ وأيضا متفاعلا مباشرا مع العمل، ومشاركا صُحبة الفنان في بناء معمار المنجز. فالعمل الفني لا يبدعه الفنان فحسب، بل إن المتلقي هو صانعه الحقيقي، لولا المتلقي ما كانت هناك أعمال فنية من الأساس. إلى جانب كون المتلقي هو الفاعل الحقيقي في هذا المنجز، يلعب البعد الأركيولوجي دورا جوهريا فيه، إذ يبني الجمهور طبقاته الخاصة – على الطبقة الأصلية – كما تفعل عوامل الزمن والطبيعة في البيئة.. لهذا يغدو هذا المنجز عالما مصغرا يشبهنا، ينطق بصمت ويتكلم بهمس لغتنا المشتركة الكونية".

ويشدد الفنان على أن "الجمهور هو صانع العمل الفني، لهذا لا بد على الفنان أن يفكر دائما في الجمهور حتى خلال عملية التفكير في العمل قبل عملية إنجازه حتى. فقد جسدت في العرض الإنشائي الأدائي هذا، مفاهيم إنسانية جوهرية متعلقة بالنسيان والمحو والاندثار والتذكر، إذ لا بد أن ننسى كي نتذكر.. فالذاكرة الجمعية تبنى على النسيان الذاتي للانصهار في الجماعة، والذاكرة الطبيعية تتأسس على المحو بوصفه رديف النسيان".

لهذا "نتشابه والطبيعة.. فالذاكرة البشرية هي ذاكرة طبقاتية، تشبه ما يحدث على المستوى الأركيولوجي. تأتي طبقة جديدة لتحجب وتستر طبقة أخرى، وهو ما يكسي الأولى نوعا من الغموض. في اللوحة الصباغية أيضا، لا بد من طبقات وتداخلات صباغية لنصنع معمار العمل، وعلى مستوى الأنستلايشن – البرفورمانس هذه، جسدنا عملية المحو البشري باعتباره المتدخل الأهم في سيرورة الزمن والتغيرات الطبيعية الحاصلة اليوم. فكم من لغة اختفت، وكم من حضارات محيت، ولم يبق إلا الأثر، ومن هذا الأخير علينا أن نتبع الغموض لنكتشف ونزيل الستار عن التاريخ الماضي".

يسير الفنانون بسرعة نحو الانتباه إلى سطوة المونوكروم (اللون الموحد)، واعتباره لون العالم، اللون الطاغي الذي يترك سطوته حاضرة وبقوة في كل التفاصيل من حولنا. ومن جانبه، يرى بويسرامن "يكاد كل ما يحيط بنا أحادي اللون، لنرفع أعيننا إلى السماء، إنها زرقاء بالكامل.. لقد سحر المونوكروم أعين كل بناة الحضارات، فالأهرامات كانت ذات لون أبيض لمّاع واحد، يغطي أوجهها، لتنعكس أشعة الشمس ويتجلى بالتالي الأسطوري مشرقا نابعا من قمة الهرم ومن كل جهاته الأربع".

ويوضح أن "المونوكروم يعمل على اختصار الألوان في لون واحد، وبالتالي تكثيف كل العالم داخل مساحة لونية محددة، مما يجعل هذه المساحة معتركا صاخبا بالآثار والحكايات، وأرضا مثيرة للدهشة ومحفزة على البحث والتنقيب.. لا يرتبط المونوكروم بأي تجريدية، بل إنه تشخيصي بالكامل، لكونه لقطة مستقطعة من العالم، جزء مشهدي مصغر جدا بالمقارنة مما انتزع منه. إنه قطة "صامتة" لتحجب كل الصخب والهمسات، أو لنقل إنها تحفّز على إعادة كتابة المقاطع الصوتية، وإعادة تصوير المشاهد، اللامرئية".

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

«أربعون عاما وليلة»: سينما سعودية تحلل المجتمع انطلاقا من نواته الأولى

الأفكار المدروسة تمهد لإنتاج أفلام جيدة تفتك مكانتها في سوق الفن

تسير الإنتاجات السينمائية السعودية بخطىً ثابتة نحو تثبيت حضورها عربيا ودوليا، متخذة من المجتمع وهويته وثقافته مادة ثرية تمكن من إنتاج أفلام شيقة بمستويات جيدة، لتنال الإشادة من المهرجانات العربية والعالمية، وتجذب محبي السينما لمحاولة اكتشاف الحياة في بلد لطالما انغلق على نفسه، رغم أنه يمتلك أوجه شبه واختلاف كبيرين بينه وبين بقية المجتمعات.

حنان مبروك
صحافية تونسية

ينظر إلى الأسرة على أنها النواة الأولى للمجتمع وهي نسخة مصغرة عنه، ومنها تنبثق نسخ أخرى هي بمثابة مجتمعات صغيرة، وهي "المصنع" الرئيسي الأول لتشكيل هوية المجتمع، إذ بهذه الأسرة يسير المجتمع نحو أحد اتجاهين لا ثالث لهما: أولهما نحو طريق مفتوح على السلبيات والعلل النفسية والاجتماعية وآخر نحو مجتمع متوازن قادر على التعاطي فيما بينه وبين المجتمعات الأخرى، ويقدم من داخله أبناء قادرين على إصلاح المجموعة والانتماء إليها انتماء صادقا.

> فكرة الدراما التي تدور أثناء اجتماع أسرة أو مجموعة من الأصدقاء ذات ليلة واحدة جديدة على السينما

من هذه الفكرة جاء الفيلم السعودي "أربعون عاما وليلة" للمخرج الشاب محمد الهليل، الذي يفكك على مدار ساعة ونيف، مفهوم العائلة والانتماء إليها، وبالتالي انعكاسها على المجتمع الذي هي نواته الأولى وهي أيضا المتأثر الأول به، فالفرد لا يعيش خارج المجموعة ويحتكم إلى ضوابطها الاجتماعية وخاصة الدينية والعقائدية.

"أربعون عاما وليلة" أخرجه الشاب محمد الهليل، قام بكتابته مع بشاير الصومالي، ويشارك في بطولته عدد من نجوم التمثيل السعوديين، منهم: مشعل المطيري، وسناء بكر يونس، وخالد صقر، ورهف إبراهيم، وزارا البلوشي، وأسامة صالح، ومنصور آش، من إنتاج عبدالرحمن خوج، ورغد باجع، بمشاركة محطة "إي آر تي" ودعم بمنحة إنتاج قيمتها نصف مليون دولار من صندوق «تمهيد» قدمها مهرجان البحر الأحمر السينمائي.

سيناريو مفتوح

وتميز الفيلم بمناقشته لمشكلات اجتماعية عامة، ذات تفاصيل شديدة المحلية والواقعية، حيث تدور أحداثه حول أسرة متوسطة مكونة من أب وأم وخمسة أبناء وبنات يتجمعون ليلة العيد لقضاء المناسبة سوياً، عندما يصلهم خبر إصابة الأب في حادث سيارة، وفي المستشفى يعلمون بأن والدهم متزوج من امرأة أخرى سراً، فتنقلب حياة الأسرة رأساً على عقب، وتتكشف أسرار أخرى يخفيها كل منهم عن الآخرين، فالأخ الأكبر كان يعلم بزواج أبيه منذ وقت طويل، وهو شخصياً منفصل عن زوجته منذ شهور من دون أن يخبر أحداً، أما الأخت المتزوجة، فحياتها الزوجية على وشك الانهيار أيضاً بسبب خيانة وسلوكيات زوجها السيئة.

يبدأ الفيلم بصوت الآذان ثم أغنية للفنان حاتم العراقي ليعلن عن بدء أجواء احتفالية بالعيد، ألفها المجتمع السعودي والعربي، لكنه سرعان ما ينتقل بالمشاهد إلى فضاء مكاني ثان ألا وهو المستشفى، أين يجتمع الجميع حول الأب المصاب في حادث سيء، والأم الجالسة بجواره بالكثير من الحب والأدعية وهي تردد آيات وسور قرآنية.

يعود الأبناء إلى المنزل وهناك يعيش المشاهد أجواء الجلسات العائلية، إلا أن كاميرا الهليل ترصد هذه المرة أجواء الاعترافات العائلية التي تبدأ ببوح الأخت المتحررة فكريا أو التي تحاول التحرر من فكر المجموعة، بما اكتشفته عن والدها الذي يخون والدتها بعد زواج دام أربعين عاما.

في هذه الليلة، تسقط الأقنعة، فيكتشف الجميع أن الأخ الأكبر شريك في "جريمة" زواج الأب من امرأة أخرى، كما أنه علم بالصدفة أنها حامل من والده، أما الأخت الكبرى، التي تحدت العائلة وأعراف المجتمع وأحبت شابا رفضه الجميع فكانت تلتقيه خلسة حتى تزوجته، فتكشف في لحظة ضعف أنها غير سعيدة وتعيش حياة زوجية على الورق.

حتى الأبناء الصغار يكشفون في الليلة المصيرية أن السلطة الأبوية تدفع الأجيال الجديدة إلى التمرد وليس الرضا والقبول كما اعتاد آباؤهم.

تتجول بنا كاميرا المخرج في حدود المنزل، وهي لا تغادره إلا في مرات نادرة ومحسوبة، فتشعرنا بالانغلاق الذي تمارسه كل شخصية قسرا على نفسها وعلى حياتها والأسرار التي تخفيها، لتنفجر في الأخير وتكشف أن العائلة التي من المفترض أنها نواة واحدة، يعيش أفرادها كمرآة شفافة أمام بعضهم البعض، هم في الحقيقة "دمى متحركة" يتحركون في الحيز المكاني والاجتماعي نفسه لكن لا أحد يعلم عن الآخر شيئا.

الجميع ضد الجميع، لا أحد يملك قناعات وأفكارا شبيهة بالآخر، لكنهم قد يخضعون لسطوة الدين في الآخر، ففي حين يعترض أحدهم على زواج والده ويصر على إخبار والدته بالحقيقة، ترى الأغلبية أن الأب لم يقدم على فعل أمر محرم "فالشرع حلل أربع".

في الأخير يحتكم الجميع إلى رأي الأخ الأكبر، كما اعتادت المجتمعات العربية التي تترك القرار لكبير العائلة، وكبير القرية والعشيرة وحتى المجتمع، ويظل الأمر سرا، وغصة في قلب الأبناء.

وتأتي نهاية الفيلم مفتوحة، تفسح المجال للمشاهد لصياغة النهاية التي يراها مناسبة، وينتهي "أربعون عاما وليلة" بمشهد العائلة مجتمعة لتناول طعام الفطور، صباح يوم العيد، والعيد هنا على الموائد وليس في القلوب، فالسر معلوم من الجميع ما عدا الأم التي تدعو الله أن "يديم اجتماع" عائلتها، تلك العائلة التي قد تنفجر في أي لحظة وتفقد تماسكها.

اقتباس من السينما العالمية

لا تعدّ فكرة الدراما التي تدور أثناء اجتماع أسرة أو مجموعة من الأصدقاء ذات ليلة واحدة جديدة على السينما العالمية والعربية، أو حتى الأدب عامة، وسبق تقديم هذه الفكرة عشرات المرات في المسرح والسينما، لكن ما يميّز مرة عن أخرى في السينما بالخصوص هو المعالجة الدرامية للحدث، مع كادرات التصوير وزواياه وتصحيح الألوان السينمائية، بالإضافة إلى نص الحوار السينمائي.

ورغم طرحه ثيمته العامة بنوع من السطحية وبحوار سلس وبسيط يبتعد عن التعقيد والعمق اللغوي والفكري، إلا أن فيلم «أربعون عاماً وليلة» يبدو قادرا على جذب انتباه المشاهد منذ اللحظة الأولى وحتى النهاية.

وجاء الفيلم بلقطات قصيرة ومكثفة تبرز مدى ارتباك أحداثه وشخصياته، فيخلق توترا وفضولا لدى المشاهد. في حين يحظى الممثلون بمساحة متوازنة تمنح كل واحد منهم المجال اللازم لإثبات قدراته وأدواته التمثيلية، في أداء سينمائي مشترك يعتمد على الإيحاء والاقتصاد في التعبير، ويجعل لغة الجسد والعيون والحركات هي الأكثر تعبيرا من الكلمات، طوال زمن العرض.

وتأتي الموسيقى التي ألفتها غيا الرشيدات لتضفي على العمل إيقاعاً تشويقيا، أبعد الفيلم في مرات عدة عن السقوط في الإطالة والسطحية.

وبرغم طرحه موضوعا غير جديد على السينما العربية والعالمية، يمكن القول إن "أربعون عاماً وليلة" وبالنظر إلى حداثة الحراك السينمائي المتحرر في المملكة العربية السعودية يعدّ نموذجا جيدا يمهد للمزيد من الإنتاجات السينمائية التي سترتقي بالسينما السعودية إلى العالمية، وتنقل للمجتمعات صورا عن المجتمع السعودي، وخصائصه الاجتماعية والثقافية، يكفي أن تكون لدى المخرج رؤية سينمائية تنطلق من قصة جيدة وسيناريو محكم البناء ومشاهد جيدة، لتضيف إليها حوارات "منسوجة" بدقة، يؤديها ممثلون مهرة حتى تصل إلى الجمهور بسهولة.

وهذا ما حصل مع "أربعون عاما وليلة" حيث حصل على إشادة واسعة من العديد من المهرجانات السينمائية، وبفضل المشاركة فيه توّج الممثل مشعل المطيري بجائزة أفضل ممثل، ومن المنتظر أن يفتتح هذا الفيلم فعاليات الاحتفاء بالسينما السعودية ضمن الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية.

ليلة تنقلب فيها الموازين وتكشف الحقائق

أيام الفيلم العربي تبحث تجارب الإنتاج السينمائي المشترك

الجزائر - تنعقد بسينماتيك الجزائر العاصمة تظاهرة "أيام الفيلم العربي" في الفترة الممتدة ما بين السابع والعشرين والثلاثين من أكتوبر الجاري، في إطار البرنامج الثقافي المرافق لفعاليات القمة العربية المقررة مطلع نوفمبر المقبل بالجزائر.

وتقدم الأيام عروض أفلام من لبنان وتونس ومصر، وهي "هلأ لوين" و"المومياء" و"المصير"، إلى جانب ندوة حول إشكالية "الصورة ومعركة التحرير والجزائر وتجارب الإنتاج السينمائي المشترك".

وركزت الندوة على إبراز "الدور الفعال للصورة" إبان الثورة التحريرية والأفلام التي أدت "دورا مميزا" في التعريف بالقضية الجزائرية وإيصال رسالتها إلى المحافل الدولية، وكذلك أهمية الإنتاج المشترك الجزائري العربي في مجال الإنتاج السينمائي باعتباره أداة للحفاظ على الذاكرة المشتركة.

وقال مدير المركز الجزائري للسينما، عادل ميخالفية، إن هذه التظاهرة "تقدم عروض العديد من الإنتاجات السينمائية العربية وندوات حول السينما الجزائرية والعربية تتناول مختلف القضايا المطروحة على الساحة السينمائية الجزائرية والعربية، وهذا بمشاركة نقاد سينمائيين وفنانين".

وأضاف أن برنامج هذه التظاهرة، التي تنظم برعاية من وزارة الثقافة والفنون، يتضمن "عروضا لأفلام مميزة من إنتاجات بلدان عربية نالت حضورا نقديا وجماهيرا وجوائز في العديد من المهرجانات"، على غرار "نهلة" لفاروق بلوفة و"يما" لجميلة صحراوي، وكذلك "هلأ لوين" لنادين لبكي و"المومياء" لشادي عبدالسلام و"المصير" ليوسف شاهين، بالإضافة إلى "طوق الحمامة المفقود" للتونسي ناصر خمير.

وفي ذات السياق، ذكر المتحدث، أنه تم تخصيص اليوم الختامي للتظاهرة "وقفة تكريمية للمناضل والمسرحي الجزائري الراحل محمد بودية، الذي عرف بنضاله ومساندته للقضية الفلسطينية والقضايا التحررية في العالم".

ولعب بودية (1932 – 1973) دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية إبان فترة الاستعمار الفرنسي، حيث قاد الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، التي جابت دولاً عربية وغربية، وضمّت آنذاك كبار رجالات الخشبة في مقدمتهم مصطفى كاتب وسيد علي كويرات، وغيرهم.

ويعدّ محمد بودية مسرحيا فذا اغتاله الموساد الإسرائيلي بعد مسيرة طويلة أبدع فيها الرجل بنضالات مازج فيها بين الثقافة والسياسة، وزاوج بين المسرح والثورة في قالب فريد، جعل منه فنانا نادرا مهد بكفاحاته للمسرح الطليعي.

فيلم نادين لبكي حاضر في التظاهرة

مراكش السينمائي ينظم حوارات مع عشرة أسماء من السينما العالمية

الرباط - برمج المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في دورته التاسعة عشرة التي ستنظم ما بين الحادي عشر والتاسع عشر من نوفمبر المقبل، عشر محادثات غير رسمية مع أسماء كبرى من السينما العالمية، وذلك في إطار برنامج "حوار مع ..."، الذي يعد واحدا من أكثر المواعيد المنتظرة في المهرجان.

وذكر بلاغ للمنظمين أن الأمر يتعلق بسلسلة من المحادثات غير الرسمية والنقاشات المكثفة والمثيرة مع عشر شخصيات متميزة من السينما العالمية ستشارك "بكل سخاء" جمهورَ مهرجان مراكش رؤيتها وممارستها للسينما، والتي تستند إلى تجارب رائعة وحكايات مثيرة.

وحسب المصدر ذاته، فإن من بين الشخصيات العالمية التي ستأتي للقاء بجمهور المهرجان في دورة هذه السنة هي نجم بوليوود رانفير سينغ، الذي سيحظى بالتكريم من قبل المهرجان (12 نوفمبر)، والممثلة الفرنسية المتألقة مارينا فويس والمخرج الفرنسي المتفرد ليوس كاراكس (13 نوفمبر)، والممثلة والمخرجة الفرنسية الموهوبة والحيوية جولي ديلبي (14 نوفمبر)، والمخرجة الفرنسية جوليا دوكورنو، ثاني مخرجة تنال السعفة الذهبية في تاريخ مهرجان كان، والمخرج والشاعر الأميركي جيم جارموش (15 نوفمبر).

كما يتعلق الأمر بالمؤلف الموسيقي الفرنسي اللبناني الحائز على جائزة الأوسكار غبريال يار (16 نوفمبر)، والممثل البريطاني المتميز جيريمي أيرونز والمخرج الإيراني الكبير المتوج مرتين بجائزة الأوسكار أصغر فرهادي (17 نوفمبر)، والمخرج السويدي الحائز على سعفتين ذهبيتين روبن أوستلوند (18 نوفمبر).

وبخصوص رانفير سينغ، أشار المنظمون إلى أن "الأمر يتعلق بفنان وقع في غضون عقد من الزمان على مسار فني مذهل معلنا نفسه كواحد من أكثر الممثلين الموهوبين في بوليوود وأحد النجوم الذين تمتد شعبيتهم بعيدا خارج حدود بلاده".

> شخصيات متميزة من السينما العالمية ستشارك «بكل سخاء» جمهورَ مهرجان مراكش رؤيتها وممارستها للسينما

وتابع البلاغ "في مراكش على وجه الخصوص، تحظى السينما الهندية بالعديد من المعجبين، ويعتبر رانفير سينغ من الشخصيات الأكثر شعبية. في فيلم كولي بوي، تميز الحرباء، كما يلقب بشكل خاص، وهو واحد من أبرز الأفلام في مسيرته المهنية، حيث يلعب دور مغني راب مبتدئ ينحدر من حي فقير. كما تميز في أفلام سانجاي ليلا بهنسالي مثل باجيراو ماستاني حيث يشخص دور إمبراطور من القرن الثامن عشر.

يشار إلى أن الدورة التاسعة عشرة للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، ستعرف عرض 76 فيلما من 33 بلدا تمثل تجارب سينمائية من جميع جهات العالم، وذلك في مختلف أقسام المهرجان.

وتضم لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لهذه الدورة، والتي يترأسها المخرج الإيطالي باولو سورينتينو، كلا من المخرجة الدانماركية سوزان بير، الممثل والمنتج الأميركي الغواتيمالي أوسكار إسحاق، والممثلة البريطانية فانيسا كيربي، والممثلة الألمانية ديان كروجر، والمخرج الأسترالي جاستن كورزيل، والمخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي، والمخرجة المغربية ليلى المراكشي والممثل الفرنسي طاهر رحيم.

نجم بوليوود رانفير سينغ أول المكرمين في مراكش

رحيل أديب مصري وضع خطا فاصلا بين استقلالية المثقف والسلطة

بهاء طاهر.. وداع رسمي وشعبي لصاحب «البوكر» وناقد الأحداث التاريخية

أديب حظي بالاحترام لمواقفه الواضحة

من النادر أن تجد في الوسط الأدبي مثقفا واضحا، في اختياراته الشخصية والفكرية، واضحا حتى في انتماءاته الأيديولوجية ومواقفه من الشأن العام ومنها الأوضاع السياسية، والمفكر الراحل بهاء طاهر واحد من هؤلاء النادرين، حيث جعله وضوحه الشديد أديبا بارزا وجاء رحيله ليذكر بمدى التزامه بالانتماء إلى القيم الإنسانية والدفاع عنها.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - شارك مئات من المثقفين في تشييع الأديب المصري البارز بهاء طاهر إلى مثواه الأخير الجمعة وسط حالة من الحزن خيمت على الوسط الثقافي برحيل أحد أبرز الأدباء العرب، والذي يشكل رحيله خسارة أدبية ليس من السهل تعويضها.

رحل طاهر الأربعاء عن عمر يناهز 87 عامًا بعد رحلة طويلة ترك فيها بصمته الواضحة في الأدب عبر العديد من الأعمال التي لاقت انتشاراً واسعًا في مصر والعالم العربي على مدى عقود، واستطاع أن يصنع لنفسه مكانة كبيرة في قلوب مثقفين ومواطنين عاديين نظروا إليه كأحد أبرز الأسماء التي لديها مواقف واضحة في الشأن العام عبر معايشته لكثير من الأحداث السياسية في التاريخ المصري المعاصر.

وتقدمت وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني المشاركين في جنازة الأديب الراحل التي شيعت من مسجد الشرطة بمدينة السادس من أكتوبر في غرب القاهرة، وعبرت عن حزنها الشديد "لفقدان كاتب عظيم من رعيل الكتاب الكبار، جادت به أرض مصر ليثري الإبداع والمكتبة العربية بعشرات من الروايات والدراسات"، وأضافت الوزيرة أنه "كان يمتلك قلما يفيض عذوبة وإنسانية".

سيد محمود

طاهر كاتب منحاز للقيم الإنسانية وللعدالة الاجتماعية

إبراهيم عبدالمجيد

طاهر من المغامرين الكبار في تجديد شكل القصة

ورسم بهاء طاهر، وكان في نظر المثقفين اسما على مسمى لحالته النادرة، خطاً فاصلاً بين المثقف الذي يقود الرأي العام وبين الأنظمة العديدة الحاكمة التي عاصرها منذ فترة الستينات، واستطاع أن يحافظ على استقلاليته التي ظهرت في المجموعات القصصية والروايات التي قدمها على فترات مختلفة، وتطرقت إلى نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثورات المتعاقبة بما فيها ثورة 1919 عبر روايته "واحة الغروب" التي حصل بها على جائزة البوكر.

ومزج الأديب الراحل بين العمل الإعلامي والأدبي، إذ انطلقت مسيرته المهنية في مجال الترجمة بالهيئة العامة للاستعلامات، وهي هيئة حكومية تتولى مخاطبة الإعلام الدولي في مصر، قبل نشره أولى مجموعاته القصصية بعنوان "الخطوبة" في أوائل سبعينات القرن الماضي، وقدم أعمالا روائية وقصصية في شكل دراما إذاعية، وعمل مخرجاً ومذيعاً في إذاعة البرنامج الثاني (البرنامج العام حاليًا) حتى عام 1975.

ولد طاهر في محافظة الجيزة عام 1935 لأسرة تعود جذورها إلى الأقصر في جنوب مصر، وهو ما ظهر تأثره به في العديد من أعماله الأدبية، وتخرج في كلية الآداب قسم التاريخ عام 1956 من جامعة القاهرة، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في الإعلام شعبة إذاعة وتلفزيون سنة 1973 من الجامعة ذاتها.

وقدم سلسلة من الروايات ومجموعات قصصية أثرت المكتبة الأدبية العربية، أبرزها "بالأمس حلمت بك"، "أنا الملك جئت"، "شرق النخيل"، "قالت ضحى"، "ذهبت إلى شلال"، "خالتي صفية والدير"، "الحب في المنفى"، "عرض ونقد"، "أبناء رفاعة"، "الثقافة والحرية"، "ساحر الصحراء" وهي ترجمة لرواية "الخيميائي" للأديب العالمي باولو كويلو، "نقطة النور" و"واحة الغروب".

وحاز على العديد من الجوائز الأدبية منها، جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1998، جائزة "جوزيبي إكيربي" الإيطالية سنة 2000 عن رواية "خالتي صفية والدير"، وجائزة "الزياتور" الإيطالية لعام 2008 عن رواية "الحب في المنفى"، إلى جانب الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" عن روايته "واحة الغروب".

وقال الناقد الأدبي سيد محمود إن الراحل بهاء طاهر واجه العديد من الصعوبات بسبب استقلاليته التي ظل محافظًا عليها حتى وفاته، وفي بداية فترته المهنية التي عمل فيها بالإذاعة واجه تضييقًا في بداية السبعينات في عهد الرئيس أنور السادات مع ظهور موجة "ثورة التصحيح"، حيث جرى تصنيفه على أنه من داعمي الناصرية وما ضاعف من ذلك روايته "شرق النخيل" التي قدمت إدانة لعملية التسوية السياسية مع إسرائيل ووجد أن استمرار بقائه في مصر لن يكون ملائماً للحفاظ على استقلاليته، وتمسك بفرصة العمل التي جاءته كمترجم ضمن فريق الأمم المتحدة في جنيف.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه خلال فترة سفره للعمل بالخارج التي استمرت نحو عقدين، سمح له المناخ المحيط به بأن يتفرغ للكتابة إلى جانب عمله بالترجمة، ومنح لنفسه قدرة أكبر لإظهار إبداعاته الأدبية، لأن فترة بقائه في مصر منذ أن تخرج من الجامعة وحتى سفره لم يقدم سوى روايتين فقط، هما "شرق النخيل" و"الخطوبة".

واستطاع طاهر في فترة الثمانينات أن يقدم واحدة من كنوز السرد العربي من خلال المجموعة القصصية "طلع الضحى" التي جرى استقبالها بشكل رائع في ذلك الحين وكتب مقدمتها البديعة الكاتب إدوار الخراط.

وفي ذلك الحين استثمر طاهر صداقاته مع رئيس تحرير مجلة المصور المصرية الراحل مكرم محمد أحمد، وحافظ على النشر فيها بصورة منتظمة ونشر من خلالها روايته "الحب في المنفى" التي وصفها الناقد الأدبي الراحل علي الراعي بأنها "رواية كاملة الأوصاف"، وأنهى فترة حضوره في الخارج بتقديم رواية "خالتي صفية والدير" قبل أن يعود إلى مصر في منتصف التسعينات ويستقر فيها حتى رحيله.

وأضاف الناقد سيد محمود، وهو أحد المقربين من الأديب الراحل، أن طاهر تطرق إلى نقد كافة الأحداث التاريخية التي وقعت منذ الستينات، وأن رواية "قالت ضحى" تطرقت إلى مراجعة قرارات الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وحوت إدانة لمسألة ما سمي "بمراكز القوى" والمشاركة في حرب اليمن.

وفي الوقت نفسه التأكيد على المكاسب التي تحققت لشريحة كبيرة من المواطنين عبر تجربة الانحياز للفقراء، كما أن رواية "الحب في المنفى" عبر فيها عن انحيازه الواضح للثورة الفلسطينية، والتأكيد على تضامنه مع منطلقات الكفاح القومي.

وذكر محمود لـ"العرب" أن العامل الأبرز في أدب طاهر يكمن في تركيزه على القيم الإنسانية العليا والانحياز للعدالة الاجتماعية ومراجعة التاريخ طوال الوقت مستفيداً من خلفيته الدراسية، حيث تعمق في التاريخ وحاول فهم فترات الصعود الوطني.

> بهاء طاهر رسم خطاً فاصلاً بين المثقف الذي يقود الرأي العام وبين الأنظمة العديدة الحاكمة التي عاصرها

وشملت رواية بهاء طاهر "أبناء رفاعة" ما يدعم استقلالية المثقف المصري، مع ضرورة أن لا يكون تابعًا لأي سلطة، والعكس، أي أن تكون السلطة هي التي تتبع المثقف، ووقف أمام تاريخ رفاعة الطهطاوي في هذا المجال.

وكان التأكيد على الاستقلالية حاضراً أيضًا في رواية "واحة الغروب" التي تطرقت إلى قصة الضابط الثائر محمد عبيد الذي شارك في التحريض على الثورة ضد الاحتلال الإنجليزي، وجسد فيها صورة خيانة الثورة وفي الوقت ذاته تسليط الضوء على المواقف النضالية التي يجب أن يتبناها الناس العاديون.

وأشار الكاتب والروائي الكبير إبراهيم عبدالمجيد إلى أن طاهر بالنسبة إليه "معلم وأستاذ ومن المغامرين الكبار في تجديد شكل القصة ولم يكن مجرد شخص لديه القدرة على الحكي، ولم تكن القصة معه تقليدية تتشكل من بداية ووسط ونهاية ويمكن أن تبدأ من أي نقطة وتنتهي نهاية مفتوحة وتكون لحظة الذروة خفية تدركها بعد أن تنتهي القصة، وتلخص كتاباته بالنسبة إليه كل ما قرأ عن التجريب".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن بهاء طاهر لم يكن بعيداً عن أحلام المثقفين المصريين وكان حاضرا في مظاهرات "أدباء من أجل التغيير" والمظاهرات التي اندلعت بعد حريق قصر ثقافة بني سويف في العام 2005، الذي راح ضحيته عدد كبير من خيرة مثقفي وفناني مصر، وكان حاضرا في ميدان التحرير خلال ثورة يناير 2011.

وعبر الراحل عن مواقف مؤيدة لثورة يناير ثم 30 يونيو عام 2013 التي أزاحت حكم تنظيم الإخوان، وكان في كافة الأحداث وسط صفوف المثقفين، ولم يتوان عن أن تكون له بعض المراجعات الخاصة بشأن مواقف سياسية تبناها من قبل، وهو ما جعل بعض المثقفين يصفونه أنه "الكاتب الشاب" الذي يحضر في التوقيتات المناسبة وينزوي في التوقيتات المناسبة أيضا.

زيناتي قدسية في كوميديا شعبية تحلل واقع الإنسان العربي

دمشق - يواصل الفنان المسرحي زيناتي قدسية اشتغاله على المسرح باعتباره فعلا يعبر عن أحوال جماعية مشتركة، لكن المسرحي الملقب بـ"فنان المونودراما" تخلى هذه المرة عن "فرديته" فوق خشبة المسرح، ليقدم عملا مسرحيا جماعيا يحلل فيه واقع الإنسان العربي، مستحضرا واحدا من أشهر رموز العرب ألا وهو أبوزيد الهلالي.

ويشارك قدسية التمثيل مثال جمول، حسين عرب، رامي جبر، عزالدين عيسى، أفرام زكيمي فادي زيادة.

وتدور قصة المسرحية حول شخصية أبوزيد الهلالي الذي يزور إحدى العيادات النفسية ثم يكتشف أنها تابعة لمنظمات معادية لقضايا العرب، ويحاول أفراد العيادة إقناعه بالتخلي عن أفكاره وثوابته وبث أفكار غريبة ومعادية للإنسان العربي، إلا أنه يبقى متمسكا بعروبته حتى اللحظة الأخيرة من العمل الذي اختتمه بأغنية "الأرض بتتكلم عربي" لسيد مكاوي.

ويوضح المخرج أن "المسرحية تروي على مدى خمس وخمسين دقيقة ما خلفه التآمر الغربي على العرب، والعمل ليس تاريخياً، لكن استحضار اسم أبوزيد الهلالي على اعتباره رمزاً عربياً، قد نراه في كل زمان لنتحدث من خلال تلك الشخصية التاريخية عن مشاكل أمتنا العربية، وما تعانيه من انتكاسات أثرت على مجتمعاتنا".

مسرحية «أبوزيد الهلالي» تروي على مدى خمس وخمسين دقيقة ما خلفه التآمر الغربي على العرب

ولم يتخل قدسية عن أسلوبه المسرحي، بل كان كأغلب أعماله السابقة طاغيا في حضوره، متحكما في مسار الحكاية، وبطلها الرئيسي، وأسلوبه التمثيلي يتقاطع دوما مع أدائه الكلاسيكي. ورغم تكراره لهذا الأسلوب، إلا أن له شكله التمثيلي الخاص الذي يوثق لعلاقته مع الجمهور.

فيصل الياسري مخرج لأعمال متميزة أبرزها «افتح يا سمسم»

عمان - نادرون هم المخرجون الذين استطاعوا أن يخلدوا أسماءهم في أذهان الجمهور باشتغالهم على برامج تلفزيونية، وهذا ما فعله المخرج العراقي فيصل الياسري الذي رحل عن عالمنا الخميس عن عمر ناهز تسعة وثمانين عاما.

فيصل الياسري هو عراب "افتح يا سمسم" النسخة العربية لبرنامج تلفزيوني شهير قدّر جمهوره بأكثر من 800 مليون شخص في ما يفوق 150 دولة، والذي استطاع أن يجمع حوله جمهورا من ثلاثة أجيال مختلفة، ويجد فيه كل جيل ما يعبّر عنه.

ونعى وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي حسن ناظم إلى الأوساط الثقافية والفنية رحيل الياسري، قائلا "الفنان الراحل قدّم مسيرةً ثقافيةً طويلة من الفن والإبداع، في الدراما التلفزيونية والسينمائية، ويُعد واحداً من كبار شخصيات الفن والثقافة العراقية والعربية".

وكان المخرج فيصل الياسري ولد في عام 1933، وعمل في بداية شبابه بالصحافة، وقد أصدر العديد من المؤلفات قبل احترافه كتابة السيناريو، منها رواية بعنوان "كانت عذراء" في عام 1952، تلتها مجموعة قصصية تحت عنوان "في الطريق".

وبدأ الياسري مشواره في الإخراج عام 1958 حين عمل مخرجا في تلفزيون بغداد، ثم انتقل عام 1959 للعمل في تلفزيون ألمانيا الديمقراطية حتى عام 1962، وبعدها أصبح مخرجًا في التلفزيون السوري، وكان أول مسلسل يخرجه هو "حمام الهنا" في عام 1968. ومن أشهر أعماله في مجال الدراما التلفزيونية: مسلسل "دنانير من ذهب"، و"الدفتر الأزرق" ومسلسل "اللغة العربية" وغيرها، وأما في السينما فأهم أفلامه: "القناص"، "الرأس"، "بابل حبيبتي". ورغم ذلك قد يذكره الجمهور العربي بالمسلسل التعليمي "افتح يا سمسم" الذي انطلق الجزء الأول منه عام 1979 من إنتاج مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربي عن مسلسل أميركي يحمل اسم شارع سمسم الذي بدأ عرضه عام 1969 على الشاشات الأميركية ولاقى نجاحاً كبيراً وحاز على عدة جوائز.

وفي مقال سابق له في صحيفة "العرب" يقول الياسري "عدد غير قليل من عشاق برنامج افتح يا سمسم الذين تابعوه قبل ثلاثين سنة وأكثر ويشتاقون إليه وإلى أبطاله غير المنسيين، يعتقدون أنه من الصعب في أيامنا هذه إنتاج برنامج تلفزيوني يجذب الأطفال ويبهرهم كما فعل برنامجنا طيب الذكر".

ورأى الياسري أن "التحدي يكمن في أيامنا هذه في كيفية إغراء الأطفال بين الثالثة والتاسعة من العمر للتخلي عن القنوات التي يتابعونها أو الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية الملتصقين بها والتوجه بعض الوقت إلى شاشة تلفزيون يعرض برنامجا طموحا يقدم للمشاهدين الصغار ما ينفعهم ويمتعهم ويعلمهم ويعيد إليهم إنسانيتهم ويعوض بعض ما يفتقدونه من حقوق الطفولة في عالم مضطرب خطير قلب الكثير من العلاقات الاجتماعية والثقافية والتربوية".

برنامج لا تنساه أجيال ثلاثة

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

ماسك يستحوذ على تويتر: «العصفور أصبح حرا»

المطرودون من المنصة يعودون إليها وترامب أوّلهم

يعتزم المالك الجديد لشركة تويتر إيلون ماسك السماح بعودة المستخدمين "المطرودين" إلى المنصة وأوّلهم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، فيما تتباين الآراء بين مستخدمي المنصة.

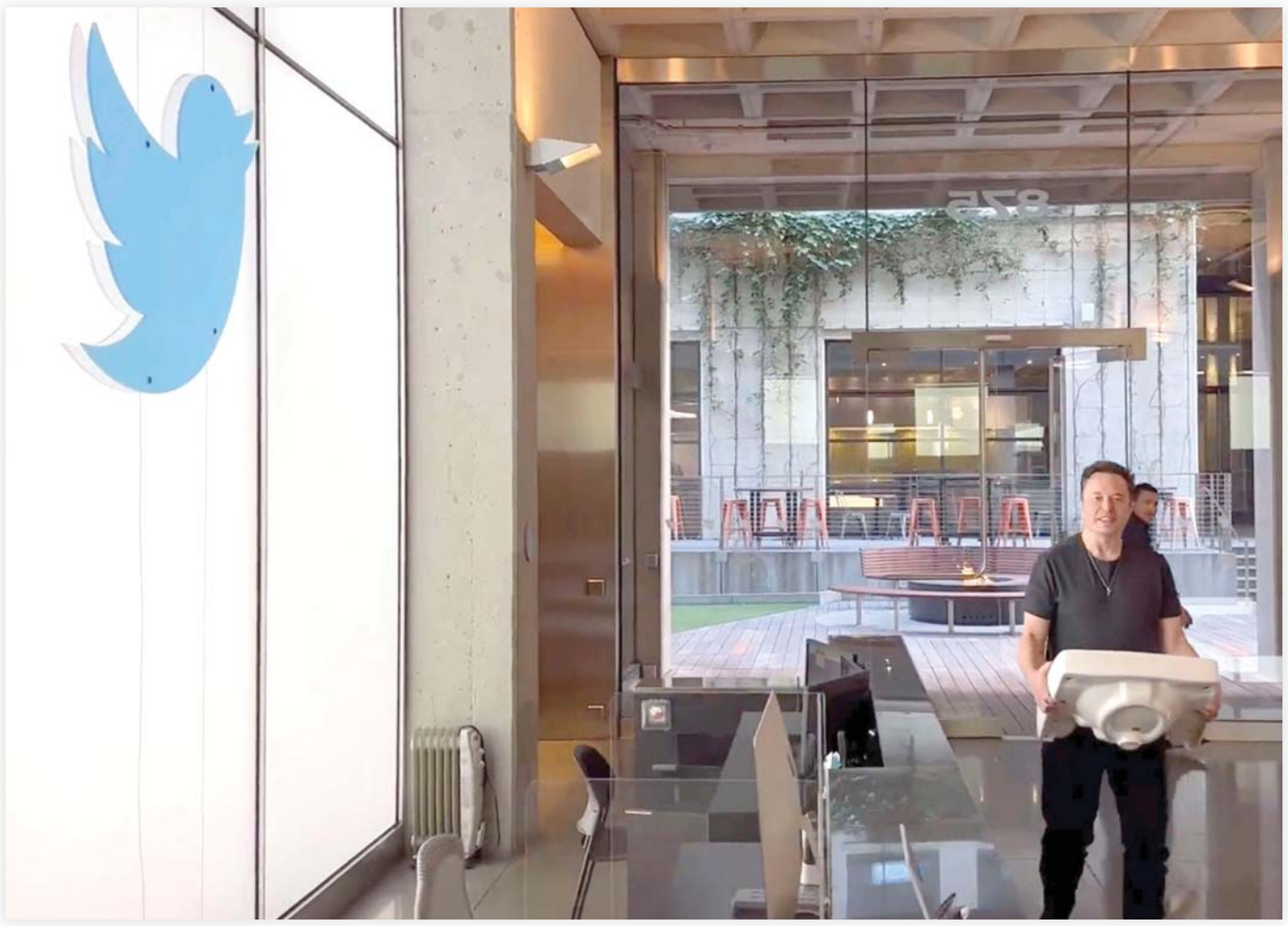

التغييرات شاملة من الرئيس الجديد

واشنطن - أثار الإعلان عن استحواذ الملياردير الأميركي إيلون ماسك على شركة تويتر ردود أفعال واسعة على المنصة، وتباينت الردود بين داعمي استمرارها في سياساتها الصارمة بشأن "خطابات الكراهية"، وبين المبتهجين بقدوم ماسك "داعم الحريات".

وأتم ماسك الجمعة صفقة الاستحواذ على شركة تويتر مقابل 44 مليار دولار، وسارع في إقالة أربعة من كبار مديري موقع التواصل الاجتماعي وهم الرئيس التنفيذي باراغ أغراوال، والمدير المالي نيد سيغال، ومديرة الشؤون القانونية والسياسات فيجايا جادي، والمستشار العام شون إدجيت.

وكتب ماسك في تغريدة على حسابه "الطائر أصبح حرا"، في إشارة إلى شعار منصة تويتر.

وبإتمام الصفقة تنتهي الإجراءات القانونية التي اتخذتها الشركة لإجبار ماسك على المضي في عرضه لشراء تويتر، بعد محاولته التراجع عن الصفقة.

> هناك خطر كبير من أن تتقسّم وسائل التواصل بين أقصى اليمين المتطرف وأقصى اليسار لتولد المزيد من الكراهية

وكان ماسك قد نشر مقطع فيديو لنفسه في وقت سابق من هذا الأسبوع وهو يمشي إلى مقر تويتر ويحمل حوض غسيل. وكتب ماسك "دخول مقر تويتر، دعونا نغوص فيه!".

وفي لغة الأعمال، يعني "الغوص في المطبخ" اتخاذ إجراءات جذرية للتغيير في الشركة.

ومع إتمام صفقة شراء عملاق التواصل، بدأ مستخدمون يوازنون بين خياراتهم المستقبلية على المنصة، ففي الوقت الذي عبر فيه العديد منهم عن رغبتهم في البحث عن "خدمة بديلة"، كشف عدد آخر من المستخدمين أنهم سيواصلون التغريد.

ويؤكد رجل الأعمال الأميركي أن قرار شراء تويتر يهدف إلى "مساعدة الإنسانية". ويقدم ماسك نفسه على أنه مدافع شرس عن حرية التعبير، لكنه تعهد في رسالة موجهة إلى المعلنين، نشرها على حسابه في تويتر، بمواصلة سياسات المنصة الخاصة بمراقبة المحتوى المتنوع، بما في ذلك خطاب الكراهية والتهديدات بالعنف.

وجاء في الرسالة "سبب استحواذي على تويتر هو أنه من المهم لمستقبل الحضارة أن تكون هناك ساحة رقمية مشتركة، حيث يمكن مناقشة مجموعة واسعة من المعتقدات بطريقة صحية دون اللجوء إلى العنف". وأضاف "هناك خطر كبير في الوقت الحالي من أن تتقسّم وسائل التواصل الاجتماعي بين أقصى اليمين المتطرف وأقصى اليسار لتولد المزيد من الكراهية وتقسيم مجتمعنا".

وشدد ماسك على ضمان إدارة الشركة وفقا للقوانين الأميركية، مؤكدا أنه "يجب أن تكون منصتنا مرحبة بالجميع". غير أنه أوضح بالمقابل أن تويتر "لا يمكن أن يصبح موقعا مجانيا أمام الجميع ويمكن قول أي شيء من خلاله، دون أن يكون لهذا عواقب". وأكد ماسك حاجة تويتر إلى تغييرات كبيرة.

وفتح استحواذ ماسك على تويتر باب التكهنات بشأن شكل ومحتوى المنصة المستقبلي، وسط مخاوف من أن "مساعدة الإنسانية" التي تحدث عنها مالك تويتر الجديد "قد تشمل إعادة حساب الرئيس الأميركي دونالد ترامب".

وبالفعل، فقد قال المكتب الصحافي لترامب في بيان "تهانينا لإيلون ماسك على الاستحواذ على تويتر (...) تم إعلامي بأنه ستتم استعادة حسابي وسيبدأ العمل يوم الاثنين. سنرى". وعبر ترامب عن سعادته لأن تويتر أصبح في "أيادي أمينة".

ورحّب نواب جمهوريون ومؤيدون لترامب بالتغيير المحتمل لسياسة تويتر. وغرّدت النائبة اليمينية المتطرفة مارجوري تايلور غرين "حرية تعبير!".

وفي هذا السياق لفتت صحيفة الغارديان البريطانية إلى ما وصفته بـ"الاحتفالات بين اليمينيين"، حيث نشرت تغريدة لعضو الكونغرس الجمهوري دان كرينشو رحب فيها بعملية حصول ماسك على تويتر وطرد الرئيس التنفيذي.

ونقلت وكالة بلومبرغ الأميركية عن مصادر مطلعة أن المالك الجديد لمنصة تويتر يعتزم السماح بعودة المستخدمين الذين حظرتهم الإدارة السابقة للتطبيق.

واقترح عدد من مستعملي تويتر اتباع نهج أكثر صرامة بخصوص سياسات التغريد، وإتاحة الاستخدام الكامل لأدوات تويتر في إدارة صفحاتهم الشخصية، وفي هذا الجانب يقول أحد المغردين "لا فكرة لدي عمّا يخبئه المستقبل لهذا الموقع، ولكن يمكنني القول إن الحظر والكتم وإلغاء المتابعة والحد من الردود تبقى أدوات ضرورية لجعله مكانًا لطيفا..".

كما عبر مغردون آخرون عن آمالهم في أن يفضح رئيس تويتر الجديد الخوارزميات التي تعمل بها المنصة، والتي تتحكم في طبيعة المحتوى الذي يراه ويتفاعل معه المستخدمون، وذلك على خلفية انتقادات سابقة وجهها ماسك إلى الشركة بخصوص "التلاعب بالمستخدمين".

وتطرق آخرون إلى الصورة الأشمل والتأثيرات المتوقعة لاستحواذ ماسك على تويتر، خاصة في ما يتعلق بخطابات "الكراهية والعنف".

ويبدو أن الأشخاص الآخرين "المضطهدين" الذين لم تُسمع أصواتهم من خلال المنصة سعداء باستحواذ ماسك، مثل السيناتور الأميركية مارشا بلاكبير التي ذكّرت في تغريدة بمعارضة إيلون ماسك للرقابة التي تفرضها شركات التكنولوجيا الكبرى، وإعلانه دعم حرية التعبير، مشيرة "هذا شيء يجب أن يقف وراءه كل محبي الحرية".

وأشارت صحيفة الغارديان إلى أن الكثيرين تفاعلوا مع خبر استحواذ ماسك على الشركة باستخدام "وظيفة المنصة الأكثر نبلا: إلقاء النكات".

وسبق أن أشار ماسك بطريقة غامضة إلى رؤيته لتطبيق متعدد الاستخدامات "X" يُستخدم كتطبيق مراسلة وكشبكة تواصل اجتماعي ومنصة خدمات مالية مثل منصة "وي تشات" الصينية.

ولفت موظف في تويتر، تحدث مع وكالة فرانس برس دون الكشف عن هويته، إلى أن أكثر من 700 موظف تركوا المجموعة الأميركية منذ يونيو، بحسب الأرقام الداخلية.

وقال إن "رحيلهم هو رحيل طوعي، إما لأسباب أخلاقية أو لأسباب مالية، لأن الشركة غير المدرجة أقل إثارة للاهتمام".

ويخطط ماسك لإخراج تويتر من البورصة، لكنه كان قد قال في مطلع الشهر خلال مؤتمر صحافي إن من "الأساسي" أن تُدرَج شركة تيسلا في وول ستريت "لأنه إذا كان الجمهور لا يحب ما تفعله تيسلا، فيمكنه شراء الأسهم فيها والتصويت من أجل التغيير". وأضاف ضاحكًا "من المهم جدًا ألّا أفعل فقط ما أريده أنا".

انتقادات بحرينية لقناة الجزيرة بعد محاولة توريطها في هجوم إيران

المنامة - انتقدت وزارة الداخلية البحرينية حملات التشويه والتحريض على مملكة البحرين عبر قناة الجزيرة.

وتأتي الانتقادات بعدما نشرت قناة الجزيرة القطرية بشأن جنسية مرتكب الهجوم الذي استهدف مزارا دينيا الأربعاء في مدينة شيراز جنوبي إيران.

وأشارت الجزيرة إلى أن منفذ الهجوم بحريني الجنسية.

وقالت وزارة الداخلية البحرينية إنه "ليس صحيحا على الإطلاق، ما نشرته قناة الجزيرة على موقعها الإلكتروني، عن أن مرتكب حادث الاعتداء بحريني الجنسية". وأكدت الوزارة، أن "حملات التشويه والتحريض على المملكة وشعبها، عبر قناة الجزيرة القطرية، تتم في إطار ممنهج ويفتقر إلى المهنية والمصداقية الإعلامية".

ولفت البيان إلى أن "قواعد المصداقية والمهنية الإعلامية تقتضي التوقف عن منهجية الاستهداف التي تتبعها هذه القناة ضد مملكة البحرين منذ سنوات، وهو ما يتطلب نفي تلك المعلومات وبشكل عاجل، مع الوضع في الاعتبار أن السلطات المحلية داخل الدولة التي شهدت الحادث، قد سارعت بنفي هذا الأمر شكلا ومضمونا".

ودعت وزارة البحرينية، "القناة القطرية، إلى نشر الرد والتصحيح، انطلاقا من مبدأ حق الرد وتوضيح الحقائق، وهذا ما لزم التأكيد عليه".

وكانت قناة الجزيرة القطرية قد ذكرت عبر موقعها الإلكتروني، نقلا عن مكتب حاكم محافظة شيراز، أن "منفذ الهجوم على المزار الديني بحريني الجنسية، ويبلغ من العمر 30 عاما".

وأزالت الجزيرة التغريدة والمقال الذي يتحدث عن جنسية منفذ الهجوم. وفسر المقال بأنه "محاولة لتوريط البحرين مع إيران".

وأصدرت مجموعة من المنظمات المعنية بالشفافية وصدق نقل الخبر والمعلومة بيانا أرسل إلى الشبكة الدولية لمعلومات حقوق الإنسان في جنيف، أعربت فيه عن دعمها لبيان وزارة الداخلية في مملكة البحرين.

وأكدت المنظمات في بيانها مراقبتها لالتزام قناة الجزيرة القطرية بدعوة الوزارة البحرينية إليها لنشر رد الوزارة وتصحيحها، انطلاقا من مبدأ حق الرد وتوضيح الحقائق.

ومنذ اتفاق المصالحة الخليجية، اتجهت الأنظار نحو وسائل الإعلام الخليجية باعتبارها تتحمل مسؤولية كبيرة في تسهيل مهمة عودة العلاقات الخليجية إلى طبيعتها، خاصة بعد ما شهدته أزمة المقاطعة من تخلي بعض القنوات العربية عن المهنية ومساهمتها في تأجيج مشاعر الشعوب.

يقول متابعون بحرينيون إن هجمات قناة الجزيرة توقفت تجاه بعض الدول المعنية بالمصالحة وخفّت تجاه البعض الآخر، لكن تجاه البحرين تتخذ هذه الهجمات طابعا تصاعديًا، وهو ما يكشف غياب أي نية للمصالحة. في المقابل هناك نية لاستهداف البحرين بعد تحييد شركائها في رباعي المقاطعة ضد قطر.

ويعتبر هؤلاء أن التركيز القطري على الإساءة إلى البحرين ليس موقفا عابرا بل هو مستمر وبدا واضحا منذ احتجاجات 2011، حيث وجّهت البحرين اتهامات متكرّرة لقطر بالتدخل في شؤونها الداخلية ومحاولة زعزعة استقرارها.

ماذا تريد قطر من البحرين

يوتيوبر تونسي يغلق القناة الوطنية على يوتيوب لانتهاكها حقوق الملكية

تونس - أثار إغلاق قناة التلفزيون الرسمي التونسي (القناة الوطنية الأولى) على منصة يوتيوب بسبب انتهاك حقوق التأليف جدلا وسخرية بين التونسيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت إدارة يوتيوب في نافذة تنبثق لكل من يحاول النفاذ لمشاهدة القناة إنه تم غلقها بسبب البلاغات المتكررة حول انتهاك حقوق التأليف في المحتوى الذي تعرضه القناة.

وكشف اليوتيوبر التونسي ربيع بن إبراهيم المعروف باسم "ذا دريمر" الخميس أن سبب غلق قناة "القناة الوطنية" على موقع يوتيوب هو "التعديات المتكررة في العديد من برامج القناة على حقوق الملكية الفكرية العديد من التجاوزات من قبل قنوات أخرى خاصة تونسية وأجنبية". وأشار في تدوينة على حسابه على فيسبوك إنه سيتخذ في شأنها الإجراءات القانونية اللازمة.

وأثار الإغلاق ردود فعل على مواقع التواصل الاجتماعي بين مؤيد ومعارض لفكرة الإغلاق.

وقال أحد المنتقدين:

Farid Lamine

حقّق اليوتيوبر التونسي ربيع بن إبراهيم المعروف باسم "The Dreamer" كسبا إعلاميا: أقرّ أنّه أفلح في غلق "القناة الوطنية" على موقع يوتيوب، ويحسب له هذا الإنجاز الباهر خدمة للوطن.
أطلب من كل تونسي وطني، مهما كانت اهتماماته السياسية، الثقافية أو الاجتماعية، أن يقاطع موقع اليوتيوبر ربيع بن إبراهيم المعروف باسم "The Dreamer".

وقالت معلقة:

Sirine bel hadj amor

خسارة كبيرة. أنا كمقيمة في الخارج قناة يوتيوب كانت هي طريقتي الوحيدة لمشاهدة البرامج والمسلسلات التونسية وباش نشم عليها ريحة البلاد. إنشاء الله يلقاو حل في أقرب وقت ويعطيو لكل واحد حقو.

وتتابع نسبة كبيرة من التونسيين المسلسلات القديمة ونشرة أخبار الثامنة على قناة الوطنية على يوتيوب يوميًا حيث تسجل القناة الملايين من الزيارات، خاصة من التونسيين المقيمين بالخارج الذين لا تتوافق أوقاتهم مع البثّ المباشر.

وتحقق الوطنية الملايين من المشاهدات على يوتيوب بفضل عرض المسلسلات القديمة والتي يهرب إليها التونسيون حنينا للماضي.

وفي المقابل عبر معلقون عن استيائهم من قيام مؤسسة إعلامية رسمية كالتلفزيون الرسمي في البلاد، بانتهاك حقوق الملكية. وكتبت معلقة:

Yassmine Bajwa

صحيح ساعني الأمر لأنني دائما أتابعها على يوتيوب، أما يستاهلوا حتى يتعلموا يسرقوا خدمة الناس!

واعتبر الممثل التونسي نجيب بالقاضي على صفحته بفيسبوك أن "إغلاق قناة يوتيوب التابعة للقناة الوطنية بسبب الانتهاكات المتكررة لحقوق النشر والتي تتمثل في استخدام فيديوهات مصور الفيديو دون موافقته تعتبر صفعة مستحقة في وجه نظام ينتهك الملكية الفكرية منذ عقود". وأضاف بالقاضي "في دولة أخرى تحترم نفسها وتحترم مبدعيها تعتبر هذه فضيحة دولة 3000 سنة حضارة".

ومن جانبه، أوضح المكلف بالإعلام والاتصال بمؤسسة التلفزة التونسية إلياس جرايا أن اختفاء قناة "الوطنية الأولى" على موقع يوتيوب يعود إلى مسائل متعلقة بحقوق التأليف يجري حاليا حلها حتى تستأنف القناة نشر برامجها ومسلسلاتها، نافيا أن تكون القناة قد تعرضت للقرصنة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتم فيها مخالفة شروط الاستخدام في المؤسسات الرسمية التونسية، إذ سبق أن تقدم اليوتيوبر بشكوى ضد وزارة التجارة وتنمية الصادرات واتهمها "بسرقة" مقاطع من فيديوهات قام بإخراجها، واعتمادها دون علمه خلال مشاركة الوفد التونسي في تظاهرة "إكسبو دبي 2020" العالمية.

وعبّر بن إبراهيم، في تدوينة نشرها على فيسبوك، عن خيبة أمله الكبيرة بعد أن عرضت قنوات فيديوهات تروّج فيها للسياحة في تونس، وجمال الطبيعة فيها أنتجها "The Dreamer" بنفسه، وعرف بها في مواقع التواصل الإجتماعي، بعد أن حُذف شعار قناته على يوتيوب.

ويذكر أن التلفزيون التونسي يعاني من مشاكل عديدة رغم أن المواطن التونسي يدفع رسوما مقابل الخدمة التي يقدمها التلفزيون، وتقدر ميزانيتها بـ58 مليون دينار تونسي، منها 15.6 مليون دينار للإنتاج، والبقية للأجور والصيانة ودفع الفواتير، علما وأن نسبة الأجور من هذه الميزانية قرابة 38 في المئة، ولكن إلى جانب هذه الميزانية فإن لمؤسسة التلفزيون ديونا قيمتها 40 مليونا، حسب الأرقام الرسمية.

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

مصر تدرج الصحة الإنجابية في المناهج لتوعية أرباب الأسر في المستقبل

وزير التعليم لـ«العرب»: المناهج الدراسية ستصحح مفاهيم الإنجاب

تدريس الصحة الإنجابية سيوعي الشباب بأهميتها

لم تفلح جهود الحكومة المصرية في تغيير قناعات الأسر بشأن حتمية خفض معدلات الإنجاب، رغم استعانتها بفتاوى دينية وإطلاقها حملات إعلامية لحث الناس على تحديد النسل وخفضها للدعم الأسري لطفلين فقط، فقررت الاستعانة بالمؤسسات التعليمية في تحسين الصحة الإنجابية. ويرى مراقبون أن هذه الخطوة من شأنها السيطرة على الزيادة السكانية التي تعيق التنمية عبر تأهيل أرباب الأسر في المستقبل.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - قررت الحكومة المصرية استحداث مناهج خاصة بالصحة الإنجابية لتدريسها في المدارس والجامعات ضمن مسارات تستهدف السيطرة على الزيادة السكانية الكبيرة بعدما أخفقت العديد من المؤسسات الإعلامية والدينية والثقافية في اختراق الجمود الأسري وعدم الاقتناع بخطط خفض معدلات الإنجاب.

تمثل أزمة الزيادة السكانية بالنسبة إلى الحكومة هاجسا دائما لكونها تلتهم النسبة الأكبر من معدلات التنمية، حيث يزيد سكان مصر نحو مليون طفل كل تسعة أشهر، وهو ما تراه السلطة خطرا يهدد العوائد التي يمكن أن تحققها الدولة من المشروعات التنموية، وفي المقابل لا تبدو الأسرة مكترثة بكل هذه المخاوف.

ووجدت الحكومة نفسها مضطرة للتدخل لضبط منظومة الإنجاب بفكرة عصرية تستهدف من خلالها مخاطبة الطلاب أنفسهم، سواء أكانوا بالمدارس أو الجامعات، على أمل أن يتم تأهيل أرباب الأسر في المستقبل للتعامل مع الإنجاب بحكمة وبعيدا عن الأعراف والتقاليد التي يقدسها أهالي يستسهلون كثرة الأبناء دون قيود.

> الحكومة وجدت نفسها مضطرة للتدخل لضبط منظومة الإنجاب بفكرة تستهدف من خلالها مخاطبة الطلاب

وقال رضا حجازي وزير التربية والتعليم المصري لـ"العرب" إن إدراج الصحة الإنجابية في المناهج الدراسية خطوة لا غنى عنها لإقناع أجيال المستقبل بأنهم أساس حل المشكلة بعيدا عن العادات والتقاليد التي كان لها زمانها وسياقها، لأن المستقبل يحتاج إلى أفكار وخطط أسرية تضمن الحفاظ على كيان العائلة.

وأضاف أن التعويل على المناهج الدراسية لتصحيح مفاهيم الإنجاب يرمي في جزء منه إلى مخاطبة الأسرة نفسها، فالآباء والأمهات يطلعون أيضا على المناهج والأبناء يتحدثون مع آبائهم بشأن العادات الخاطئة التي صارت بحاجة إلى تغيير يتسق مع العصر، لافتا إلى أن المستهدف أن يكون الأبناء جزءا من حل المشكلة الراهنة.

وطرقت الحكومة العديد من الأبواب لتغيير قناعات الأسر بشأن حتمية خفض معدلات الإنجاب، واستعانت بفتاوى دينية تبيح تنظيم النسل وأطلقت حملات إعلامية لحث الناس على خفض الإنجاب وقررت خفض الدعم للأسر لطفلين فقط، ونوعت وسائل تنظيم الأسرة، لكن كل هذه المسارات لم تحقق الغرض.

وظل إدراج الصحة الإنجابية في المناهج الدراسية فكرة مطروحة للنقاش منذ فترة، لكن بعض الأصوات عارضتها بدعوى عدم إرهاق الطلاب بهذه الأفكار وإبعاد المؤسسات التعليمية عن إقحام نفسها لخدمة خطط الحكومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع غياب البدائل جرى فتح الملف وبدء تنفيذ الفكرة على الأرض.

ويرى مؤيدون للفكرة أن الاستعانة بالمؤسسات التعليمية في تحسين الصحة الإنجابية بداية لإصلاح أفكار أرباب أسر المستقبل، وهم الطلاب، لأن الطالب الذي يدرس بالجامعة لا بد أن يكون مؤهلا قبل أن يقدم على تكوين أسرة، والفتاة المراهقة التي تتعلم بالمدارس من حقها أن تكون واعية ضد محاولات إقناعها بالزواج المبكر.

ويصعب فصل الاتجاه نحو المناهج الدراسية عن اقتناع الحكومة بوجود العديد من الصعوبات في إقناع الآباء والأمهات والأجداد بحتمية الاكتفاء بعدد محدود من الأبناء والتخلي عن فكرة "العزوة" والتعامل مع كثرة الإنجاب باعتباره بابا للرزق والمكسب المادي عبر توظيف الأبناء في حرف ووظائف تدر دخلا للأسرة.

وأكد وزير التعليم المصري لـ"العرب" أن الفكرة تتمحور حول تثقيف الأبناء بأن السعادة ليست بكثرة الإنجاب، بل إن الاكتفاء بعدد محدود على فترات متباعدة يضمن حياة زوجية مستقرة ويقي الأسر من بعض المصاعب الاقتصادية والصحية والاجتماعية، كما يضمن للأبناء في المستقبل حياة كريمة.

وأعاد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي التطرق إلى أزمة الزيادة السكانية وكثرة الإنجاب خلال المؤتمر الاقتصادي الذي اختتم الثلاثاء الخامس والعشرين من أكتوبر، وعُقد على ثلاثة أيام وتطرق إلى مخاطر الجهل بالصحة الإنجابية والأزمات التي صارت تسببها الزيادة السكانية بشكل يقود الكثير من الأسر للفقر والعوز وتحميل الحكومة ما يفوق طاقتها.

وتدعو الحكومة إلى ضرورة توسيع مدارك الأسر والأبناء حول تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة في هذا الملف الحيوي، وهو ما جعل وزارة التعليم تشرع في الاعتماد على المناهج الدراسية لنسف عملية استسهال الإنجاب وتصحيح المعتقد الديني لديهم الذي يربط زينة الدنيا بكثرة الأبناء.

ورأى عمرو حسن مقرر المجلس القومي للسكان بمصر سابقا أن تضمين المناهج الدراسية بمفاهيم مرتبطة حول الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة خطوة تأخرت كثيرا، ومن المهم تطبيقها سريعا، لأن التركيز على الآباء والأجداد في الخطاب المرتبط بالإنجاب لن يكون مفيدا بنفس القدر إذا تم الاهتمام بتوعية أولادهم، ذكورا وإناثا.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الأبناء الحاليين سيكونون أربابا للأسر في المستقبل، والمشكلة سوف تستمر معهم إذا ورثوا من عائلاتهم نفس الأفكار والعادات والتقاليد المرتبطة بكثرة الإنجاب، لذلك هؤلاء بحاجة إلى خطاب مستقل وعصري وتربوي لنسف المعتقد الديني والاجتماعي بشأن ربط اقتصاد الأسرة بزيادة الأبناء.

واقتنعت الحكومة بأنها مهما أقدمت على برامج توعوية، دينية وثقافية واجتماعية وصحية، لن تحقق نجاحات في ملف مجابهة الزيادة السكانية طالما أن نسبة الأمية في المجتمع سوف تظل حاجزا أمام وصول الخطاب الرسمي إلى الأسر، مع وجود 40 في المئة لا يجيدون القراءة والكتابة، ولا تعنيهم خطط الحكومة أو معدلات التنمية.

ويؤمن كثيرون بأن تقديم جرعات توعوية للمراهقين والشباب بمفاهيم تربوية عصرية حول الإنجاب خطوة أولى نحو دفعهم للتمرد على الواقع الذي قد يفرضه الآباء والأجداد عليهم، لأنه في أحيان كثيرة يكون قرار زيادة المواليد مفروضا على الأبناء من العائلة في البيئة الشعبية التي تعتقد أن نفوذ الأسرة مرتبط بعدد الذكور.

وذكر حسن لـ"العرب" أن التثقيف المبكر للشباب بشأن الإنجاب وكيفية تكوين أسرة مستقرة بعدد أقل من الأبناء يقطع الطريق على أصحاب الفتاوى المتشددة الذين دأبوا على توظيف التراث الفقهي في مواجهة تنظيم الأسرة وتحديد النسل، وهذا يفرض على المؤسسات التعليمية تفنيد الادعاءات ليكون الخطاب التربوي مقنعا.

العواقب المنطقية طريقة إيجابية لتأديب الطفل

عمّان - يبحث الآباء دائما عن الطريقة الفعالة المثلى التي يمكن من خلالها تأديب الطفل دون عنف، مع الحفاظ على احترامه وعلى علاقته الإيجابية بأبويه.

ويقر خبراء التربية بفائدة العواقب المنطقية في تأديب الطفل ويرون أنها طريقة إيجابية في تحسين سلوكه دون خدش مشاعره أو توبيخه بكلام جارح.

وتختلف العواقب الطبيعية عن المنطقية، فالأولى هي نتيجة سلوك معين تحدث من دون تدخل أحد، فعلى سبيل المثال، إذا قام الطفل بكسر قلمه فلن يكون لديه قلم، وإذا عنّف القطة ستخدشه.

أما العواقب المنطقية، فهي نتيجة لسلوك معين ولكنها تفرض من شخص آخر؛ فإذا رفض الطفل التقاط ألعابه من الأرض بعد أن انتهى من اللعب بها، على سبيل المثال، ستحرمه الأم منها لبعض الوقت.

وتساعد العواقب الطبيعية والمنطقية في تأديب الطفل، ولكنها على عكس العقاب لا تهينه أو تحرجه بل تحافظ على احترامه وتساعده ليصبح أكثر مسؤولية.

وأكدت اختصاصية التربية عائشة رضوان أن وضع عواقب منطقية هو إحدى طرق ترويض نوبات غضب الأطفال، مشيرة إلى أن السبب الأكثر شيوعاً لسوء تصرف الأطفال وإصابتهم بنوبات الغضب يعود إلى شعورهم بالملل فقط.

وأضافت أن الأطفال يدركون أن سلوكهم يؤثر على من حولهم، خاصة إذا حصلوا على ما يريدون من خلال القيام بذلك، وفي بعض الأحيان تكون الرغبة في السلطة هي أيضاً السبب وراء إساءة تصرفهم لأن هذه طريقة للطفل لمحاولة تأكيد السيطرة، لذلك من المهم معرفة كيفية محاربة هذه السلوكيات وكيفية التعامل معها بطريقة جيدة.

وأشارت إلى أنه من المهم أن يدرك الطفل أسباب المنع والنتائج، فعند سؤال الطفل لا تعتبر جملة "لأنني قلت ذلك" سبباً مقنعاً، بل يجب التواصل معه وشرح ما قد يحدث إذا أساء التصرف ولماذا لا ينبغي عليه القيام بأشياء معينة، وجعله على دراية بالعواقب الطبيعية التي قد تترتب على أفعاله، حتى يتمكن من التعلم واتخاذ قرارات أفضل لنفسه لاحقاً.

> العواقب الطبيعية والمنطقية تساعد في تأديب الطفل، ولكنها على عكس العقاب لا تهينه أو تحرجه أو تقلل احترامه

وقالت رضوان "وضع عواقب منطقية إحدى طرق ترويض نوبات غضب الأطفال وسلوكهم السيء، حيث ترتبط العواقب المنطقية بسوء سلوك معين، فإذا كان طفلك لا يريد أن يأكل الخضروات، فلا تدعيه يتناول الحلوى، أو إذا كان الأطفال لا يريدون التقاط ألعابهم، فلا تسمحي لهم باللعب بها لبقية اليوم، فهذا جيد للأطفال الذين يعانون من أشياء محددة".

وأشارت إلى أنه من المهم إدراك أن نوبات الغضب سمة من سمات هذا العمر عند الصغار في جميع أنحاء العالم، لذا يجب على الأم أن تضع الأمر في نطاقه الصحيح وتتعامل مع الطفل بطريقة هادئة لتتمكن من حل المشكلة وتخطي هذه المرحلة بسلام، مع الحرص على أن يرى طفلها منها ومن أبيه تطبيقاً عملياً لما ينصحانه به في جميع الأمور.

التربية بالعواقب المنطقية تجعل الطفل أكثر انضباطا

موضة

المعطف يتألق بالأحمر هذا الشتاء

برلين - أوردت مجلة "Jolie" أن المعطف يتألق باللون الأحمر في شتاء 2022 – 2023 ليمنح المرأة إطلالة جريئة تخطف الأنظار.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن المعطف يزهو هذا الموسم بدرجات التوت والفراولة ليضفي على المظهر لمسة جاذبية تشيع أجواء البهجة وتكسر أجواء الكآبة السائدة في هذا الوقت من العام.

وأعلنت "Jolie" إلى أن المعطف بدرجات الأحمر يأتي مصنوعا من الجلد أو الصوف أو الفرو، مشيرة إلى أنه يطل بقصة البليزر، ويتناغم حينئذ مع تنورة وبوت طويل يصل إلى الركبة أو فوق الركبة.

كما يأتي المعطف بقصة متوسطة الطول (ميدي)، وحينئذ يمكن تنسيقه مع حذاء رياضي أو بوت ذي نعل قصير أو حذاء ذي نعل ضخم وسميك.

أما المعطف الماكسي فيمكن تنسيقه مع حذاء رياضي أو حذاء ذي كعب عال.

ويعد اللون الأحمر من الألوان الأنثوية الجريئة والملفتة للنظر ومع بدء فصل الشتاء تبدأ النساء بالبحث عن طرق تساعدهن في إدخال اللون الأحمر إلى إطلالتهن والمعطف قد يكون إحدى هذه الطرق. ويعتبر المعطف من القطع المهمة في الشتاء للشعور بالدفء، بالإضافة إلى أنه مثالي لجميع المناسبات، إذ يمكن ارتداؤه عند الذهاب إلى العمل أو زيارة الأصدقاء أو خلال حفل عشاء.

ويمكن تنسيق المعطف الأحمر مع حقيبة يد باللون الأحمر الداكن. ويعد اللون الأحمر مع الأحمر الداكن من تنسيقات الألوان المفضلة لدى خبيرات الموضة، وذلك لأنهما ينتميان إلى عائلة الألوان نفسها، إذ يمكن اختيار معطف باللون الأحمر وتنسيقه مع جينز ضيق وبلوزة دافئة بلون غامق، وحقيبة يد باللون الأحمر الداكن مع حذاء أسود بكعب عال.

كما يمكن اعتماد المعطف الأحمر الطويل أو الميدي مع فستان ناعم سواء كان قصيرا أو طويلا.

نصائح

هكذا يحافظ كبار السن على صحة أسنانهم

برلين - أوصت الرابطة الألمانية لأطباء الأسنان كبار السن بتناول السوائل على نحو كاف للحفاظ على صحة أسنانهم، موضحة أن السوائل تحفز إنتاج اللعاب، مما يدعم عملية التنظيف الذاتي للأسنان.

تناول السوائل يحافظ على صحة الأسنان

وأضافت الرابطة أن اللعاب يقاوم البكتيريا ويعادل تأثير الأحماض الضارة بالأسنان ويساعد على تعويض المعادن التي فقدتها مينا الأسنان، مشيرة إلى أهمية تناول المشروبات غير المحلاة بالسكر وقليلة السعرات الحرارية، مع مراعاة وضعها في مكان ظاهر للعيان وفي متناول اليد، كي لا ينسوا تناولها.

ويمكن زيادة كمية السوائل التي يتم تناولها على مدار اليوم من خلال احتساء كوب ماء قبل كل وجبة، وتناول المواد الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من الماء مثل الخيار.

كما يسهم مضغ العلكة في تحفيز إفراز اللعاب بشكل إضافي. ومن المهم أيضا تناول المواد الغذائية الصلبة كالتفاح؛ نظرا لأن المضغ والقضم يسهمان في تمتع الأسنان واللثة بصحة جيدة.

ومن ناحية أخرى، ينبغي الحرص على تنظيف الأسنان بواسطة الفرشاة والمعجون بمعدل مرتين يوميا. ومن المثالي استعمال خيط الأسنان لتنظيف الفراغات بين الأسنان بمعدل مرة واحد يوميا.

ولصحة الفم والأسنان تأثير كبير على جودة الحياة، من الحفاظ على أداء يومي صحيح يشمل الأكل والتحدث وإقامة علاقات اجتماعية وحتى منع الألم وقلة الراحة. ويعد علاج ومنع أمراض الفم لدى كبار السن مهمين كذلك من أجل تحسين الشعور العام والصحة بشكل عام.

وتدل الأبحاث من السنوات الأخيرة على وجود علاقة بين صحة الفم وبين الأمراض المزمنة، مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية والسكري.

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

المنافسات تحفز الفرس والفرسان

الخيول في سوريا بلا منافسات ولا جوائز

الأوضاع الاقتصادية والأمنية تمنع المربين من تدريب الجياد على السباقات

تشتهر سوريا بتربية الخيول العربية الأصيلة والمتجارة بها وخاصة في المناطق الشرقية المعروفة بتنظيم السباقات الدورية، لكن الأوضاع الأمنية والاقتصادية والجفاف أصبحا لا يشجعان عشاق الحصان العربي الذي عاني بدوره من ويلات الحرب على تربيته وتدريبه للسباقات المحلية القليلة التي لا تسلم جوائزها غير المجزية.

دمشق - حرمت خطوط السيطرة بين مناطق الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية وفصائل المعارضة، الخيول العربية الأصيلة من المشاركة في السباقات، وبالتالي منعت المنافسة الحقيقية.

ويرتبط الجواد السوري الأصيل بشجرة عائلة تعود إلى أكثر من مئتي عام على الأقل. وسوريا هي الدولة الوحيدة في العالم التي سُجل فيها نسب الحصان إلى العشيرة التي ينتسب إليها، فلم يتم إيجاد كتاب أنساب في العالم للجياد العربية يعود بها إلى عائلتها ورسنها أكثر مما أوجد للخيول السورية الأصيلة.

وتعد مناطق شرق سوريا هي الأكبر التي توجد فيها الخيول العربية الأصيلة، ومع ذلك تفتقر إلى السباقات المهمة بسبب قلة الجوائز والأوضاع الأمنية.

ويقول الشيخ أسعد الهفل، مربي خيول عربية أصيلة في محافظة دير الزور، "تعتبر منطقة ذيبان بريف دير الزور الشمالي الشرقي أبرز مناطق تربية الخيول العربية الأصيلة، وتقام السباقات في المنطقة منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، ولكن حالياً يتم تنظيم بعض السباقات المحلية فقط، بسبب الأوضاع الأمنية، وهو ما يحرم الخيول من المنافسة الحقيقية".

ويضيف الشيخ الهفل أن الأوضاع الاقتصادية وأزمة الجفاف تمنعان المربين من تدريب خيولهم على السباقات بسبب ضعف قيمة الجوائز التي ربما لا تكفي لتدريب الحصان .

وعزا المربي خالد النواف، من بلدة الشعفة بريف دير الزور الشرقي، تراجع السباقات إلى غياب الدعم الرسمي، مشيرا إلى أن أصحاب الخيول يقومون بتنظيم سباقات على نفقتهم الخاصة للحفاظ على رياضة الفروسية التي تعد من إرث الأجداد.

ويقول النواف "غالبا ما يتم توزيع أشواط السباق على عدة مربين وأصدقاء لدعم تلك السباقات، حيث تكون قيمة الجائزة أكبر من القيمة المادية".

وتقام بمحافظة الحسكة عدة سباقات سنويا على مضمارين بمشاركة العشرات من الجياد، ويقول المربي مصطفى الجزعة "ننظم منذ سنة 2016 أربعة سباقات كل عام يشارك فيها أكثر من 100 جواد، ونتائج سباقاتنا معتمدة من الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة".

ويرى مدرب الخيول عمر الرحيل أن "هذه السباقات لا تعطي النتائج المرجوة منها ولا تخلق منافسة حقيقية بين الخيول، باعتبار أن الحصان الذي فاز في الشوط المخصص له سوف يفوز في السباق القادم، وبذلك يحجم البعض عن المشاركة باعتبار أن النتيجة معروفة سلفاً".

وقال المدرب الرحيل، الذي يحمل إجازة جامعية في الاقتصاد ولكنه تفرغ لتربية الخيول وتدريبها، "نتمنى أن يُسمح لجميع خيول سوريا بالمشاركة في جميع السباقات، كما كانت سابقاً، ونشارك نحن في دمشق وتدمر واللاذقية، وتشارك خيول دمشق وغيرها من المحافظات في سباقات شرق سوريا".

ويوجد في مناطق شمال سوريا التي تسيطر عليها فصائل المعارضة عدد كبير من الخيول العربية الأصيلة، ويقول مربي الخيول وأحد المشرفين على سباقات الشمال دحام العلاوي "تقام عدة سباقات في مناطق ريف حلب وإدلب بدعم من مربين ورجال أعمال ومغتربين، وأنجزنا هذا الموسم مضمارا في منطقة الراعي قرب الحدود السورية - التركية، وحاولنا الابتعاد قدر الإمكان عن خطوط التماس القريبة من مدينة الباب التي هي خط جبهة بين القوات الحكومية وقوات سوريا الديمقراطية والجيش الوطني".

> عدد الخيول العربية الأصيلة في سوريا يتجاوز 13 ألف رأس، أكثر من نصفها موجودة في مناطق شرق سوريا

ويضيف العلاوي أن "الخيول هي خيول سورية بغض النظر عن مكان وجودها، ونحن نشتري ونبيع خيولا من مناطق سيطرة الحكومة السورية ومناطق شرق سوريا".

ويعتبر مضمار الديماس، غرب العاصمة دمشق في مناطق سيطرة الحكومة السورية، من أهم ميادين السباقات في سوريا منذ العشرات من السنين، وتشرف على هذه السباقات الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة.

ويعزو المهندس محمد الوادي، مدير الجمعية، تراجع سباقات الخيول إلى الحرب التي أوقفت النشاطات منذ عام 2011 حتى عام 2014، مشيرا إلى أن الجمعية استأنفت نشاطاتها وعملت على تنظيم سباقات في ميادين دمشق وحماة واللاذقية، حيث جرى خلال العام الحالي تنظيم تسعة سباقات موزعة على المحافظات، وتمت إقامة مهرجانات وعروض جمال الخيول وسباقات، بدعم من فعاليات اقتصادية ومربي الخيول.

ويضيف الوادي "فيما يخص سباقات مناطق شرق سوريا تم تزويد إدارة السباقات بالقواعد الأساسية والفنية، لكن التنسيق مازال دون المستوى المطلوب بسبب عدم إمكانية الإشراف المباشر على السباقات".

استعراضات الأفراح

من يفوز يغلى شأنه وثمنه

وأعاد السباق، الذي أقيم قبل أيام بمحافظة الرقة، شيئا من المنافسة الحقيقية حين اجتمعت خيول كافة مناطق شرق سوريا، ويقول أحد المشرفين على السباق "وجود خيول الحسكة ودير الزور والرقة ومنبج في ميدان واحد أوجد منافسة حقيقية هي الأولى منذ أكثر من 10 سنوات".

وأضاف أن قيمة الجوائز المادية في السباق هي الأعلى إضافة إلى إقامة الخيول وأصحابها كليا على نفقة الشيخ أبوعلي برد أحد مربي الخيول.

ويتجاوز عدد الخيول العربية الأصيلة في سوريا 13 ألف رأس، أكثر من نصفها موجودة في مناطق شرق سوريا.

فلسطينيان يصنعان أقواس الرماية ويحلمان بالبطولات الأولمبية

غزة - بأدوات بسيطة ومتاحة، نجح شابان من قطاع غزة في صناعة أقواس رماية ذات معايير أولمبية حصلت على إشادة من خبراء دوليين، خاصة وأنها يدوية ومحلية الصنع.

ويقول أحمد الزهار من مدينة دير البلح وسط القطاع لوكالة شينخوا إن فكرة صناعة أقواس الرماية استحوذت على تفكيره قبل سبعة أعوام بعد مشاهدته مسلسلا تاريخيا ناطقا باللغة العربية يعتمد أبطاله على أقواس الرماية في محاربتهم للدول المعادية.

ويضيف الزهار (38 عاما)، وهو أب لأربعة أبناء، أن سبب شغفه بمختلف أنواع الرياضة، مثل كرة القدم وكمال الأجسام والجري وركوب الخيل، شجعه على تجربة رياضة الرماية لتمضية وقت الفراغ.

ويشرح الزهار قائلا "حاولت أن أشتري الأقواس ولم أجدها في غزة ولا حتى في الضفة الغربية، وفشلت جميع محاولاتي لإدخالها إلى القطاع بعد شرائها من الخارج بسبب منع إسرائيل إدخالها لأنها تندرج في قائمة الأسلحة الممنوعة".

ورغم ذلك لم يستسلم الزهار للصعوبات التي واجهها، خاصة وأن شغفه الشديد بممارسة رياضة الرماية لم يفارقه نهائيا، ويقول "قررت أن أصنع تلك الأقواس بيدي حتى دون أن أكون ملما بالطريقة اللازمة لفعل ذلك".

وفي محاولة لتسهيل التعقيدات التي تحيط بمهمته الجديدة لجأ الشاب إلى صديقه وسيم نايف من غزة لمناقشة فكرته الجديدة، فقابله بالتشجيع والاستعداد لخوض غمار المغامرة معه.

ويقول نايف "إيمانا منا بأن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، لجأنا إلى المواقع الإلكترونية ومنصة يوتيوب المتخصصة في أقواس الرماية لتعلم كيفية صنعها محليا".

ويضيف "من خلال بحثنا عرفنا أن هناك فئتين من الأقواس التي عادة ما يتم استعمالها في رياضة الرماية، وهي الأقواس المركبة والأقواس المعقبة أو المتعارف عليها باسم 'ريكيرف' التي قررنا صنعها نظرا لإمكانية توفير أدواتها".

ويتكون القوس بحسب الشاب من ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي طرفان وقطعة مركزية تسمى "الناهض" الذي يجب أن يكون مصنوعا من الألمنيوم ليكون خفيف الوزن، بالإضافة إلى "الوتد"، وهو الخيط الذي يربط بين طرفي القوس ويستخدم لإطلاق السهام التي قاما بصنعها محليا.

وحوّل الزهار غرفة من منزله إلى ورشة ليتناوبا على صنع أقواسهما، معتمدين بشكل أساسي على مبدأ التجربة والخطأ في صنع الأقواس.

ولتفادي المزيد من الفشل يستذكر الزهار "لجأنا إلى طريقة البحث العلمي والعملي، حيث تابعنا العديد من التصميمات التي تعدها شركات عالمية مختلفة للتوصل إلى التصميم النهائي للقوس الأولمبي الخاص بنا".

ويشرح "لقد قمنا بتصميم شكل الأقواس الخارجي يدويا وتواصلنا مع خبراء دوليين عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتأكد من أنها تحاكي الأقواس الأولمبية، وذلك من خلال إرسال صور عنها وعن المعادن التي سنستعملها في التصنيع".

وعلى الرغم من حصول الشابين على إشادة بعض الخبراء الذين تابعوا بدورهم عملية تصنيع أول أقواس أولمبية بغزة، إلا أن العملية استغرقت حوالي ستة أشهر متواصلة وتطلبت إنفاق الكثير من الأموال.

ويقول نايف "لقد تنقلنا كثيرا بين ورش الحدادة والنجارة في غزة وكنا نشرف على كل شيء في تصنيع الهيكل الخارجي للقوس، خاصة وأنه يجب أن ننتبه إلى كل ملّيمتر من سمك الطرفين والقطعة المركزية"، منوها إلى أنهما أنفقا حوالي 1700 دولار أميركي في صنع القوس الأول.

> الشابان يتدربان من أجل التأهل لأولمبياد باريس 2024، رغم عدم وجود ملاعب متخصصة في رياضة الرماية

وما إن انتهى الشابان من تحقيق حلمهما أخيرا، حتى انشغلا بالتدرب على طريقة ممارسة رياضة الرماية في مناطق واسعة بعيدة عن السكان لتفادي إصابة أي منهم بضرر، على حد قولهما.

ولكن حلمهما لم يتوقف عند هذا الحد، إذ قررا مواصلة صنع المزيد من أقواس الرماية التي وصلت إلى سبعة أقواس أولمبية حتى الآن، بالإضافة إلى عشرة أقواس عربية لا تدخل في نطاق المنافسات الدولية.

والتحق الشابان بالاتحاد الفلسطيني الرياضي الرسمي للرماية، حيث مثلا فلسطين في بطولة الرماية التي أقيمت في العراق عام 2021.

ويقول الشابان "على الرغم من أننا لم نفز في هذه البطولة، إلا أننا تمكنا من التعرف عن قرب على الأقواس الأولمبية، وهو ما ساعدنا على إجراء بعض التعديلات على ما نمتلكه".

ويوضح الشابان أنهما يعتمدان الجهد الذاتي في تعلّم أبجدية هذه الرياضة من خلال "البحث والتواصل مع مدرّبين وخبراء، عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

ويقول الزهار إنهما ما زالا يكتسبان مهاراتٍ جديدة في التدريب، ويُصوّبان أخطاءهما ويحاولان النهوض بهذه الرياضة من خلال الممارسة والتجرب، مضيفا، أن الدعم والاهتمام من السلطات من شأنهما أن ينهضا باللاعبين المحليين لتمثيل فلسطين في البطولات العالمية.

ويستعد الشابان حاليا للتأهل إلى أولمبياد باريس 2024، إلا أنهما يفتقدان إلى وجود ملاعب متخصصة في ممارسة هذه الرياضة.

من لا يخطئ لا يتعلم

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

صدارة البريميرليغ هاجس مانشستر سيتي

تشيلسي وليفربول تحت الضغط

يحاول حامل لقب البريميرليغ فريق مانشستر سيتي حصد النقاط الثمينة ليتمكن من الحفاظ على لقبه للعام الثالث على التوالي، إذ سيواج هالسيتزن نظيره ليستر سيتي في لقاء الجولة الرابعة عشرة. وتستهلّ مباريات الجولة من بطولة الدوري الإنجليزي السبت، بثماني مواجهات حاسمة، يبحث فيها كل فريق عن تحسين ترتيبه في جدول البطولة.

مانشستر (إنجلترا) - ستكون النقاط الثلاث مطلب مانشستر سيتي من أرض مضيفه ليستر السبت في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، ليرتقي ولو مؤقتا إلى الصدارة، آملا في تعثّر أرسنال أمام نوتنغهام فورست بعد سقوطه الأوروبي.

لكن الشكوك تحوم لدى "سيتيزنس" حيال مشاركة سلاح الفريق الفتّاك المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند، بعد خروجه بين الشوطين أمام فريقه السابق بوروسيا دورتموند الألماني (0 – 0) الثلاثاء، ضمن الجولة الخامسة قبل الأخيرة من دوري أبطال أوروبا.

وباتت مشاركة هالاند غير مؤكدة، وفق وسائل إعلام بريطانية أشارت إلى أنه أصيب في كاحله ويعاني ارتفاعا في الحرارة. ويمتلك سيتي الثاني برصيد 26 نقطة بفارق نقطتين خلف أرسنال المتصدّر، قوة هجومية كافية لمواجهة ليستر، لكن المشجعين سيشعرون بقلق لغياب هالاند.

في ظل صراع الصدارة، بدأ فريق نيوكاسل بتشكيل تهديد للستة الأوائل في الدوري، مع وصول الفريق إلى المركز الرابع

وعلّق مدربه الإسباني بيب غواريديولا على لياقة لاعبه الجديد قائلا "سنرى.. عانى هالاند قليلا من الحمى قبل المباراة. وتعرّض لضربة صغيرة في قدمه ولهذا السبب لم يلعب في الشوط الثاني، لكنه عاد ليجري بشكل طبيعي".

مخيف الكبار

سجّل هالاند 17 هدفا في 11 مباراة في الدوري بعد انضمامه من دورتموند الصيف الماضي.

وفي ظلّ صراع الصدارة، بدأ فريق نيوكاسل بتشكيل تهديد للستة الأوائل تقليديا في الدوري الممتاز، مع وصول ماغبيز إلى المركز الرابع متخطيا تشيلسي وليفربول ومانشستر يونايتد. خطف النادي 13 نقطة متتالية من أصل 15 ممكنة.

لكن هذا الأداء الأخير لنيوكاسل ليس مصدر القلق الوحيد للقوى الراسخة في الكرة الإنجليزية. ذلك أنه بعد عام واحد فقط من استحواذ صندوق الاستثمارات السعودي على النادي الإنجليزي وإنفاق أكثر من 220 مليون جنيه إسترليني (254 مليون دولار) على لاعبين جدد، تحوّل نيوكاسل من فريق يصارع للبقاء في دوري الأضواء إلى ناد يسعى لحجز مقعد أوروبي له الموسم المقبل.

ومع وجود خمس مراحل أخرى فقط في الدوري الإنجليزي قبل انطلاق كأس العالم في قطر وقبل إعادة فتح نافذة الانتقالات، ستكون لدى النادي فرصة أخرى لتعزيز صفوفه.

وقال مدرب الفريق إيدي هاو الأسبوع الماضي بعد الفوز على توتنهام 2 – 1 "نؤمن حقا بأنفسنا ونعتقد أنه يمكننا تحقيق أشياء مميزة مع هذه المجموعة". وإذا ما حقق نيوكاسل فوزا على أرضه أمام أستون فيلا السبت، سيرفع رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثالث بفارق أربع نقاط عن أرسنال، رغم أنه لعب مباراتين أكثر. ورغم تعليقات مدرب ليفربول، الألماني يورغن كلوب عن أن "ماغبيز" ليس لديه "سقف" بسبب ثروته المدعومة سعوديا، فإن نيوكاسل يشكّل فعليا خطرا على الطامحين إلى المراكز الأربعة الأولى.

ضغط لافت

بالتالي، فإن الضغط يقع الآن على غراهام بوتر مدرب تشيلسي لإعادة البلوز إلى سكة الانتصارات في الدوري عندما يحلّ ضيفا على برايتون السبت. ولم يخسر بوتر بعد في تسع مباريات منذ حلوله خلفا للألماني المقال توماس توخل في ستامفورد بريدج.

لكن التعادلات المتتالية ضد برينتفورد ومانشستر يونايتد جعلت تشيلسي يتراجع إلى المركز الخامس، وأظهر خللا تهديفيا لدى الفريق.

في المقابل، أثارت العروض الواعدة ضد نيوكاسل وتوتنهام وتشيلسي تفاؤلا حيال عودة ممكنة لمانشستر يونايتد تحت قيادة مدربه الجديد إريك تن هاغ.

لكن الهولندي يحتاج أيضا إلى تحويل هذا الثناء إلى نقاط عندما يواجه وست هام يونايتد في أولد ترافورد، بعدما فاز الشياطين الحمر في اثنتين من آخر خمس مباريات في الدوري فقط. لكنه قد يعوّل أيضا على نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي عاد في الدوري الأوروبي الخميس وسجّل هدفا أمام شيريف تيراسبول الموالدفي (3 – 0).

ومن جهة أخرى، يحتاج ليفربول وليدز يونايتد إلى الفوز عندما يتواجهان السبت. فقد أدت سلسلة من ثماني مباريات دون انتصار إلى دخول ليدز في منطقة الهبوط مع الأميركي جيسي مارش الذي بات الآن مرشحا ليكون ثاني المدربين المقالين في الدوري هذا الموسم بعد ستيفن جيرارد.

وقال مدرب لايبزغ الألماني وسالزبورغ النمساوي سابقا الخميس "لم أخسر بهذا القدر في مسيرتي المهنية. لقد سئمت من ذلك". وأضاف "أنا لست غبيا، أفهم تماما أنه إذا لم نفز بالمباريات، ساضعها (الإدارة) في موقف صعب جدا لمواصلة دعمي".

وعلى المقلب الآخر، بدا أن ليفربول يستعيد إيقاعه بعد بداية بطيئة للموسم قبل أن يخسر من متذيل الترتيبل نوتنغهام فورست نهاية الأسبوع الماضي والذي سيكون غريم أرسنال هذا الأسبوع. ويبتعد الريدز عن صدارة الترتيب بمجموع 12 نقطة، لكن معظم مشاكله كانت خارج أرضه، إذ لم يُهزم أمام جمهوره في "أنفيلد" في الدوري منذ العام 2017.

المغرب يعتزم فك نحس مباريات الافتتاح في المونديال

الرباط - فشل المنتخب المغربي في فك شفرة مباريات الافتتاح، حيث تعرض للهزيمة 3 مرات وتعادل في مناسبتين، وذلك من أصل 5 مشاركات سابقة في المونديال.

ويخطط أسود المدرب وليد الركراكي هذه المرة لكسر اللعنة وتحقيق الفوز في مباراتهم الافتتاحية ضمن نسخة قطر 2022، على حساب المنتخب الكرواتي وصيف كأس العالم 2018. وفي أولى مشاركاته بالمونديال عام 1970، وضعت القرعة منتخب المغرب في مواجهة افتتاحية معقدة أمام ألمانيا الغربية، بقيادة القيصر فرانز بيكنباور والهداف التاريخي جبرد مولر، ليخسر أسود الأطلس (1 – 2).

وسجل حينها المغرب هدفه من خلال لاعب الرجاء الراحل، حومان جرير. وبعد 16 عاما، عاد منتخب المغرب للمشاركة في كأس العالم، وتمكن من فرض التعادل السلبي في مباراته الأولى على نظيره البولندي، الذي كان يمتلك وقتها الهداف الشهير بونيك، لاعب يوفنتوس الإيطالي.

وفي ثالث المشاركات المغربية، بمونديال أميركا 1994، خسر المغرب أمام بلجيكا (0 – 1) في مستهل مشواره بالبطولة، رغم سيطرة أسود الأطلس على المباراة، وإهدارهم فرصا سهلة. أما في انطلاقة نسخة فرنسا 1998، فقد تعادل المغرب مع النرويج (2 – 2)، وسجل له حينها مصطفى حجي وعبدالجليل كماتشو، في واحدة من أفضل مباريات المنتخب الشمال أفريقي في المونديال. وفي المرة الخامسة والأخيرة، انهزم المغرب بشكل دراماتيكي أمام إيران، في أولى مبارياته بدور المجموعات، إثر هدف عكسي سجله بوهدوز في مرمى أسود الأطلس بالخطأ خلال الثواني الأخيرة من اللقاء.

وتابع الركراكي المدير الفني لمنتخب المغرب، ومساعده غريب أمزين، تألق نصير مزراوي مدافع بايرن ميونخ، في مباراته الأخيرة بدوري أبطال أوروبا أمام برشلونة ضمن منافسات الجولة 5 لدوري المجموعات. وحاز مزراوي الثناء والتقدير من الركراكي، بعد تفوقه الكبير في مواجهة نجوم البارسا، وتحديدا البولندي روبرت ليفاندوفسكي.. إذ تمكن من شل حركته ومنعه من التسجيل.

وعاد مزراوي لصفوف المغرب بعد عام ونصف العام من الغياب عن منتخب الأسود، بسبب مشاكله مع المدرب السابق وحيد خاليلوزيش، ليبعث إشارات طمأنة لما سيكون عليه الوضع بالمونديال، وتحديدًا لشغل دور جديد عنه غير الظهير الأيمن الذي يجيده، وهو الظهير الأيسر لتعويض آدم ماسينا لاعب أودينيزي، الذي يتغيب عن المونديال بعد جراحة الأربطة التي خضع لها مؤخرا.

الركراكي يخطط لكسر اللعنة وتحقيق الفوز في المباراة الافتتاحية ضمن نسخة قطر، على حساب المنتخب الكرواتي

ويمتلك المنتخب المغربي لاعبين متميزين بمواصفات عالمية، يشغلان مركز الظهير الأيمن، وهما أشرف حكيمي لاعب باريس سان جرمان الفرنسي، ونصير مزراوي لاعب بايرن ميونخ الألماني.

ولكن مزراوي أبلغ الركراكي، مثلما اعترف مدرب المنتخب في مؤتمر صحافي، أنه قرر التضحية ليشغل دور المدافع الأيسر، وتعوض آدم ماسينا بالمونديال، وترك زميله حكيمي في الجانب الأيمن.. بعد أن نجح في بروفة سابقة بهذا المركز خلال وديتي تشيلي وباراغواي في إسبانيا الشهر الماضي. وبسرعة، نجح مزراوي بعد تألقه مطلع العام الحالي رفقة بايرن ميونخ في البوندسليغا ودوري أبطال أوروبا، في مضاعفة حجم شعبيته لدى جماهير الأسود.

لعنة أندية البوندسليغا تطارد كبار إسبانيا في أبطال أوروبا

برلين - أوشكت مرحلة المجموعات في دوري أبطال أوروبا على نهايتها، في ظل تبقي جولة واحدة على إسدال الستارة. وهناك 12 فريقا نجحت في ضمان التأهل مبكرا إلى دور الـ16، فيما تتبقى هناك 4 مقاعد شاغرة لم تُحسم بعد.

المثير أن هناك 3 من بين 4 أندية ممثلة للدوري الإسباني ودعت البطولة من دور المجموعات، وهي أتلتيكو مدريد، برشلونة وإشبيلية، ليبقى ريال مدريد وحيدا في الأدوار الإقصائية. لكن اللافت للنظر هو الدور الذي لعبته أندية الدوري الألماني في إقصاء أغلب ممثلي الليغا من مرحلة المجموعات.

واستطاعت فرق البوندسليغا تحقيق الفوز على نظيراتها الإسبانية في 5 مناسبات من أصل 8 مواجهات هذا الموسم، فيما حقق ممثلو الليغا انتصارا وحيدا، وحسم التعادل مواجهتين.

أتلتيكو مدريد كان ممثل الإسبان في المجموعة الثانية، التي ضمت كلوب بروج البلجيكي، بورتو البرتغالي وباير ليفركوزن الألماني. وودع أتلتيكو مدريد البطولة مبكرا بسبب تعثره في الجولة الماضية بالتعادل داخل ملعبه مع ليفركوزن (2 – 2). وساهم ليفركوزن في وضع الروخي بلانكوس، لاسيما بعدما فاز عليه ذهابا بهدفين دون رد، ليبقى الثنائي متنافسين على بطاقة التحول إلى الدوري الأوروبي في الجولة الختامية.

وتواجد برشلونة مجددا في مجموعة واحدة رفقة بايرن ميونخ بطل ألمانيا، وكذلك إنتر ميلان وفيكتوريا بلزن التشيكي. الفريق الكتالوني عانى من قوة نظيره الألماني هذا العام أيضا، ليفشل في الخروج من مباراتيه أمامه ولو بنقطة واحدة، إذ خسر المواجهتين بمجموع (0 – 5).

وتسبب ذلك في تراجع البلوغرانا للمركز الثالث برصيد 4 نقاط، وبالتالي تحوله إلى اليوروبا ليغ. بوجوه شاحبة وملامح حزينة.. هكذا اعتذر لاعبو برشلونة من جماهيرهم!

ريال مدريد هو الناجي الوحيد من ضربات الألمان، رغم تعرضه لخسارة أيضا على يد لايبزغ (2 – 3) في الجولة الخامسة. لكن هذه الضربة المتأخرة جاءت بعد فوات الأوان، حيث دخل الريال المباراة بضمان التأهل لثمن النهائي، وهو ما لم يكن كافيا لتجنبه لدغة لايبزغ، الذي استطاع بانتصاره إبقاء آماله في التأهل للدور القادم.

سقوط مدو

الوحدة يخطط للثأر من الشارقة في الدوري الإماراتي

دبي - يتجدد اللقاء بين الشارقة المتصدر والوحدة الرابع بعد عشرة أيام من مباراتهما في نهائي مسابقة الكأس حين يلتقيان الأحد في قمة المرحلة الثامنة من الدوري الإماراتي لكرة القدم.

وأحرز الشارقة لقب كأس الإمارات للمرة التاسعة في تاريخه بفوزه الجمعة الماضي على الوحدة، لتتجدد المواجهة بينهما في الدوري، حيث يملك الفريق القادم من أبوظبي فرصة الثأر من مضيفه وإبعاده عن صدارة ترتيب الدوري.

ويحتل الشارقة المركز الأول برصيد 16 نقطة وبفارق 3 نقاط عن الوحدة، لذلك فإن فوز الأخير سيضمن له التفوق على منافسه بفارق المواجهة المباشرة. وعاش الشارقة أسبوعا خاصا بنيله لقب الكأس بعد غياب عن منصة التتويج منذ 2003، ثم استعادته بفوزه على البطائح 1 – 0 صدارة الدوري من الوصل المتعادل مع الاتحاد كلباء 2 – 2.

قمتان مثيرتان

أما الوحدة فتجاوز أحزانه بخسارة نهائي الكأس بتخطيه الظفرة 4 – 2 ليعود بقوة إلى المنافسة. وقال مدربه الإسباني مانويل خيمينيز "في نهائي الكأس لم نحصل على النتيجة التي نستحقها بعدما كنا الطرف الأفضل، وسنعود مجددا للقاء الشارقة في مواجهة صعبة لأن الفريقين يتنافسان على الصدارة، ويجب علينا اللعب بأفضل مستوى لنا حتى نخرج بنتيجة إيجابية".

ستكون المنافسة على الصدارة مثيرة في المرحلة الثامنة التي تشهد أيضا قمتين مثيرتين في الافتتاح السبت بين الوصل الثاني (15 نقطة) ومضيفه الجزيرة السادس (11 نقطة)، والعين الثالث (13 نقطة) ومضيفه شباب الأهلي الخامس بنفس الرصيد.

وأكد المدرب الهولندي للجزيرة مارسيل كايزر على ضرورة عودة فريقه "لطريق الانتصارات التي غابت عنا في آخر 4 مباريات (خسارتان وتعادلان)، لكن ذلك يتطلب منا أولا تحسين الأداء واحترام المنافس القوي".

وتابع "الوصل يقدم مستويات جيدة هذا الموسم، وهو يملك لاعبين مميزين في كافة المراكز، وعناصر هجومية قادرة على صناعة الفارق في أي وقت خلال المباراة".

حماس كبير

أبدى علي سالمين قائد الوصل ثقته بقدرة فريقه "على العودة من ملعب الجزيرة بالنقاط الثلاث وتعويض التعادل أمام الاتحاد كلباء". وقال "فقدنا نقطتين أمم كلباء رغم تقدمنا حتى الشوط الثاني بفارق هدفين، وقد تعاهدنا على التعويض أمام الجزيرة". ولن تكون مهمة العين حامل اللقب سهلة في ملعب شباب الأهلي الذي لم يعرف طعم الفوز فيه في آخر 4 مباريات (خسارة وثلاثة تعادلات).

وقال المدرب الأوكراني للعين سيرغي ريبروف "أذكر مباراتنا الأخيرة التي لعبناها أمام شباب الأهلي في ملعبه، ولم تكن مهمتنا سهلة، ورغم أننا سجلنا أولا ولعبنا جيدا، إلا أن اللقاء انتهى بالتعادل (1 – 1)". وتابع "أنا متأكد بأن مباراتنا المقبلة ستكون بالمستوى نفسه، والأهم أن تدعمنا جماهير العين في المواجهة الصعبة".

وأكد المدرب البرتغالي لشباب الأهلي ليوناردو جارديم "ستكون مباراة لافتة مع فريق نتشارك معه نفس النقاط وبالنسبة إلينا نحن متحمسون للغاية لهذه المباراة وسنلعب بقوة كما هو حالنا في كل المباريات الأخرى".

وأضاف "حققنا نتائج جيدة أمام الفرق الكبيرة (الفوز على الوحدة والجزيرة) والخوف من أي فريق ليس في قاموسنا، صحيح أنه لا بد من احترام الضيف خاصة إذا كان العين حامل اللقب ويضم عناصر متميزة، لكن لا نخشى مواجهته".

ويلعب السبت أيضا، خورفكان الثاني عشر (5 نقاط) مع دبا الفجيرة الأخير (نقطة واحدة) والذي مازال يبحث عن فوزه الأول، والاتحاد كلباء الثامن (11 نقطة) مع النصر الجريح (6 نقاط)، والأحد عجمان السابع (11 نقطة) مع البطائح التاسع (9 نقاط)، وبني ياس العاشر (8 نقاط) مع الظفرة الثالث عشر (4 نقاط).

مصر على رد الاعتبار

العرب
السبت 2022/10/29
السنة 45 العدد 12581

«الآن هو أبد الدهر» معرضٌ فني في رحاب أهرامات الجيزة

الفن رسالة أو لا يكون، هكذا يقول المبدعون الحقيقيون. فالمعرض الذي تشهده أهرامات الجيزة جمع ثلة من الفنانين من دول مختلفة قدموا أعمالا فنية مركبة ومنحوتات تعتمد على رؤية جديدة للأهرامات تجمع بين التراث والمعاصرة في رسالة حضارية وبيئية.

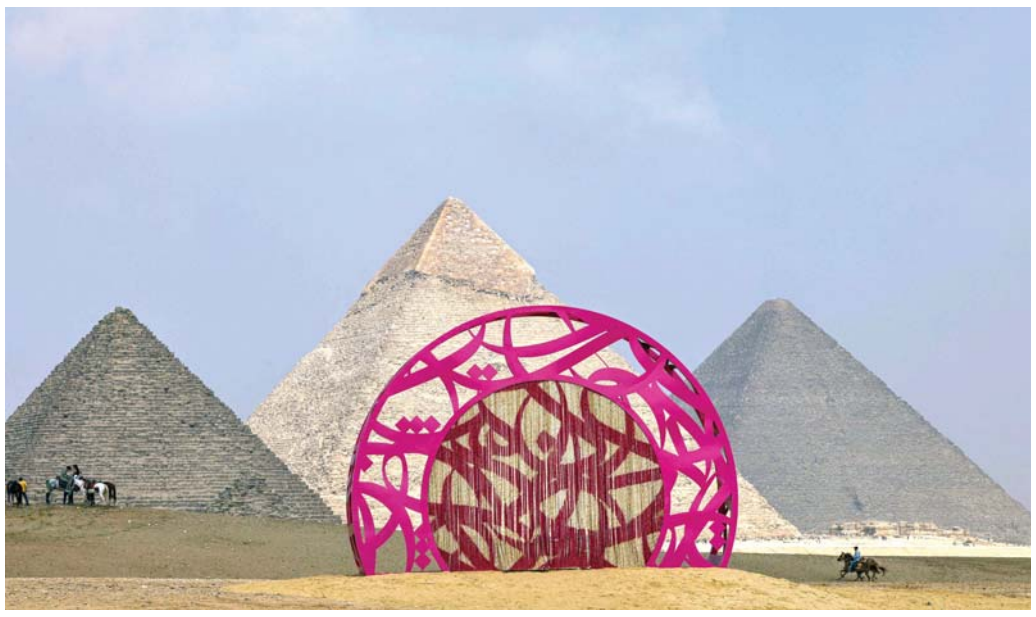

خطوط وزخارف في رسالة بيئية

القاهرة - تشهدُ منطقة أهرامات الجيزة الأثرية في مصر هذه الأيام الدورة الثانية من معرض فني دولي تحت عنوان "الآن هو أبدُ الدهر" بمشاركة 12 فنانا من 11 دولة من مختلف أنحاء العالم، وتحديدا من السعودية والإمارات وتونس وإيطاليا وبريطانيا والسويد والولايات المتحدة وإسبانيا والكاميرون وفرنسا، بالإضافة إلى مصر.

وتقيم مؤسسة "آرت دي إيجيبت" على مدار ما يقرب من شهر معرضها الذي يعد تمثيلا للاندماج بين التراث القديم والفن المعاصر، ويتضمن أعمالا فنية مركبة ومنحوتات تعتمد على رؤية الأهرامات باعتبارها جزءا منها، والذي يقام في الفترة من السابع والعشرين أكتوبر إلى الثلاثين نوفمبر.

وقالت مؤسسة "آرت دي إيجيبت" نادين عبدالغفار "لقد حفزنا نجاحنا العالمي العام الماضي على تطوير خطط جديدة ستذهل العالم مرة أخرى، لقد عملنا بجد على مر السنين، ونحن فخورون بأن نقدم هذا المعرض الضخم للمرة الثانية في منطقة الأهرامات، أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، فهو موقع عالمي التأثير، فنحن نعمل علي تنشيط مجد الحضارات القديمة بالفن العام والأهمية المعاصرة، ونربط بين القديم والجديد، والماضي بالمستقبل من خلال الأعمال الفنية التي يقدمها فنانون دوليون وإقليميون في تلك المنطقة التاريخية".

وتجسد الأعمال الفنية التي عرضت هذا العام موضوع الخلود، حيث أكد عدد من الفنانين المشاركين عن مخاوفهم بشأن الاستدامة في عصر الأزمة البيئية، ولذلك فإن العديد من أعمالهم مصنوعة من مواد متنوعة من الألياف الزجاجية والصلب إلى الحجر والرخام.

وقالت النحاتة المصرية تيريز أنطوان عن هذا المعرض الذي تمتد الأعمال الفنية المشاركة فيه فوق رمال الصحراء، إن "هكذا فعاليات تجعل الناس أقرب إلى فهم الفنّ المعاصر"، موضحة، أن المعرض "مفتوح أمام الجميع، حتى لأولئك الذين ليسوا على دراية بالفن".

وقدمت التشكيلية الإماراتية زينب الهاشمي مجسما يتمثل في مسلة تحمل عنوان "تمويه الجمل"، وذلك تجسيدا للمباني المصرية القديمة. وتم تصنيع المجسم من جلد الإبل، سفينة الصحراء ورمز الحضارة العربية.

ونظرا إلى اهتمامها بالبيئة والتراث، فقد اعتمدت على الجلد لتبين معنى لجمال الإبل الصبورة مختلفا عن الذي اعتاده الجميع عن هذا الحيوان الذي رافق العرب في مسيرتهم عبر التاريخ.

وعلى بعد خطوات قدم الفنان السعودي محمد الفرج مجسما يحمل اسم "حارس الريح"، ويتكون من أنابيب وجذوع وأغصان النخيل وأجزاء من مراكب الصيد، وخيوط صنارة من الصيادين تم تجميعها معا لإخراج العمل على شكل يماثل الأهرامات.

ويريد الفرج من خلال عمله أن يعبر عن أحلام وآمال الناس وخيباتهم، فعندما تجتمع المكونات التي استخدمها تصدر صفيرا مع هبو ب الرياح، والذي يعبر عن صوت الناس بوجه عام.

وقال إن "الفكرة تشكّل جزء منها قبل قدومه إلى مصر، ليكتمل التصوير مع تجميع الأدوات"، مؤكدا أن "النخلة تشكل رمزا دينيا وثقافيا واجتماعيا ودينيا في بلاده، وتحديدا في مدينة الإحساء السعودية الوافد منها".

وجسد المصري أحمد قرعلي هرما يتناسب مع العصر بشكل متطور على عكس الأهرامات القدمية والتي بُنيت بالحجارة، قائلا "صممته ليكون مفرغا مصنوعا من الخشب والحديد والألياف الزجاجية"، موضحا أن الهرم يحمل اسم "هرم بمفردات بناء أخرى".

وجسد الفنان السويدي من أصول سورية جوان يوسف مجسما فريدا من نوعه باسم "الرمال الحيوية" تحمل اللون الأبيض النقي، حيث صمم انعكاسا للذاتية من خلال أنف وفم.

أما الفنان التونسي إل سيد فقد قدم عملا فنيا ضخما يحمل عنوان "أسرار الزمن" عن عظمة الأهرامات وقيمتها، وكونها حضارة مصرية وترمز إلى البقاء في الحياة القصيرة، والقوة بالرغم من أن القوة سريعة الزوال في هذا الزمن.

برنامج حافل بمناسبة أول مئوية لديزني عام 2023

لندن - أعلنت أستوديوهات ديزني الهوليوودية في لندن الخميس عن سلسلة أحداث ستقيمها في أوروبا خلال العام المقبل لمناسبة الذكرى المئوية الأولى لإطلاقها، مع برنامج يضم خصوصاً حفلة جوالة ستشهد أداء أشهر المقطوعات الموسيقية في تاريخ الشركة.

وفي 16 أكتوبر 1923، أسس والت ديزني شركة "ديزني براذرز كارتون ستوديو"، أول أستوديوهاته للرسوم المتحركة. وبعدها، عرفت الشركة التي ابتكرت خصوصاً شخصية "بامبي" تنويعاً كبيراً في أنشطتها، بما يشمل خصوصاً مجمعات ترفيهية ومنصة للبث التدفقي.

وقالت نيكول مورس، نائبة رئيس قسم إستراتيجيات العلامة التجارية لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في "وولت ديزني كومباني"، خلال تقديم الأحداث المرتقبة للذكرى المئوية "خلال الأعوام المئة الماضية، شهدنا على تغير ديزني، بدءا من إنتاجها أول أفلام الرسوم المتحركة الصوتية مع فيلم لشخصية "ميكي ماوس" سنة 1928، وصولا إلى تقديمها حاليا منصة ديزني بلاس لخدمات البث التدفقي".

وأعلنت الأستوديوهات في بيان أن "ديزني ستوجه طوال سنة 2023، تحية إلى الشخصيات والقصص من هذا القرن المذهل الأول، وستقدم برنامجاً احتفالياً يحمل اسم "ديزني 100".

وتقيم ديزني للمناسبة جولة أوروبية لفرقة "هوليوود ساوند أوركسترا" التي ستعزف بعضا من أشهر المقطوعات في تاريخ الأستوديوهات، بينها "الجميلة والوحش" و"ماري بوبنز" و"إنكانتو"، فضلا عن مقطوعات من عالم "بيكسار" و"ستار وورز" و"مارفل".

منة شلبي في دور مي زيادة

الجزائر - أعلن الأديب الجزائري واسيني الأعرج عن تحول روايته "مي ليالي إيزيس كوبيا"، (ثلاث مئة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) إلى عمل درامي عبر صفحته على موقع الفيسبوك، وسينجز المسلسل تحت عنوان "ليالي العصفورية" من سيناريو المصري محمد هشام، وإخراج مريم الأحمدي وبطولة الممثلة منة شلبي.

وقال الأعرج، إن تحويل الرواية إلى مسلسل تلفزيوني جاء بعد اقتراح قدمته السيناريست أماني المصري بعد اطلاعها على العمل، معتبرا أن تحويل الرواية إلى مسلسل تلفزيوني هو استعادة متأخرة لحق كاتبة عربية تعرضت للظلم في حياتها وطاردها الجحود والنسيان حتى بعد رحيلها.

ويدور المسلسل بشكل رئيسي حول حياة الأديبة العربية المجهولة، كما سيبرز المسلسل حكايتها مع ابن عمها، ذلك الرجل الذي وصفه الأعرج بـ"الطماع"، بسبب استغلاله لضعف مي زيادة، للاستيلاء على جميع أموالها وممتلكاتها، قبل أن يرمي بها في مستشفى الأمراض العقلية الشهير بالعصفورية بلبنان.

وتعتبر مي زيادة رائدة من رواد الأدب العربي الحديث، حيث كان لها صالون أدبي وفني، يجتمع في بيتها فطاحلة الأدب والكتابة في عصرها على غرار العقاد وأنيس منصور وطه حسين الرافعي وغيرهم.

اشتغلت في الصحافة والأدب ولكن البيئة العربية في وقتها لم تكن تسمح ببروز أفكارها، فانتهت إلى الجنون، وتدهورت صحتها بعد أن فقدت والدها، وتوالت الخيبات الشخصية، لها عدة مؤلفات تشهد على عبقريتها في الأدب والصحافة والترجمة.

وقال الأعرج "هناك ثلاث صفات يجب أن تتمتع بها الممثلة التي ستؤدي شخصية مي، أولها العمر، حيث يحتاج العمل لممثلة في الأربعين من العمر، والأمر الثاني الذكاء والأمر الثالث الشخصية القوية، وهي أمور لمستها في الأدوار التي أدتها منة شلبي".

ويرى الأعرج أن عامل الشهرة الذي تتمتع به شلبي، سيعطي العمل فرصة ليحجز مكانة هامة، وسط زخم الأعمال الدرامية التي تنتجها مصر كل عام.

و تعاقدت منة شلبي على مسلسلها الذي تخوض به السباق الرمضاني لعام 2023، ويحمل اسم "علاج طبيعي"، من إنتاج صادق الصباح، تأليف محمد هشام عبية، وإخراج مريم أبوعوف، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي لايت، حول صراع نفسي تمر به البطلة. ويتكون المسلسل من 15 حلقة، وهو في مرحلة التحضيرات حالياً، وسيتم تصويره في لبنان.

«ويكند الرعب» في موسم الرياض

الرياض - كل شيء يبدو لافتا في منطقة البوليفارد في الرياض إثر انطلاق "ويكند الرعب" كما اعتاد تسميته من قبل مسيّرو فعاليات موسم الرياض، وهو احتفال تنكري يجتمع فيه السعوديون والزوار في لباس يثير الدهشة والإعجاب ومتعة التغيير.

وتعتمد فعالية "ويكند الرعب" على ارتداء الملابس التنكرية على وقع موسيقى وتحت أضواء تضفي الرعب على الساحة التي يجتمع فيها المتنكرون والمجسمات الغريبة.

واستعرض الحساب الرسمي لموسم الرياض على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، فيديو ترويجي لفعاليات بوليفارد رياض سيتي خلال يومي 27 و28 أكتوبر، وتم فتح الباب أمام الزوار الذين توافدوا بأعداد غفيرةمجانا شرط ارتداء الملابس التنكرية.

وتحت وسوم مثل "ويكند__الرعب" و"زي__الشر"، نشر سعوديون صورهم بينما يرتدون أزياء تنكرية مرعبة خلال فعاليات موسم الرياض، الذي تنظمه الهيئة العامة للترفيه.

واعتبر رئيس الهيئة العامة للترفيه، تركي آل الشيخ، عبر حسابه على فيسبوك أن "الأجواء فوق الخيال في ويكند (عطلة نهاية الأسبوع) الرعب".

وأثار هذا الحدث الذي أقبل عليه الكثيرون جدلا، فبينما احتفى مغردون بالمشاركة في الاحتفالية التي اعتادت السعودية تنظيمها في موسم الرياض منذ ثلاث سنوات، يرى آخرون أن مثل هذه الاحتفاليات لا تمت للدين والتقاليد بصلة، لاسيما وأن الهالوين مرتبط بديانة أخرى، على حد قولهم.

في المقابل، وصف المؤيدون معارضي هذه المناسبة ويكند الرعب بأنهم "أعداء للفرح".

وثائقي عن المحترف الجزائري رياض محرز

لندن - كشف بيان لنادي مانشستر سيتي الإنجليزي الخميس عن صدور فيلم وثائقي عن اللاعب الجزائري رياض محرز المحترف في صفوفه خلال الشهر الأول من السنة القادمة، وجاء فيه، "نعلن عن الفيلم الوثائقي الخاص برياض، سيكون متاحا على المنصات الرقمية للفريق في يناير".

وقالت إدارة النادي إن الجمهور الرّاغب في مشاهدة الفيلم الوثائقي عن محرز وأشرطة أخرى عليه بالاشتراك في منصّتها الرّقمية.

وساهم النجم الجزائري في إحراز ليستر سيتي "اللقب التاريخي" للبريميرليغ، موسم 2015 – 2016.

وأشار بيان الفريق إلى أن محرز "قدم أفضل مستوياته خلال موسم التتويج مع الثعالب"، ولفت إلى أنه أمام مان سيتي، نجح في إحراز هدف ساهم في فوز فريقه بنتيجة 3 – 1 بملعب الاتحاد.

وانتقل محرز إلى مانشستر سيتي بعدها بموسمين، وحقق نجاحا كبيرا تحت قيادة بيب غواريولا، حيث فاز بـ8 ألقاب كبيرة، بينها 3 بالدوري الممتاز.

صباح العرب

فاروق يوسف

إخوتنا باعة الكلام

تقول الحكاية، إن سقراط كان جالسا بين تلاميذه وهم يتناقشون في قضايا فلسفية، فإذا بشاب يقترب منهم مزهوا بنفسه ولم يتكلم وهو ينظر إلى الآخرين باستخفاف، حينها قال سقراط جملته الشهيرة "تكلم حتى أراك".

لا يتكلم المرء من أجل الكلام لذاته، وإلا اعتبر ثرثارا، بل من أجل أن يقول ما ينفع.

فـ"الرجال صناديق مغلقة مفاتيحها الكلام" كما نُقل عن الإمام علي، الذي يُقال أيضا إنه تمنى أن تكون له رقبة بعير لكي لا يخرج الكلام منه مسرعا فيُخطئ هدفه.

وهناك مَن يجد في الكلام نوعا من الفضيحة، فيقول "إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب". أو تلك المقولة التي تحث على الاختصار "خير الكلام ما قلّ ودلّ".

أما جورج وسوف وهو مطرب سوري يقيم في لبنان، فيقول "كلام الناس لا بيقدم ولا بيأخر/ كلام الناس ملامة وغيرة مش أكثر"، ذلك هو كلام الناس، أما حين يُقال "كلام جرايد"، فإن تلك الجملة تعبر عن عدم الثقة بما يكتبه الصحافيون. بمعنى أنه هناك شك في مصداقية ما يُكتب في الصحف.

ولقد وُصف السياسيون في كل العصور بأنهم باعة كلام. ومَن يبيع الكلام لا يشتريه. وفي ذلك تأكيد للمثل الشعبي "أسمع كلامك أصدقك/ أشوف أفعالك أتعجب".

السياسي تحوم حوله الشبهات حتى وإن كان صادقا. والسياسي يعرف لمَن يبيع كلامه كما لو أنه بضاعة رابحة.

الخاسر هو مَن يصدق أو يريد أن يصدق. ذلك ما يحدث في الحب أيضا. فالعاشق لا يرى ولا يسمع إلا ما يريد أن يراه ويسمعه.

وفي ذلك تقول صباح "كلام كلام كلام بس/ ما بختش منك غير كلام/ علقت قلبي بالهوى/ بكلام بيسرح في الهوا / وحلفت لي حنعيش سوا / سوا سوا/ وأنت أتاريك بياع كلام".

ومن ظريف أحوال هذه الأغنية أن ملحنها حلمي بكر أشاع أن الحكومة المصرية منعت بث هذه الأغنية بسبب أن الإذاعة العراقية كما قال، كانت تبث تلك الأغنية بعد خطابات الرئيسين جمال عبدالناصر وأنور السادات.

ولقد تبين في ما بعد أن بكر هو بياع كلام أيضا أو هكذا قيل، فليس هناك ما يؤكد أن الأغنية كانت قد مُنعت.

ومن أكثر أسباب المنع ظرافة ما حدث لفرقة البيتلز البريطانية حين منعت الفلبين تداول أسطواناتها بسبب رفض أعضاء الفرقة تلبية دعوة العشاء التي وجهها لهم رئيس البلاد يومها فرديناند ماركوس.